الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الأربعاء 16 نيسان 2025
العدد 5474 السنة التاسعة عشرة
Mercredi 16 Avril 2025 no 5474 19ème année

20 صفحة
100000 ليرة

الحدث

«القسام»: العدو يتخلّص من أسراه

9

نتنياهو يهاجم مفاوضات إيران - أميركا 8

الجماعة أيضاً ممنوعة من الانتخابات... وابن فرحان يبعد هاشمية وصاية سعودية في زواريب بيروت 2

مغارة «الإنماء والإعمار»

مليار دولار لمشاريع لم تعمل 4 - 5

اهدر مجلس «الإنماء والإعمار» مليار دولار على مشاريع الصرف الصحي (هيثم الموسوي)

المشهد السياسي

الجماعة أيضاً ممنوعة من الانتخابات... وابن فرحان يطلب من هاشمية الابتعاد

وصاية سعودية في زواريب بيروت

لم تكتف السعوديّة بـ«الحَرم» الذي أصدرته قبل أكثر من عامين لمنع الرئيس سعد الحريري من المُشاركة في العمل السياسي. حاول الرئيس المُنفيّ أن يجسّ نبض الرياض بعد التطورات الإقليمية الأخيرة، فأعلن في ذكرى اغتيال والده، في شباط الماضي، عودة تيّاره إلى الحياة السياسية من بوابة الانتخابات البلديّة. لكن سُرعان ما جاءه تأكيد للحكم المُبرم: «الحجر عليه» قرار باقٍ ما دام محمّد بن سلمان باقياً. عمليّة «الالتفاف» الأولى التي اتّبعها الحريري ببقائه خارج لبنان وإعادة تياره إلى الحياة السياسية بعد اعتكافٍ طويل لم تجد نفعاً. الوصاية السعودية المباشرة على الملف اللبناني منعته حتى من المُشاركة في الانتخابات البلدية في العاصمة. جاءت المحاولة الثانية بعملية جسّ نبض عمّا إذا كانت مسموحةً للمقرّبين من الحريري المُشاركة في تشكيل اللوائح من دون الانضمام إليها. وقع الاختيار على رئيس «جمعية بيروت للتنمية الاجتماعية» أحمد هاشمية باعتباره يحمل الجنسية السعودية وغير مُنخرِط في صفوف التيار، إضافة إلى امتلاكه شعبية في العاصمة. لكن، على ما يبدو، فإن «الحرم» السعودي يطاول كل ما يمتّ إلى الحريرية بأيّ صلة، وكل من يدور في فلك الحريري ممنوع من العمل السياسي. فقد علمت «الأخبار» أن رسالة سعودية وصلت عبر الموفد السعودي الأمير يزيد بن فرحان تطلب إلى الذين يعملون على طبخ تشكيل لائحة ائتلافية في بيروت إبعاد هاشمية عن المفاوضات.

> القرار السعودي واضح بالقضاء على الحريرية السياسية واعتبار الحريري من الماضي

هكذا باتت الوصاية السعودية تشمل أزقّة بيروت وزواريبها، لتفرض على جمهور سنّي عريض يُمثّله الحريري منعاً من التعامل مع زعيمه لا بالمباشر ولا بالوكالة! كما أن القرار السعودي واضح بالقضاء على الحريرية السياسية، ما يُعزّز قناعة لدى المتابعين بأن المملكة التي بدأت تتدخّل في أصغر الملفات لن تسمح للمستقبل بالعودة إلى الحياة السياسية أو المُشاركة في الانتخابات النيابيّة المقبلة، وأن على الشارع السنّي التعامل مع الحريري كحالة من الماضي.

وكان هاشميّة يعمل طوال الأسابيع الماضية للوصول إلى لائحة ائتلافيّة في بيروت تضم القوى السياسية والعائلات بما يضمن المناصفة في مجلس بلديّة بيروت ومن دون أن تكون هناك مشاركة «مستقبلية» واضحة فيها، فيما كانت السعوديّة «تنخر» في عظام العاصمة لمنع المستقبل من أن يلعب دوراً جامعاً.

وعلى ما يبدو، ليس «المستقبل» وحده من تمنع عليه المُشاركة في الانتخابات البلدية، إذ يشمل الفيتو السعودي أيضاً «الجماعة الإسلاميّة» التي طُلب أيضاً عدم إشراكها في اللائحة.

ويتردّد أن الرئيس نجيب ميقاتي تدخّل على الخط بالتواصل مع بعض أطراف المفاوضات التي تعمل لتشكيل لائحة ائتلافيّة، بهدف التنسيق مع النائب نبيل بدر، على أن يتولّى الأخير التنسيق مع الجماعة لتسمية أعضاء مقرّبين منها للحؤول دون خسارة «البلوك» الانتخابي الذي تمثّله في بيروت. فيما لم يُعرف ما إذا كان بدر قد وافق على هذا الطرح.

وكان هاشمية والنائب فؤاد مخزومي والوزير السابق محمّد شقير و«جمعية المشاريع الخيريّة» بدأوا اتصالات مع الشخصيّات والقوى السياسيّة البيروتيّة للاتفاق على لائحة ائتلافيّة تتمكّن، بالتعاون مع تكتّل من الأحزاب والقوى المسيحيّة على رأسها «القوّات اللبنانيّة»، من الوصول إلى مجلس يضمن المناصفة. وتركّزت الاتصالات (قبل انسحاب هاشمية) للاتفاق على صيغة تتيح تشكيل لائحة ائتلافيّة مؤلّفة من العائلات وغير الحزبيين، على أن يشمل الاتفاق ترشيح شخصية توافقيّة للرئاسة يمكن أن تتقاطع عليها جميع القوى، و«تسقيط» الأسماء بالتنسيق مع العائلات و«اتحاد جمعيات العائلات البيروتيّة» وبعض الجمعيّات الفاعلة في بيروت.

رغم ذلك، يُشير معنيون بالتفاوض إلى أنّ فكرة التحالف بين هذه الشخصيات والقوى البيروتية لم تُترجم بأيّ خطوة عمليّة، وبحاجة إلى مزيد من «التخمير»، فيما يؤكّد آخرون أنّ الأمور تأخذ منحى إيجابياً، والجميع متوافقون على أن لا دور مباشراً للأحزاب في تشكيل اللوائح وإختيار الأسماء المحسوبة عليها، وإنّما الاتّجاه إلى دعم هذه الأطراف لما تتّفق عليه العائلات البيروتيّة.

وحول تسمية بسّام برغوت مرشحاً رئاسياً توافقياً، لا تبدو أجواء المُفاوضين كلّها على الموجة نفسها، إذ يؤكّد متابعون أنّ مخزومي لا يزال على موقفه المؤيّد لبرغوت، في ظل انتشار الحديث عن عدّة أسماء لم تطرح نفسها بعد ويُمكن أن تكون توافقيّة، كعضو المجلس البلدي محمّد سعيد فتحة ورئيس «جمعية مخترَجي المقاصد الإسلاميّة في بيروت» مازن شربجي وعضو المجلس البلدي السابق سامر سويرة.

(الأخبار)

«اتحاد العائلات» يخرج بـ3 مرشّحين

علمت «الأخبار» أنّ اجتماعاً عُقد أمس في مقر «اتّحاد جمعيّات العائلات البيروتية» للتشاور حول الانتخابات البلديّة وإمكانيّة تبنّي مرشحين للعضوية. ولأن 3 أعضاء أعلنوا رغبتهم في الترشح، سدّد رئيس الاتحاد، محي الدين كشلي، على ضرورة الوصول إلى اتفاق عبر طرح الأسماء الثلاثة في ورقة واحدة لنقلها إلى الأطراف التي تعمل على تشكيل اللوائح حتّى لا يحصل أي شرخ داخل «الاتحاد» يؤدّي إلى نزاعاتٍ داخلية كما حصل في الانتخابات النيابيّة.

ووافق الأعضاء على طرح كشلي وتضمّنت اللائحة المختار سليم المدهون وسامي بليق والمحامي محمّد بالوظة.

غير أنّ بعض الأطراف تبدو غير راضية، خصوصاً طرح اسم المدهون الذي نال سابقاً دعماً في انتخابات «المخترة»، رغم أنه يؤخذ عليه تنقّله بين عدة أطراف سياسية خلال السنوات السابقة، منها النائب فؤاد مخزومي والوزير السابق محمد شقير وتيار المستقبل.

في المقابل، يعترض البعض على طرح اسم بليق كونه كان مستشاراً لمحافظ بيروت الضالع في ملفات تحوّلت إلى القضاء بتهمة الفساد وهدر المال العام.

(هيثم الموسوي)

تقرير

لائحتان في الحدت: معركة بين «حماة الأرض»

رنى إبراهيم

«ما تبيع أرضك! بس لتبقى فيا... صوّت صح». توحي هذه اللافتة التي تروّج لإحدى اللوائح المرشحة إلى الانتخابات البلدية في بلدة الحدت في قضاء بعبدا، وكأنها من صنع التيار الوطني الحر لناحية الشعار واللون والتصميم إلى جانب عبارة «صوّت صح» التي يعتمدها العونيون منذ عام 2005. غير أنها في الواقع تسوّق لـ18 عضواً معظمهم (حتى اليوم) مقرّبون من «القوات اللبنانية» ويحمل بعضهم بطاقات حزبية، ضمن لائحة تطلق على نفسها اسم «إنماء الحدت».

اللائحة التي تستنسخ شعارات التيار، وتركّز على «التغيير»، لم تكلّف نفسها عناء تغيير الشعار... وربما الأعضاء. فـ«التغيير» الذي تعد به «إنماء الحدت» التي وضعت شعار «تداول السلطة» في رأس برنامجها، سيتم على يد رئيسها عبدو شرفان، وهو عضو بلدي منذ 26 عاماً. فقد شارك في المجلس الذي انتُخب برئاسة أنطوان كرم في دورتي 1998 و2004، قبل أن يترشح على لائحة جورج عون ضد كرم والكتائب والأحرار و«القوات» في دورتي 2010 و2016، لينقلب اليوم على عون ويشكل لائحة من «القوات» ومن يدورون في فلكها تحت عنوان أنه يريد بلدية «بتشبهنا». وتضم اللائحة أيضاً المنسّق السابق للتيار الوطني الحر جوزيف ونيس الذي جنح إلى «الثورة» وترشّح على لائحة «كلنا وطني» في انتخابات 2018 النيابية التي نال فيها 300 صوت لا تكفي لتغيير البلد، فآثر العودة إلى البلدة حيث قد تكون المهمة أسهل. أما «حبّة كرز» اللائحة فتتمثل بدعوة رئيسها، في احتفال إطلاقها، الناخبين إلى تقاضي الرشوة، و«القبض منهم والتصويت ضدهم».

مع تاريخ شرفان في القفز من لائحة إلى أخرى، يبدو أن معراب اختارت دعم لائحته بشكل غير مباشر، فأصدر مركز الحدت في حزب «القوات»، في 8 الجاري، بياناً «ترك حرية القرار لمحازبيه ومناصريه باختيار من يمثّلهم حرصاً منه على العملية الديمقراطية واحتراماً للخصوصية العائلية». وهي المرة الأولى التي لا تدخل فيها القوات في معركة كسر عظم سواء بلدية أم نيابية في البلدة.

في مقابل لائحة «إنماء الحدت»، يرأس عون لائحة «تضامن شباب الحدت» التي غيّر فيها 7 من أصل 18 عضواً لأسباب مختلفة.

وتضمّ البلدة 14 ألف ناخب يتوزعون على 3 قرى: الحدت - سبنيه - حارة البطم. ويتوزع الناخبون طائفياً بين 9500 ماروني و2300 أرثوذكسي و1100 كاثوليكي و850 شيعياً و750 سنياً. واقترع في الدورة الماضية نحو 6700 ناخب غالبيتهم من المسيحيين، بينما انخفض عدد المقترعين في الانتخابات النيابية إلى نحو ستة آلاف، ويُعزى ذلك إلى الهجرة، وإلى أن الانتخابات البلدية أهمّ للحدتيين من الانتخابات النيابية، نظراً إلى أن المتنافسين جميعاً من البلدة ويعرف بعضُهم بعضاً.

وفي السنوات الـ15 الماضية التي رأس فيها عون المجلس البلدي، ترك بصمات إنمائية واضحة في شوارع البلدة. لكنّ الأهم للأهالي أنه وفى بشعار «ما تبيع أرضك ما رح نمضيلك» الذي أطلقه منذ عام 2010. وهو شعار له مؤيدون كثر يرون أنه منع تحوّل الحدت إلى حارة حريك أخرى، حيث رئيس البلدية مسيحي والناخبون مسيحيون فيما السكان جميعاً مسلمون. وينفي هؤلاء إدراج الأمر في خانة «العنصرية»، سواء ضد المسلم أم السوريين الممنوعين من دخول البلدة منذ عام 2015، بل يصنّفونه كـ«إنجاز يُسجّل له بمنع بيع أهالي البلدة لأراضيهم وتشتّتهم». أصحاب هذه النظرية يلفتون إلى أن الحرب الإسرائيلية الأخيرة تنفي عن «الريّس» اتهامات العنصرية والطائفية، إذ استقبلت البلدة في «القسم المسيحي» 870 عائلة نازحة أو ما يقارب 4 آلاف شخص، كما عملت آليات البلدية يوم انتهاء الحرب على فتح كل الطرقات المُستهدفة بالعدوان الإسرائيلي وإصلاح الإنارة في «القسم المسلم» من نطاقها البلدي. والحديث هنا عن «حدتين»: المسيحية الواقعة شرق طريق صيدا على طول خط بولفار كميل شمعون بمساحة تقارب 5,5 كلم مربّعة، والشيعية المؤلفة من الجاموس والكفاءات وحي الأميركان وحي أبو جودة والجامعة اللبنانية ومحيطها والمريجة وغيرها. ويقطن في القسم الأول 30 ألف مسيحي وفي القسم الثاني 80 ألف شيعي. وطموح عون، كما ينقل أحد الأعضاء، هو «الحفاظ على العيش المشترك». أما معارضوه «نهج» الرئيس، فيرون فيه مخالفة للدستور الذي يساوي بين المواطنين في الحقوق والواجبات وحرية التنقل والتملك في أي منطقة وشارع بعيداً عن حجج «الثبات في الأرض». ويسأل هؤلاء كيف لرئيس البلدية أن يحدّد لابن الحدت المولود في نطاقها الجغرافي أين يقطن وكيف يعيش. غير أن هذه المسألة، على ما يبدو، لا تسبّب إحراجاً لرئيس البلدية الذي يعيد التأكيد عليها في برنامجه الحالي تحت عنوان «الدفاع عن الأرض والهوية».

في الذكرى الـ50 للحرب الأهلية

واجب التذكّر وضرورة النسيان

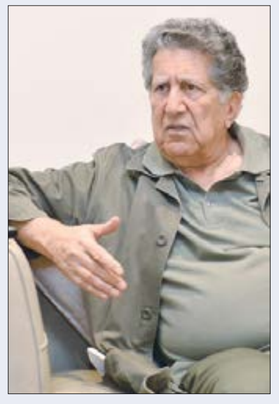

فواز طرابلسي *

ثمة ثلاث عمليات ذهنية مرتبطة بالماضي. أودّ أن أضيف الأمنيزيا إلى الذاكرة والنسيان. والأمنيزيا هي الاسم الطبي لفقدان الذاكرة. يعيّن حالات فشل في عملية التذكّر – على غرار «الفشل الكلوي» مثلاً - أو حالات من قمع الذاكرة. يسير الفشل والقمع وفقاً لآليتَي الاستبدال والنقل المعروفتين في علم النفس. تطاول عملية الاستبدال الأحداثَ المولّدة للصدمة (التروما)، فتحلّ محلها أحداث ثانوية بديلة. أما عملية النقل، فتتولى نقل المسؤولية عن الحدث الصادم – وتحميل الذنب - من طرف إلى طرف آخر.

ثمة مقابلة سائدة تضع النسيان والذاكرة واحدهما في مواجهة الآخر. في بحث ثري بعنوان «النسيان»، يذكّرنا مارك أوجيه بالعكس: النسيان إن هو إلا «مكون من مكوّنَي الذاكرة ذاتها». ذلك أن المرء لا يتذكر كل شيء وهو ليس ينسى كل شيء. هذا يعني أن عملية النسيان متواصلة مع عملية التذكّر. ولعل الأهم هو قول أوجيه إن قمع الذاكرة (الأمنيزيا) الأحرى أنه عملية قطع للوشائج والأواصر الواصلة بين الذكريات. (أوجيه، 2004: 20-25).

لماذا علينا أن نتذكر حرباً أهلية؟ الجواب المبسّط هو: لكي نتفادى حرباً قادمة. على أنّ الجواب يستدعي تعييناً أولاً، ما الذي يتعيّن علينا أن نتذكره؟ وثانياً، ما الذي علينا أن ننساه؟ على افتراض أنه لا توجد ذاكرة مطلقة وأن كل عملية تذكّر هي في الآن ذاته عملية نسيان، أو عملية تناسٍ.

أسئلة ضد الأمنيزيا

يصطدم شاغل التذكّر في لبنان بعقبة كبرى هي الأمنيزيا الرسمية المفروضة بعد الحرب.

وقد تغذت من مزاج شعبي عام يميل إلى تناسي أهوال الحرب، فوظّفته في خدمة خطاب كامل عن الماضي. يقمع هذا الخطاب أبسط الأسئلة ويقدّم لها الأجوبة الاستبدالية:

لماذا قامت الحرب؟

هل كان يمكن تفادي الحرب؟

أما السؤال الأول، فيستدعي رواية، بل روايات استبدالية. ترد فيها الحرب وكأنها حدث واحد – الحرب – وليس سياقاً زمنياً. وهذا ما يسهّل تحويل الحرب إلى نازلة وجائحة، أو إلى قدر محتّم. بالتالي إن أقرب سببية يمكنها أن تفسّرها هي إما غضب الربّ وإما المؤامرات.

لبّت فروض الأمنيزيا الرسمية الحاجةَ إلى إعادة إعمار نظام لبنان الاقتصادي والاجتماعي والسياسي على الأسس ذاتها التي كان يقوم عليها قبل الحرب، أي على نظام طوائفي ليبرالي مركّب. فجرى تدعيم الأول بالاحتشاد الديني، وجرى تحويل الثاني من الليبرالية إلى النيوليبرالية. هكذا جرى تقديم عملية الإعمار، ومحورها إعمار وسط مدينة بيروت، على أنها عودة إلى «عهد ذهبي» من التعايش الطوائفي والازدهار الاقتصادي ساد قبل الحرب. لذا كان يجب قتل السؤال الساذج المنطقي: إذا كان وضع ما قبل الحرب رائعاً وذهبياً إلى هذا الحد، فلماذا اندلعت الحرب أصلاً؟

الأمنيزيا لها جوابها: الحرب هي «حرب الآخرين» أو «حرب من أجل الآخرين» على الأرض اللبنانية. فيبرأ اللبنانيون بالجملة من أي ذنب أو مسؤولية عن 15 سنة من الاقتتال والقتل والتدمير، ويعفون فرادى وجماعات من المحاسبة والمساءلة. «الآخرون» هم من يقع عليهم اللوم، ولك أن تختار «الآخر» الذي يناسب اعتصابَك السياسي-الطوائفي-المذهبي ونوعَ «كبش المحرقة» الذي تختار تحميله الذنب. ذنبك.

استكمل قانون العفو عملية «غسل الدماء» هذه - على غرار غسل الأموال -، فمنع المحاسبة والعقاب الجزائيين على جرائم الحرب. بل انسحب، في الممارسة، إلى تحريم المساءلة السياسية والأخلاقية. والأفدح من ذلك بكثير، أن قانون العفو استثنى من أحكامه قرينةً من السياسيين والشخصيات الدينية من «رجال الدولة». ارتقت الجرائم بحق هؤلاء إلى مصاف «جرائم ضد أمن الدولة»، وهي لا تزال عرضة للملاحقة والمحاكمة والعقاب / ببساطة، إذا ارتكبتَ جريمةً بحق المجتمع، فأنت بريء. وإذا ارتكبتَ جريمةً بحق رجال الدولة، فأنتَ لا تزال متهماً وعرضة للملاحقة والمحاكمة والعقاب. أما إذا أنت قتلتَ بضع عشرات أو مئات من المدنيين الأبرياء في مجزرة من مجازر الحرب، فيبرّئك قانون العفو من فعلتك. أما إذا أنت قتلتَ، أو اشتركتَ في محاولة لقتل رجل سياسة أو شخصية دينية، فأنت لا تزال عرضةً للملاحقة والمحاكمة والعقاب.

> استكمل قانون العفو عملية «غسل الدماء»، فمنعت المحاسبة على جرائم الحرب. ثم تم تحريم المساءلة السياسية والاخلاقية. لكن قانون العفو استثنى قرينةً من السياسيين والشخصيات الدينية من «رجال الدولة»، فأنت لا تزال متهماً وعرضة للملاحقة والعقاب

ألا يعني ذلك، في هذا الانقلاب الفاضح، السفالة لثنائية القاتل/القتيل، أن «رجال الدولة» - أي رجال الطبقة الحاكمة والشخصيات الدينية ممن قضوا في تلك الحرب – هم وحدهم ضحايا هذه الحرب، فلا عفو عن الجرائم المرتكبة بحقهم؟ وهل من إهانة أقسى وأبشع وأوقع لذكرى المئة ألف ضحية وعشرات ألوف من المعاقين وألوف المخطوفين، من هذا الاستثناء؟

الحق في المعرفة

ما الذي يجب أن نتذكّره وما الذي يجب أن ننساه في الحروب الأهلية؟

قبل الإجابة، لا تسير عملية قمع الذاكرة على ما تشاء الأمنيزيا دوماً. أبرز عقبة انتصبت في وجهها هي الذكرى الحيّة لألوف من مفقودي الحروب الذين لا يزال مصيرهم مجهولاً. إنهم الأحياء. الأموات يوخزون ضمائر الأحياء بواسطة هذا الالتباس الفاجع. وبفضل قبضة من نساء ورجال، من أهالي المفقودين، أمكن الإبقاء على هذه الذكرى المشتركة حيّة. وقد انتزعَت نضالات أهالي المفقودين أخيراً مكسباً كبيراً على طريق تحقيق حقهم في معرفة مصير ذويهم، إذ فرضوا على الدولة تسليمهم ملفات التحقيق في شكاوى الفقد، وها هم يتهيّؤون لحفظ الحمض النووي للأهل الفرنسي، بمعادلة مثيرة: تُبنى الأمم على ذكريات مشتركة ونسيانات مشتركة. لنقل إن فظائع الحرب وجرائمها، ومنوعات العنف فيها، الجسدية منها والطقوسية والرمزية، «خيرٌ لها أن تُنسى».

امتداد العقود الأربعة الأخيرة محوراً وملهماً لنضالات وتحركات لا متناهية تحت عنوان «تتذكر [الحرب] لما تنعاد». وهو شعار فائق الصلاحية ولكن بشرط توسيع نطاق الذاكرة. فلكي لا تُعاد الحرب، ليس يكفي تذكر أهوالها. ما يمنع تكرار الحرب وهو أيضاً وخصوصاً التعرّف إلى الأسباب والعوالم والمسارات والدروس. فـ«حقنا [أن] نعرف» هو حق – وواجب- الإجابة عن الأسئلة المقموعة المذكورة أعلاه. وهذا يعني إعادة وصل العلاقات والوشائج والأواصر بين الأحداث والأسباب والنتائج والأوقات والعبر، التي مزّقتها الأمنيزيا. وما إن تؤخذ المسافة اللازمة تجاه الحرب، تتحول عملية التذكّر والتذكير إلى روايات للحرب بما هي ماضٍ، بدلاً من الحالة المَرَضيّة السائدة حالياً حيث الحربُ تُعاش ويعاد تمثيلها باستمرار، فردياً وجماعياً، بما هي حاضر شاخص يتثاءب. أو بما هي «حرب مستمرة» لم تتوقف في عام 1998 ولا تنتهي فصولاً.

وهنا يقع دور النسيان تحديداً. أن نتذكّر الأسباب والمسارات والدروس وأن ننسى ونتناسى أعمال العنف. ولكن لا هذا ولا ذاك يحول دون المحاسبة والمساءلة، ولا هو يحول دون النضال من أجل نظام اقتصادي اجتماعي سياسي أخلاقي يمنع تكرار الاقتتال الأهلي. مع أن هذا فصل بذاته من فصول التفكير في الذكرى.

إننا مدينون لأرنست رينان، المفكر القومي الفرنسي، بمعادلة مثيرة: تُبنى الأمم على ذكريات مشتركة ونسيانات مشتركة. لنقل إن فظائع الحرب وجرائمها، ومنوعات العنف فيها، الجسدية منها والطقوسية والرمزية، «خيرٌ لها أن تُنسى». وهو التعبير ذاته الذي استخدمه أرنست رينان بصدد مجزرة «سان بارتيليمي»، التي ارتُكبت في فرنسا بحق البروتستانت خلال الحروب الدينية بين بروتستانت وكاثوليك في القرن السادس عشر (رينان، ما الأمة؟ 1992: 41-42)

من هنا اقتراح هذه المعادلة: واجب التذكّر وضرورة النسيان.

ولكنني أكرر: نستطيع أن ننسى فقط ما نتذكره. و«ذاكرة للنسيان» هو عنوان يوميات محمود درويش عن الحصار الإسرائيلي لبيروت في صيف عام 1982، ومن ضمنها مراجعة الشاعر النقدية لتجربة الوجود الفلسطيني المسلّح في لبنان. يقول العنوان كل ما يعنينا هنا: إنك لا تستطيع أن تنسى إلا ما تتذكره، أي ما قد أنقذته من فشل الذاكرة أو قمعها بواسطة الأمنيزيا. بعبارة أُخرى، النسيان فعل إرادي. أي إننا نستطيع أن ننتاسى. لا تشكو لغتنا العربية حيلة في الاشتقاق!

تترافق ضرورة التناسي مع خيار آخر: نغفر أو لا نغفر.

يقول مثل عربي قديم إن الإنسان سُمّي إنساناً لأنه ناسٍ. يمكن للنسيان أن يكون بنّاءً وأن يكون إنسانياً.

تعيد «الأخبار» نشر نص السياسي فواز طرابلسي، وهو نشره في ذكرى الحرب على مواقع التواصل الاجتماعي

على الغلاف

محطات أُنشئت ولم تعمل يوماً

«الإنماء والإعمار» أهدر مليار دولار على مشاريع الصرف الصحي

على مدى 24 عاماً، فإنّ مليار دولار أُنفق على مشاريع الصرف الصحي في لبنان، وعشرات محطات التكرير غير المتصلة بشبكات الصرف، لتتحوّل إلى مجرّد مجسّمات أسمنتية وخزانات تلوّث، من دون أن تُحقّق الأهداف المرجوّة منها لا لجهة معالجة المياه، أو لجهة إعادة استخدامها بطرق بيئية وصحية آمنة. وحده مجلس الإنماء والإعمار مسؤول عن صرف أكثر من 800 مليون دولار على محطات وشبكات، غالبيتها إمّا خارج الخدمة أو تعمل بشكلٍ بدائي. وفي حين كانت المياه الملوّثة تتدفّق في مجاري الأنهار وفي البحر، كان لبنان ينفق 9 ملايين دولار على صيانة منشآت لم توضع يوماً في الخدمة

ندى أيوب

صدر عن ديوان المحاسبة أخيراً تقرير حول إدارة منظومة الصرف الصحي على مدى 24 عاماً، منذ تكليف مجلس الإنماء والإعمار مطلع التسعينيات بتنفيذ محطات التكرير والضخ والمصبات البحرية والشبكات الرئيسية، يسلّط الضوء على كلفة إنشاء محطات ضخ وتكرير المياه المبتذلة وتشغيلها. وأوضح التقرير أن نحو مليار دولار أُنفق، من بينها 800 مليون دولار أنفقها المجلس وحده، على محطات ومصبات بحرية وشبكات غالبيتها حالياً خارج الخدمة أو لا تعمل كما خُطّط لها. محطات لا ترتبط بشبكات صرف صحي، أي لا تصل إليها المياه المبتذلة، وأخرى تفتقد إلى أحواض المعالجة الأولية، وثالثة أنشئت في مواقع حيث لا حاجة فيها إليها، مقابل محطات تتعرض لضغطٍ يفوق قدرتها الاستيعابية. فبيروت وضواحيها، مثلاً، تعتمد على محطة معالجة بدائية واحدة، فيما نصف محطات الجنوب متوقّفة أو تعمل جزئياً، والحال ليس أفضل في باقي المحافظات. والنتيجة: حوالي 50 ألف مقيم في حوض نهر الليطاني يستفيدون من مياه شفة ملوّثة، تُروى بها أيضاً آلاف الهكتارات الزراعية.

التقرير الصادر عن الهيئة الخاصة برئاسة رئيس الديوان القاضي محمد بدران وعضوية المستشارتين القاضيتين رانية اللقيس وروزي بو هدير، ركّز على منظومة الصرف الصحي المنزلي التي تشمل شبكات تجميع المياه المبتذلة للمنازل والمطاعم والإدارات الرسمية، وهي مختلفة عن شبكات تصريف مياه الأمطار.

ملايين الدولارات لصيانة محطات خارج الخدمة

ورد في تقرير الديوان، استناداً إلى أرقام مجلس الإنماء والإعمار، أن الكلفة الإجمالية للعقود التي أبرمها المجلس بين عامي 2001 و2020 (إنشاء محطات، دراسات، إشراف، تأهيل شبكات...) بلغت 763,5 مليون دولار. كما وصلت كلفة الصيانة والتشغيل لعدّة محطات استمر المجلس في تشغيلها حتى نهاية 2021 إلى نحو 43,5 مليون دولار، قبل أن يتوقّف عن تشغيلها مع بداية 2022، لعدم توفّر الاعتمادات لتمويل عقود الصيانة والتشغيل، وبسبب انقطاع الكهرباء والحاجة إلى تشغيل المولّدات.

يعني ذلك أن ما مجموعه 807 ملايين دولار أنفقها المجلس خلال 19 عاماً على محطات تكرير لم تؤدّ جميعها الغاية المرجوّة منها، فإما بقيت خارج الخدمة، أو اقتصر عملها على التكرير البدائي. وتبيّن أنّ 194 مليون دولار من هذا المبلغ أُنفقت على محطات تكرير بقيت خارج الخدمة، بسبب غياب شبكات صرف صحي توصل المياه المبتذلة إلى المحطات لتكريرها. و«حفاظاً» على هذه المحطات من التهالك، أنفق مجلس الإنماء والإعمار 9 ملايين دولار، على نفقات الصيانة الوقائية، ما يعني أن 203 ملايين دولار تبخّرت بين كلفة إنشاء وصيانة لمحطات خارج الخدمة.

لا درس لاحتياجات المناطق وللمخاطر

تتوزّع المشاريع التي نفّذها المجلس على محافظات جبل لبنان (جبيل، الباروك، نبع الصفا، جديدة الشوف، عينبال، غريفة، كفر قطره، الجية، الغدير) والشمال (البترون، إهدن، طرابلس، بشري) والجنوب والنبطية (كفرصير، يحمر، زوطر، صور، النبطية، صيدا، تبنين) والبقاع (إيعات، جب جنين، صغبين، اليمونة). ولتحديد مسؤوليات المجلس، استعان الديوان بتقييم الأداء لعيّنة من المشاريع التي نفّذها، استناداً إلى تقرير شركة APAVE الفرنسية التي كلّفتها النيابة العامة التمييزية عام 2020، بالكشف على مشاريع نفّذها المجلس. وخلُص الديوان إلى أنّ مجلس الإنماء والإعمار «لم يضمّن دراسات الجدوى التي أجراها للمشاريع تحليل احتياجات المنطقة بصورة علمية وواقعية، وتحديد كمية الصرف الصحي المتوقّعة، واختيار الموقع المناسب للمحطة، والتأكد من مُلاءمة الموقع للجوانب الفنية والجيولوجية». وهذا، برأي الديوان «من مؤشرات سوء الإدارة، وسوء استخدام المال العام، ونتيجة لانعدام التنسيق بين الجهات المعنية من وزارة الطاقة والمجلس والبلديات».

ومن الأمثلة، محطة تكرير المياه المبتذلة في صور، التي بلغت كلفتها أكثر من 31 مليون يورو وأكثر من مليوني دولار، وانتهى إنشاؤها في آب 2013، بقرض خارجي، وبقيت خارج الخدمة لعدم وجود شبكات تجميع للمياه المبتذلة لضخّها إلى المحطة.

ومثلها محطة تكرير المياه المبتذلة في الجية، التي انتهى تنفيذها في أيار 2006، وكلّفت أكثر من 14 مليون يورو وأكثر من ثلاثة ملايين دولار، بتمويل مشترك من الدولتين الفرنسية واللبنانية. وحتى عام 2014، قام المتعهّد بأعمال الحراسة والصيانة الوقائية، أي إنها لم تعمل طيلة 8 سنوات، بانتظار استكمال شبكات الصرف الصحي التي تؤدّي إلى المحطة. ومنذ عام 2014 وحتى اليوم، يقتصر العمل على قسم التكرير التمهيدي رغم إنفاق مبالغ طائلة.

الأمر نفسه تكرّر في محطة إيعات التي انتهى تنفيذها في كانون الأول 2001، وبقيت خارج الخدمة لعدم استكمال الشبكات اللازمة لإيصال المياه المبتذلة إليها. واتّضح أنّ قيمة العقد الأساسية شهدت تعديلاً كبيراً (من 4,741,617 دولاراً إلى أكثر من 6 ملايين دولار، موّلت الدولة 15% والبنك الدولي 85% من المشروع). هذا التعديل ناتج من سوء التخطيط، ورغم ذلك بقيت خارج الخدمة من عام 2001 حتى عام 2013. وفيما صُممت المحطة في الأساس لتحويل المياه المبتذلة إلى مياه آمنة للاستخدام، هي اليوم غير قادرة على تحقيق الهدف بسبب ارتفاع نسبة الملوّثات التي تختلط بالمياه المنزلية عند وصولها إلى المحطة، من شحوم وزيوت ورواسب معاصر الزيتون والمصانع ومعامل تقطيع الأحجار ونفايات المستشفيات ومصانع الحليب ومزارع الدواجن.

التشغيل والصيانة

وفي ما يتعلق بعقود التشغيل والصيانة، تحدّث الديوان عن نموذجين: الأول في بعلبك، حيث بلغت قيمة تلزيمات المجلس بين عامي 2006 و2019، أكثر من 13 مليون دولار، لتشغيل وصيانة آبار ارتوازية ومولّدات كهربائية وينابيع المياه وخزانات المياه في بلدات بعلبك، إضافة إلى محطة تكرير إيعات. والثاني، مشروع «كارلتون – الغدير» ومحطات الضخ PS1 وPS2، بكلفة بلغت أكثر من 14 مليون دولار، موّلت الدولة اللبنانية جزءاً منها. ورغم أن محطة PS2 انتهى تنفيذها عام 2014 ومحطة PS1 عام 2016، إلا أن المجلس تسلّم المحطة الأولى جزئياً، والثانية لم يتسلّمها حتى عام 2020. وإلى التحديات التي رافقت المشروع مثل صعوبة الاستملاك، والتعديات على الأملاك العامة، وممانعة الأهالي إخلاء مواقع محددة، فإن الديوان جزم بوجود ضعف في التخطيط والتصميم وسوء في الإدارة.

دور مؤسسات المياه

رغم أن مسؤولية إدارة محطات التكرير تقع على عاتق مؤسسات المياه، إلا أنّ ضعف الموارد حال دون تسلّم هذه المؤسسات إلا لعددٍ محدودٍ من المحطات التي نفّذها مجلس الإنماء والإعمار الذي استمر في التزام عقود الصيانة والتشغيل حتى عام 2021. ومنذ ذلك الحين، بُذلت جهود دولية لتسليم مؤسسات المياه أنظمة الصرف الصحي، وقدّم المانحون ما يفوق 40 مليون دولار، لتأمين كلفة صيانة محطات التكرير التي نفّذها المجلس، بعد تسليمها للمؤسسات.

وقدّم التقرير عرضاً شاملاً حول أوضاع المحطات بإدارة مؤسسات المياه، مسلّطاً الضوء على التحديات المتشابهة لدى جميع المؤسسات من نقص الموارد المالية البشرية إلى الصعوبات التقنية، وعدم وجود شبكات صرف صحي متكاملة في أغلب المناطق، عدم توفر معلومات حقيقية عن زيادة السكان والضغط الذي ستتعرض له المحطات، عدم تحديد مواقع المصانع الموجودة، انعدام البيانات التي تكشف كميات وأنواع النفايات الناتجة منها والملقاة في شبكات الصرف الصحي، تداخل شبكة مياه الأمطار مع شبكة الصرف الصحي، التعديات على الشبكة من قبل المصانع والمستشفيات، الافتقار إلى أساسيات التشغيل (الكهرباء، المازوت، قطع الغيار...)، تهالك البنية التحتية، سوء الإدارة، نقص التخطيط، عدم تنسيق مجلس الإنماء والإعمار مع البلديات ومؤسسات المياه عند التخطيط والتنفيذ، عدم تجاوب القوى الأمنية والأجهزة القضائية مع الشكاوى المقدّمة لرفع التعديات، عدم تجاوب وزارتي الصناعة والبلديات، قيام بعض البلديات ومن خارج صلاحياتها بتنفيذ محطات الصرف الصحي وصيانتها متخطّية دور وزارة الطاقة، حيث تبيّن وجود 42 محطة منفّذة من قبل البلديات بتمويل خارجي، أغلبها خارج الخدمة.

هذه المعوقات تحول دون الاستفادة من المحطات وهدر الأموال الطائلة التي دُفعت على إنشائها، ويتّضح ذلك من خلال عرض أحوال المحطات الموزّعة بحسب المحافظات.

ثماني محطات في البقاع

العدد الإجمالي لمحطات التكرير ضمن نطاق مؤسسة مياه البقاع هو 8، اثنتان منها خارج الخدمة (اليمونة وإيعات)، وهما بإدارة مؤسسة مياه البقاع، و6 تعمل دون المستوى المطلوب، تدير المؤسسة ثلاثاً منها (زحلة وصغبين وجب جنين) وتعمل ثلاث أخرى تحت إدارة البلديات (أبلح والفرزل ومشغرة).

ولفت الديوان إلى أنّ محطة اليمونة لا تعمل بسبب موقعها الجغرافي غير الملائم، وقدرة استيعابها غير الكافية نسبة إلى عدد السكان، والتعديات على خطوط الصرف الصحي، ويفترض أن يستفيد منها 3,500 مقيم. أما محطة إيعات فتوقّفت لفترة طويلة وعادت إلى العمل، ثم توقّفت ثلاث سنوات. ومن ضمن اتفاقية مع «اليونيسف» وُضعت في فترة تجريبية منذ أيلول 2024، وهي مصمّمة ليستفيد منها 160 ألف مقيم، وتُعد ثاني أضخم محطة في المنطقة بعد محطة زحلة. وتُضاف إلى المحطات الثماني، ثلاث محطات قيد التنفيذ في المرج (تخدم 300 ألف مقيم) والهرمل (تخدم 111 ألف مقيم) وتمنين التحتا (تخدم 200 ألف مقيم).

> **203 ملايين دولار تبخّرت بين كلفة إنشاء وصيانة لمحطات خارج الخدمة**

نصف محطات الجنوب لا تعمل

ضمن نطاق مؤسسة مياه لبنان الجنوبي، هناك ثماني محطات تكرير موزّعة كالتالي: واحدة بإدارة مجلس الإنماء والإعمار، تقع في بلدة الشبريحا قضاء صور، وتعمل بنسبة 10% فقط، و7 محطات بإدارة مؤسسة مياه لبنان الجنوبي، اثنتان منها خارج الخدمة كلياً (كفرصير والنبطية)، واثنتان فقط تعملان بنسبة 100% (جزين وتبنين). أما محطات سينيق ويحمر وزوطر الشرقية، فتعمل بنسب تتفاوت بين 20% و70%، إضافة إلى 33 محطة تكرير صغيرة بإدارة البلديات منذ إنشائها، بين عامي 2000 و2007، وغالبيتها (30 محطة) خارج الخدمة.

وفي تفصيل التحديات المتشابهة مع تحديات باقي مؤسسات المياه، فصّل الديوان التالي: وجود مولّد كهربائي واحد فقط، وغالباً متهالك، في كل محطة، تجميع الحمأة المُعالجة في أكياس وتكديسها داخل حرم المحطات منذ أكثر من سنة ونصف سنة، الحاجة إلى تأمين مطامر صحية، عدم وجود أحواض معالجة أولية، وعدم توفّر مادة المازوت لتشغيل المولدات، فضلاً عن الأعطال في شبكة الصرف الصحي.

ولفتت مؤسسة مياه لبنان الجنوبي إلى أنّ الكلفة السنوية لتشغيل المحطات الواقعة في نطاقها بالقدرة الاستيعابية الحالية تبلغ 4 ملايين و800 ألف دولار، أما في حال التشغيل بالقدرة الاستيعابية الكاملة، فسترتفع الكلفة إلى 7 ملايين و600 ألف دولار. ورأت أنّ إلزامها بتسلّم المحطات بحالتها المتهالكة، يتطلّب من مجلس الإنماء والإعمار تسليمها خرائط التصميم، وخرائط التنفيذ، ونتائج الفحوصات المخبرية للمياه المُبتذلة وكيفية معالجتها.

محطة وحيدة تعمل في الشمال

محطات التكرير الواقعة ضمن نطاق مؤسسة مياه لبنان الشمالي عددها سبع، أنشأها وتولّى التزامات تشغيلها مجلس الإنماء والإعمار، باستثناء محطة مشتى حمود التي لا تزال في عهدة الاتحاد الاوروبي. ثلاث من المحطات متوقّفة كلياً، إما بسبب نقص التمويل الخاص بالتشغيل والصيانة (محطتا إجبع وعينطورين) أو بسبب عدم استكمال شبكات الصرف الصحي في حالة محطة مشتى حمود، ومحطتان في شكا والبترون يُفترض أن تُعالجا المياه على مرحلتي primary وsecondary، إلا أن عملهما يقتصر على التكرير البدائي، أي إنّ المياه التي تمرّ عبرهما إلى البحر ليست معالجة، وذلك أيضاً بسبب ضعف التمويل الخاص بالصيانة والتشغيل، إضافة إلى 6 محطات رفع تابعة لمحطة شكا متوقّفة عن العمل نظراً إلى حاجتها إلى الصيانة وتوفير اعتمادات لتغطية كلفة المازوت، مع استمرار غياب التيار الكهربائي.

ويظهر أنّ المحطة الوحيدة التي تعمل بشكلٍ جيد، وعلى مرحلتي primary وsecondary، هي محطة القصب في بشري تحت إدارة اتحاد بلديات بشري، لكنّها المحطة الأصغر حجماً (تخدم 750 نسمة فقط). فيما المحطة الأضخم ضمن نطاق الشمال، وهي محطة طرابلس التي يُفترض أن تخدم مليون نسمة، ومُصمّمة لمعالجة المياه بالمراحل الثلاث primary و secondary وtertiary، مع توليد طاقة من الغاز والصرف الصحي، بقدرة استيعابية 135 ألف م3 في اليوم، يقتصر عملها على فلترة الصرف الصحي بشكل بدائي، ومن ثم ضخه إلى البحر بواسطة أنابيب بطول كيلومترين، وذلك بسبب عدم توفّر كمية مياه كافية لتشغيل المحطة، إذ يصل إليها ما بين 30 و40 ألف م3 في اليوم فقط، لأن شبكات الربط بين المحطة ومناطق زغرتا والكورة والضنية لم تُستكمل.

مع الإشارة إلى أنّه يتم تكديس الحمأة والوحول داخل المحطات لعدم إدراج كلفة التخلّص منها ضمن كلفة التشغيل، إضافة إلى عجز البلديات عن تأمين أرض مناسبة لطمرها، ما يستدعي وفق الديوان اتخاذ إجراءات سريعة تفادياً لخطر هذا الواقع على الصحة العامة والبيئة البحرية.

ووفق دراسة وضعتها مؤسسة مياه الشمال، وضمّها الديوان إلى تقريره، يتبيّن أنّ المبلغ المطلوب تأمينه في حال تسلم المؤسسة تشغيل وصيانة المحطات يصل إلى 10 ملايين دولار سنوياً، من دون كلفة تشغيل شبكات التجميع الفرعية والعامة في القرى، ولا كلفة معالجة الحمأة والوحول، ولا كلفة استهلاك الطاقة من كهرباء دولة أو محروقات.

في بيروت محطة تكرير واحدة بدائية

تقتصر منظومة الصرف الصحي ضمن نطاق مدينة بيروت على محطة تكرير واحدة، هي محطة الغدير، علماً أنها لا تزال في مرحلة المعالجة البدائية، ولا تتمتع بالقدرة الاستيعابية الكافية لمعالجة الصرف الصحي ومياه الأمطار. وهناك ثماني محطات رفع في خلدة، الدامور، الناعمة، كارلتون ps1، السلطان إبراهيم ps2، جدرا، الوردانية والجيّة، أكّد الديوان أنّ بعضها يعمل والبعض الآخر خارج الخدمة.

لا صيانة في جبل لبنان

وأشار التقرير إلى أنّ منظومات الصرف الصحي ضمن نطاق محافظة جبل لبنان، التي تم تسلّمها وتشغيلها من قبل مؤسسة المياه، تقتصر على 14 محطة تكرير في معاصر الشوف، المختارة، الخريبة، جباع الشوف، عماطور، باتر الشوف، بعدران، كفرقطرة، الجديدة / الشوف، عينبال، غريفة، الصفا والباروك) ومحطتي رفع في بيصور، هما خارج الخدمة بانتظار اكتمال شبكة الصرف الصحي.

أما لجهة كلفة التشغيل والصيانة المطلوبة لجميع تلك المحطات، من دون احتساب كلفة التيار الكهربائي وكلفة المازوت، فتبلغ وفق الديوان، مليونين و800 ألف دولار سنوياً، مع الإشارة إلى أنّه بعد عام 2021 لم يتقدّم أي متعهّد لإجراء أعمال الصيانة.

(مروان بو حيدر)

الصرف الصحي إلى حوض الليطاني

كرّر ديوان المحاسبة في تقريره معطيات تحدّثت عنها المصلحة الوطنية لنهر الليطاني، حول المساحات الزراعية المرويّة بالصرف الصحي غير المُعالج الذي يتدفّق في النهر، وتُقدّر بحوالي 8396 هكتاراً، مشيراً إلى أنّ حوالي 50 ألف مقيم في عدد من مناطق الحوض الأعلى للنهر يستفيدون من مياه شفة ملوّثة. وقدّر كمية الصرف الصحي غير المعالج التي تصبّ في الحوض الأعلى بما يُعادل 46 مليون متر مكعّب سنوياً.

(هيثم الموسوي)

تقرير

«التعويض المؤقت» يبقي أساتذة «الرسمي» خارج الصفوف

يستمر الانقطاع عن التعليم في المدارس والثانويات الرسمية في انتظار مستحقات لم تقبض منذ نهاية شباط الماضي، إذ قرر مجلس الوزراء، بشحطة قلم، التحول من بدل الإنتاجية إلى بدل المثابرة وثمن صفائح البنزين، وأبقى عشرات آلاف الأساتذة والمعلمين، لنحو شهرين، بلا نصف مستحقاتهم وعاجزين عن الوفاء بالتزاماتهم الشهرية، لكون «الحوافز» المالية توازي الرواتب تماماً. واللافت أن وزيرة التربية ريما كرامي لم تدع روابط التعليم، منذ إعلان «الإضراب» قبل أيام، إلى أي اجتماع لبحث الآليات التنفيذية لـ «التعويض المؤقت» المنصوص عنه في المرسوم 189 الصادر أخيراً عن مجلس الوزراء، ومناقشة الالتباسات بشأنه. ومع أن رئيس الجمهورية جوزيف عون وقّع المرسوم أخيراً، بقيت تساؤلات كثيرة بلا أجوبة، إذ لا معطيات مؤكدة عما إذا كان المرسوم سيصدر في الجريدة الرسمية أم لا، علماً أنَ المعلمين أُبلغوا بأنه سيكون مؤقتاً وسيصبح نافذاً بعد توقيع «الرئيس»، وسيحوّل إلى وزارة المال مباشرة للبدء في دفع المستحقات، في حين أن المادة التاسعة من المرسوم تنص على أنه «ينشر المرسوم في الجريدة الرسمية حيث تدعو الحاجة، ويعمل به اعتباراً من تاريخ صدوره». وعلمت «الأخبار» أن المرسوم لن يصدر غداً في الجريدة الرسمية، إنما في العدد اللاحق. إلا أن ذلك لا يمنع، وفقاً لمصادر مطلعة، وزارة التربية من أن تطلب من وزارة المال صرف المستحقات.

والسؤال الذي يطرحه المعلمون: «هل تصرف وزارة المال مبالغ مالية في منتصف الشهر؟»، كما إن صرف المستحقات يحتاج، بحسب رئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي حيدر اسماعيل، إلى قرار من وزارة التربية يتضمن «جدولة» خاصة ببدل المثابرة، على غرار بدل الإنتاجية، وترتبط بحضور الأساتذة والمعلمين إلى الصفوف، وهو ما لم يحصل حتى الآن. ولا معلومات نهائية أيضاً عن «الحوافز» في فصل الصيف التي ستدفع للأساتذة والمعلمين في الملاك من موازنة عام 2025، وغير ملحوظة حتى الآن للأساتذة والمعلمين المتعاقدين. وهذا يتطلب، بحسب حيدر، كتاباً من وزارة التربية يشرح تحت أي مسمى تعطى هذه المساعدة. وبحسب المرسوم، يقبض المديرون الأصيلون 15% من بدل المثابرة والمديرون المكلفون 10% فقط، في حين تطالب الروابط بأن تكون النسبة 35 في المئة، كما تؤكد المفعول الرجعي للراتبين الإضافيين ابتداء من كانون الأول 2023 بدلاً من شباط 2025 كما جاء في المرسوم.

الأهم بالنسبة إلى المعلمين أن تدخل كل هذه التقديمات في صلب الراتب وأن يصار في أسرع وقت إلى إعداد سلسلة رتب ورواتب جديدة.

(الأخبار)

تقرير

تشغيل البوابات الإلكترونية للمطار بـ«التراضي»؟

فؤاد بزي

رفض وزير الأشغال العامة والنقل فايز رسامني توقيع عقد رضائي لتشغيل وصيانة البوابات الإلكترونية في مطار بيروت الدولي. وطلب من هيئة الشراء العام التحقّق من إمكان إجراء عقد كهذا مع شركة «بلاك دلتا» تطبيقاً للفقرة الأولى من المادة 46 من قانون الشراء العام، التي تجيز التعاقد بواسطة العقود الرضائية مع الجهات المعتبرة «عارضاً وحيداً للخدمة»، ولا سيما أن الخدمات المنصوص عنها في مشروع العقد تشمل خدمات التنظيف والحراسة التي يمكن لأي جهة تقديمها.

في شباط الماضي، أحالت المديرية العامة للطيران المدني طلب توقيع عقد رضائي غير مكتمل الأركان القانونية مع شركة «بلاك دلتا» لتشغيل وصيانة البوابات الإلكترونية إلى وزير الأشغال العامة والنقل، ردّ رسامني الطلب موجهاً أربعة أسئلة إلى المديرية العامة للطيران؛ أولاً، سأل عن سبب مخالفة المديرية العامة للطيران رأي ديوان المحاسبة، والقاضي بتسجيل الوكالات الحصرية في وزارة الاقتصاد، وتفيد بأنّ شركة «بلاك دلتا» هي «ممثل معتمد ومدرّب في لبنان لدعم وصيانة البوابات المثبتة في المطار، وهي الوحيدة المرخصة من شركة Magnetic Access الألمانية»، ما يعني أنّ المديرية العامة للطيران المدني أجازت لنفسها استخدام صيغة العقد الرضائي للتعاقد مع «بلاك دلتا». لكن هذا الجواب لم يقنع رسامني، فسأل هيئة الشراء العام عن «مدى قانونية تضمين العقد الرضائي تأمين فريق من العاملين لصيانة الأعمال المدنية، والزجاج الفاصل، والبلاط»، فضلاً عن «انطباق معايير الممثل الحصري وهي لم تشغّل حتى الآن، وتركها من دون تشغيل يؤدي إلى وقوع أعطال عليها»، وفقاً لرسالة رسامني.

أجابت المديرية العامة للطيران المدني عن أسئلة رسامني. وأرفقت مع طلب توقيع العقد الرضائي إفادةً من دائرة الشركات في مصلحة التجارة في وزارة الاقتصاد، وتفيد بأنّ شركة «بلاك دلتا» هي «ممثل معتمد ومدرّب في لبنان لدعم وصيانة البوابات المثبتة في المطار، وهي الوحيدة المرخصة من شركة Magnetic Access الألمانية». ما يعني أنّ المديرية العامة للطيران المدني أجازت لنفسها استخدام صيغة العقد الرضائي للتعاقد مع «بلاك دلتا». لكن هذا الجواب لم يقنع رسامني، فسأل هيئة الشراء العام عن «مدى قانونية تضمين العقد الرضائي تأمين فريق من العاملين لصيانة الأعمال المدنية، والزجاج الفاصل، والبلاط». فضلاً عن «انطباق معايير الممثل الحصري على بلاك دلتا».

> يتضمن العقد مع «بلاك دلتا» تأمين 9 عمال نظافة

هيئة الشراء العام تسقط حجة الوكالة الحصرية

في ردّها على طلب وزير الأشغال العامة والنقل فايز رسامني بإبداء الرأي في صحة العقد الرضائي مع شركة «بلاك دلتا»، ومدى اتساق أحكام مشروع العقد مع المادة 46 من قانون الشراء العام، رأت هيئة الشراء العام أنّ إثبات احتكار شركة لتقديم الخدمة، ما يسمح بالتعاقد معها وفقاً لصيغة العقد الرضائي، يقع على عاتق الجهة الشارية، أي وزارة الأشغال العامة والنقل، بحسب المادة 102 من قانون الشراء العام. فموجب إثبات توافر شروط الفقرة الثانية من المادة 46 هو على عاتق جهة التعاقد، وتقتصر مهمة هيئة الشراء العام على تأمين المساندة والإرشادات والتوضيحات للحالات العملية المعروضة أمامها.

ولفتت هيئة الشراء العام في ردّها أيضاً لعدم كفاية حجة حمل شركة «بلاك داتا»، والتي ستكلّف الخزينة العامة مبلغ 349 ألف دولار سنوياً، بحسب مشروع العقد المقترح، تنص الفقرة الأولى من المادة الخامسة بأن تقوم الشركة بـ«أعمال الصيانة التقنية على مدار الساعة، وتوفير تراخيص تشغيلية للبوابات». بمعنى آخر، هذا ثمن برامج إلكترونية. كما يتضمن العقد أمراً مستغرباً إضافياً، إذ يطلب من الشركة تأمين 9 عمال نظافة للقاعة حيث البوابات. وتبلغ تكلفة هذا الجزء من العقد حوالى 292 ألف دولار، ما نسبته 84% من مجمل قيمة العقد.

وتتنص الفقرة الثانية من المادة الخامسة في العقد على تزويد «بلاك داتا» الدولة اللبنانية بقطع غيار خاص بالبوابات، وتبلغ تكلفة هذه القطع 57 ألف دولار سنوياً. أما طريقة الدفع التي ينص عليها الاتفاق الرضائي، فوزعت على 4 أشهر، وتلزم الدولة بالدفع كلّ 3 أشهر مبلغ 87 ألفاً و233 دولاراً. وفي المقابل، تمّ تركيب 30 بوابة الكترونية في المطار، 4 منها على المدخلين الشرقي والغربي لقاعة المغادرين، و20 بوابة عند كونتوارات الأمن العام في القاعة نفسها، و6 بوابات على المداخل المؤدية إلى مناطق الصعود على متن الطائرات. كما حصل المطار بموجب الهبة على منصة قيادة وتحكم بالبوابات الإلكترونية، تمكّن من مراقبة وإدارة عمل البوابات الثلاثين كلّها.

البوابات الإلكترونية في المطار رُكّبت منذ 8 أشهر ولم تشغّل بعد (هيثم الموسوي)

تقرير

48% ارتفاع الأسعار بالدولار

منذ تثبيت سعر الصرف في صيف 2023، أصبح ممكناً قياس ارتفاع الأسعار بالدولار بسهولة عبر احتساب ارتفاع مؤشّر الأسعار الاستهلاكية. فقد أصبح الارتفاع في الأسعار بالليرة، يوازي الارتفاع في الأسعار بالدولار، لأن سعر الصرف لم يعد متحرّكاً. يمكن القول بسهولة إن ارتفاع الأسعار لم يعد مرتبطاً بانهيار سعر الصرف، وإن الارتفاع بالأسعار أصبح مرتبطاً

> ارتفعت أسعار التعليم في مدة الاستقرار النقدي بـ795%

بعوامل محليّة أيضاً لها علاقة بشكل الاقتصاد وبنيته.

ففي المدة ما بين تموز 2023، أي منذ العودة إلى التثبيت في السياسة النقدية، وما بين نهاية شباط 2025 ارتفعت الأسعار بنسبة 48%. فقد سجّل المؤشّر القياسي للأسعار الصادر عن إدارة الإحصاء المركزي في نهاية تموز 2023 نحو 4858,95 نقطة، ثم سجّل في نهاية شباط 2025 نحو 7186,41 نقطة، أي بفرق يبلغ 2327,46 نقطة، أو ما يوازي 47,9%. قد يقول البعض إن هذا التضخّم مستورد من الخارج بسبب ارتفاع الأسعار عالمياً، عازين الأمر إلى أن استهلاك لبنان بمعظمه مستورد، أي إن الارتفاع في الأسعار خارجياً ينعكس بشكل مباشر على الأسعار في لبنان. إلا أن الأرقام لا تُبرر هذه النظرية. فعلى سبيل المثال، تضخّم الأسعار التراكمي في أميركا، بين تموز 2023 وشباط 2025، بلغ نحو 4,3% فقط، مقارنة بنسبة 48% في لبنان في المدة المماثلة. ما يشير إلى أن التضخّم في لبنان أعلى من التضخّم العالمي، وبالتالي الجزء الأكبر منه غير مستورد بل هو محلّي المصدر. وهذا الأمر يتعلق بشكل نظام الاقتصاد السياسي في لبنان، الذي يُسهل عمليات الاحتكار ويمعن في التركّز الاحتكاري وتعزيز أرباح التجّار، وهو ما يُسهم في ارتفاع الأسعار بشكل غير مُبرر. من ناحية أخرى، ثمة ما يلعب دوراً آخر في هذه الظاهرة، وهو الشكل الاقتصادي الذي رسى عليه لبنان بعد الأزمة، والذي يعتمد بشكل كبير على التحويلات المالية من الخارج. هي عملياً أموال تأتي مجاناً إلى لبنان، وهي ليست لقاء أي منتج وخدمة منتجة محلياً، بل هي لقاء عمل لبنانيين يعيشون في الخارج ويحوّلون الأموال إلى أسرهم في لبنان. هذه الطريقة في تدفّق الأموال إلى لبنان تُسهم في ارتفاع الأسعار بسبب ارتفاع الطلب في الأسواق من دون أي زيادة في الإنتاج. كما إن هذا النظام، غير المنتج، دائماً ما يعود إلى الشكل الريعي من الاقتصادات، وهو ما يُبرر ارتفاع أسعار الإيجارات وأسعار الأراضي والشقق السكنية مجدداً بعد الأزمة. كل هذه الأمور، بالإضافة إلى غياب أي عامل رقابي من قبل الدولة على الأسعار في لبنان، تُسهم في ارتفاع الأسعار بالدولار.

ومن الجدير بالذكر، أنه في مقابل ارتفاع هذه الأسعار لم تتلقَّ الأجور في لبنان أي زيادات قد تبرّر هذه الزيادة في الطلب الاستهلاكي، ما يعني أن الأجور بعد تصحيحها، جزئياً، خلال الأزمة عادت لتفقد قوّتها الشرائية، حتى بعد دولرتها أيضاً. أما بالنسبة إلى موظفي القطاع العام، فهم يخسرون بشكل مزدوج، إذ خسروا مع انهيار سعر الصرف، ويخسرون الآن مع تضخّم الأسعار بالدولار.

الملفت، هو أن المعدّل الأكبر للتضخّم في هذه المدة هو في قطاع التعليم، الذي شهد تضخماً في الأسعار بنسبة 795%. يلي ذلك الإيجارات الجديدة، التي ارتفعت بنسبة 50%. فعلى سبيل المثال، إذا كان معدّل أسعار الإيجارات في لبنان يبلغ نحو 400 دولار في ذلك الوقت، فقد أصبح المعدّل الآن 600 دولار. وقد ارتفعت أسعار الغذاء بنسبة 35% في هذه المدة أيضاً. كما إن أسعار الخدمات الصحية ارتفعت بنحو 24% في هذه المدة. في الواقع، إن أسعار السلع والخدمات الأساسية ارتفعت بشكل كبير بالدولار، وهذا ينعكس مباشرة على نوعية الحياة في البلد.

ارتفاع الأسعار لم يعد مرتبطاً بانهيار سعر الصرف (هيثم الموسوي)

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان قضائي

صادر عن دائرة تنفيذ جويا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2019/220
تدعو هذه الدائرة المنفذ عليه علي عبداللطيف دهيني المجهول محل الإقامة للحضور إليها واستلام اخبار للاطلاع على دفتر شروط البيع لحصته المحجوزة في العقار رقم 929 باريش والبالغة822,223 سهم تنفيذاً لسندات دين بذمته للمنفذ حسين هوشو بلوط بقيمة 340000 درهم إماراتي تحت طائلة إنفاذ ما ذكر اعلاه بانقضاء عشرين يوماً تلي النشر مضافاً إليها مهلة الإنذار.
رئيس القلم/ زينب أيوب

إعلان

أمانة السجل العقاري في صيدا
طلبت رولا خليفة وكيلة علي حسين طعان بالأصالة عن نفسه ولموكلته حسين علي طعان سندات بدل ضائع للعقار /334/ المصليح.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب انور سليم السيد أحمد وكيل ياسمين نبيل نور الدين أحد ورثة المرحوم نبيل أنيس نور الدين سند ملكية بدل ضائع للمُورث في القسم 12 من العقار /903/ حارة حريك.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في بعبدا
نائفة شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب أنور سليم السيد أحمد وكيل ياسمين نبيل نور الدين أحد ورثة المرحوم نبيل أنيس نور الدين سند ملكية بدل ضائع للمُورث في العقار /4892/ عرمون.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في عاليه
يمنى سعد

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب حسين حسن موسى نعيم لموكلته هنيه مهنا مهدي شهادة قيد بدل ضائع للعقار /608/ قصيبة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب قاسم حسين حيدر لموكله حسين محمد حمادي شهادة قيد بدل ضائع للعقار /43/ رومين.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب ناصر حسن بهجه لموكله محمد نجيب هاشم بدل ضائع للعقار /2758/ جبشيت ولموكلته عديجه ديب فياض فحص لمورثها ديب فياض فحص شهادات قيد بدل ضائع للعقارات 1426 و1667 و1655 جبشيت وطلب بصفته مُشتري من رؤوفه عباس بدرالدين بصفتها من ورثة زينب امين نصر شهادة قيد بدل ضائع للعقار /1853/ حاروف وطلب بوكالته عن علي وفيق حرب لموكله وفيق علي حرب أصالة عن نفسه وبصفته مُشتري من أحد ورثة كامل علي حرب شهادتي قيد بدل ضائع للعقار /1240/ جبشيت.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب حسام محمد حسن لموكلته ماجده عبد المجيد الزين شهادة قيد بدل ضائع للعقار /381/ كفررمان.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب ياسر محمد شامي بوكالته عن أحمد موسى نعمه لمُوكله علي محمد نعمه سندي تمليك بدل ضائع للقسمين 4 و5 من العقار /3569/ حبوش.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب جعفر علي قبيسي بوكالته عن محمد إبراهيم عليق لمُورثه إبراهيم حسن عليق شهادة قيد بدل ضائع للعقار /86/ زوطر الشرقية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب علي محمود ترحيني بوكالته عن محمد حسن فحص بصفته من ورثة حسين علي فحص لمُورثه علي جواد هادي فحص الذي هو نفسه علي جواد فحص استناداً إلى إفادة مُختار شهادتي قيد بدل ضائع للعقارين /1952/ و/2293/ جبشيت.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري بنت جبيل
طلب علي أحمد نور الدين شهادتي قيد بدل ضائع للعقارين 1119 – 2554 خربة سلم.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري بنت جبيل
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب حسين محمد حسن لموكله رائد هاني سعد شهادة قيد بدل ضائع للعقار /1597/ الكفور.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري بنت جبيل
طلب محمد سعد الدين زين الدين شهادة قيد بدل ضائع للعقار /289/ صفد البطيخ.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلبت ماجده أنيس محي الدين لموكلتها ليلى يوسف صباح سند تمليك بدل ضائع للقسم 4 من العقار /614/ نبطية التحتا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب رضا علي فرحات شهادة قيد بدل ضائع للعقار /30/ عربصاليم.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلبت زينب علي قطايا لموكلها عيسى أمين دعموش شهادة قيد بدل ضائع للعقار /1056/ حبوش.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب أحمد محمد علي طباجة لمُورثه محمد علي مصطفى طباجه شهادة قيد بدل ضائع للعقار /1213/ كفرتبنيت.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب حسين محمد بشروش لموكله علي حسن ذيب لمُورثه حسن حسين ذيب شهادة قيد بدل ضائع للعقار /2281/ حبوش.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب محمد مصطفى حديد لموكله محمد علي حديد شهادة قيد بدل ضائع للعقار /1999/ دوير.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان شطب

صادر عن السجل التجاري في بيروت
بمُوجب محضر الجمعية العادية تاريخ 2025/2/5 تقرر بتاريخ 2025/2/17 حل شركة سنبرو أنرجي ش.م.ل. (سي اي سي) رئيس مجلس إدارتها مُديرها العام هاني سمير حداد وشطب قيدها من السجل التجاري حيث هي مُسجلة تحت الرقم /1019110/ ورقم تسجيلها في وزارة المالية /3020043/.
فعلى كُل ذي مصلحة تقديم اعتراضه وملاحظاته خلال مُهلة عشرة أيام من تاريخ آخر نشر.
أمين السجل التجاري بالتكليف
مارلين دميان

وثيقة تبليغ خلاصة حكم

صادر عن محكمة الاستئناف المدنية في بيروت، الغُرفة الناظرة في دعاوى الغش.
الرئيس: ادهم قانصو مُكلف.
رقم الدعوى: 2024/69.
رقم النيابة: 2024/4720.
رقم القرار وتاريخه: 2025/23 تاريخ 2025/4/10.
المُدعي: الحق العام.
المُدعى عليه: ويسي غازي خضر والدته عائشة مواليد 1980/ بيروت
نوع الجُرم عدم إعلان أسعار.
المواد المحكوم بها: 121/120 من قانون حماية المُستهلك رقم 2005/659 العدل.
خُلاصة حُكم قضى بتغريم ويسي غازي خضر مليونين وخمسماية ألف ليرة لبنانية سنداً للمادة 121/120 من قانون حماية المُستهلك 2005/659 العدل على أن يُحبس يوماً واحداً عن كُل عشرة آلاف ل.ل. في حال تخلفه عن الدفع سنداً للمادة 54 عُقوبات.
بيروت في 2025/4/14
رئيس القلم
أحلام أبو ضاهر

إعلان

لأمانة السجل العقاري في الكورة
طلب ماهر زاهر مصري بوكالته عن غوى محمد ظافر الدالاتي بصفتها أحد ورثة صفوان محمد ظافر الدالاتي سند بدل ضائع للعقار /4666/ أميون.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
ندين الحصري

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب كريم غسان الحداد بصفته أحد ورثة غسان محمد عزمي الحداد بوكالة الأخير عن محمد زهير صبحي الحداد وعن ورثة مرام صبحي الحداد سند بدل ضائع للعقار /536/ مقسم 10 بساتين الميناء.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب إبراهيم عبد الحميد رستم بوكالته عن عبد القادر الخير سند تمليك بدل ضائع للعقار /123/ قعبرين.
للمُعترض 15 يوم للمُراجعة
أمين السجل العقاري
راني حيدر

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب إبراهيم عبد الحميد رستم بوكالته عن عبد القادر الخير سند تمليك بدل ضائع للعقار /123/ قعبرين.
للمُعترض 15 يوم للمُراجعة
أمين السجل العقاري
راني حيدر

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب المُحامي وائل شكور بوكالته عن باسل محمد هشام دبوسي بصفته أحد ورثة محمد هشام واصف دبوسي سندات بدل ضائع للعقار 194 و195 و196 و197 و198 و199 قبة شمرا.
للمُعترض 15 يوم للمُراجعة
أمين السجل العقاري
راني حيدر

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب المُحامي وائل شكور بوكالته عن إيفات رومانوس وهبه سند بدل ضائع للعقار /237/ عينطورين.
للمُعترض 15 عشر يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
نادين الحصري

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب محمود مصطفى درباس بوكالته عن زكان حسين حسون عن حصة عمر حسين درويش سند بدل ضائع للعقار /6898/ مقسم 14 زيتون طرابلس.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب أحمد صلاح الدين الكردي بوكالته عن محمد صلاح الدين الكردي سند بدل ضائع للعقار /4823/ مقسم 7 زيتون طرابلس.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل التجاري بالتكليف
مارلين دميان

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب المُحامي الشيخ جوزيف عبدو بوكالته عن جوزيف منصور المطران بصفته أحد ورثة لطيفة يوسف عبدو شهادة قيد بدل ضائع للعقار /1909/ القبيات.
للمُعترض 15 يوم للمُراجعة
أمين السجل العقاري
راني حيدر

إعلان تبليغ سندا للمادة 409 أ.م.م.

صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
للمُنفذ عليهما: جرجس حنا الحداد والياس حنا الحداد، بلدة فيع أصالاً ومجهولي الإقامة حالياً.
بمُقتضى المُعاملة التنفيذية 2024/283 المُنفذة بوجهك من المُنفذ: فهد كرم بوكالة المُحامي عبدالله حنا بالاستناد للحُكم الصادر عن الغُرفة الابتدائية بالشمال 2024/14 تاريخ 2024/2/8 القاضي باعتبار العقار /273/ من منطقة فيع العقارية غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء وإزالة الشيوع فيه عن طريق بيعه بالمزاد العلني للعُموم.
بقتضى حُضوركما بالذات أو بالواسطة القانونية لقلم الدائرة لاستلام الإنذار التنفيذي ومُرفقاته واتخاذ مقام لكما ضمن نطاقها والجواب بمُهلة 5 أيام من تاريخ التبليغ و20 يوماً من تاريخ النشر وبانقضاء المُهلتين يُصبح كُل تبليغ لكما بقلمها صحيحاً ويُصار لمُتابعة التنفيذ لآخر المراحل.
مأمور التنفيذ
يعقوب الدربلي

إعلان

صادر عن السجل التجاري في بيروت
بمُوجب الطلب المُقدم بتاريخ 2025/4/2 تقرر شطب المحل التجاري: حمزي – دانيال – أبوعاصي العائد لصاحبه حمزي نجيب ابو عاصي من قُيود السجل التجاري في بيروت حيث هو مُسجل تحت الرقم /71941/ ورقم تسجيله في وزارة المالية /58554/.
فعلى كُل ذي مصلحة تقديم اعتراضه وملاحظاته خلال مُهلة عشرة أيام من تاريخ آخر نشر.
أمين السجل التجاري بالتكليف
مارلين دميان

إعلان

كجزء من المبادرات الإصلاحية لإقامة نظام توظيف حديث للقيادات العليا في القطاع العام وفق الآلية التي صدرت عن مجلس الوزراء بقراره رقم 1 تاريخ 2025/3/20 والمعدل بالقرار رقم 24 تاريخ 2025/03/27، تدعو وزارة الإعلام اللبنانيين من أصحاب الاختصاص والكفاءة إلى تقديم طلباتهم لملء مراكز رئيس مجلس إدارة / مدير عام شركة تلفزيون لبنان ش.م.ل. وخمسة أعضاء غير متفرغين لمجلس إدارة تلفزيون لبنان ش.م.ل.
على الراغبين والراغبات بالترشح الاطلاع على الوصف الوظيفي والشروط والمؤهلات المنشورة على المواقع الالكترونية لكلّ من رئاسة مجلس الوزراء، ووزارة الإعلام، ومكتب وزير الدولة لشؤون التنمية الإداريّة، ومجلس الخدمة المدنيّة
وتقديم الطلبات على الرابط الالكتروني التالي:
https://seniorrecruit.omsar.gov.lb
المهلة الأخيرة لاستلام الطلبات: 2025/04/24
يتم التعاطي مع الطلبات بسرية تامة
يقتصر تحديد المقابلات على الأشخاص الذين اجتازوا مرحلة التقييم الأولى
التكليف 92

الحدث

ماكرون يطرح «صفقة شاملة» في الشرق الأوسط
نتنياهو يهاجم مفاوضات إيران - أميركا

نتنياهو خلال زيارته حي الشجاعية في غزة (أ ف ب)

أجرى رئيس حكومة الاحتلال، بنيامين نتنياهو، زيارة تفقّدية إلى شمال قطاع غزة، برفقة وزير أمنه، يسرائيل كاتس، في خطوة رمزية لإعادة تسويق «صلابة الموقف الإسرائيلي»، قائلاً: «نحن نحارب من أجل وجودنا ومستقبلنا»، قبل أن يستدرك مهاجماً المفاوضات الجارية بين واشنطن وطهران، مشيراً إلى منشور لمرشد الثورة الإسلامية، اعتبره دليلاً على «نيّة إيران إبادة إسرائيل». ومؤكّداً أن «حماس ستتلقّى مزيداً من الضربات»، وأنه مصرّ على «تحقيق أهداف الحرب» وعلى «الإفراج عن المختطفين». في السياق نفسه، كرّر رئيس أركان جيش الاحتلال، إيال زامير، أن الحرب في غزة تهدف إلى «الدفاع عن إسرائيل وإعادة المختطفين وإخضاع حماس»، مضيفاً أن «الجيش يقود حرباً متعدّدة الجبهات ويعمل وفق اعتبارات عملياتية فقط». وجاءت هذه التصريحات رداً ضمنياً على الضغوط المتزايدة من داخل المؤسسة الأمنية، والتي يقودها جنود وضباط يوقّعون على عرائض تدعو إلى وقف الحرب، بحسب ما نقلت «القناة 14» العبرية عن مسؤول كبير قال إن «رئيس الأركان غير متأثّر بالرسائل الداعية إلى وقف القتال، وهو يركّز بالكامل على تحقيق النصر في جميع الجبهات».

وعلى صعيد متصل، أفادت «هيئة البث الإسرائيلية» بأن نتنياهو ألغى جلسة مناقشة أمنية كانت ستبحث في إدخال المساعدات الإنسانية إلى غزة، وإشراك شركات أجنبية لضمان عدم تسرّب المساعدات إلى حركة «حماس». وتوقّعت القناة أن يُجري نتنياهو مشاوراته الأمنية بطريقة «غير رسمية»، وذلك لتجنّب إشراك رئيس «الشاباك» رونين بار، في النقاشات، حيث يرفض وزيرا المالية والأمن القومي، بتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير، حضور أي مشاورات، يكون بار جزءاً منها.

من جانبها، حمّلت حركة «حماس» حكومة الاحتلال المسؤولية عن «الواقع الكارثي» في القطاع، ووصفت ما يجري بأنه «ركن أساسي في جريمة إبادة جماعية مخطط لها»، متّهمة إسرائيل بمنع دخول المواد الأساسية، بما فيها المياه، وتدمير محطات التحلية، منذ أكثر من سبعة أسابيع. ودعت الحركة «الأمم المتحدة» والدول العربية والإسلامية إلى اتخاذ «موقف تاريخي» ينهي الحصار المفروض على غزة.

في المقابل، كشفت صحيفة «هآرتس» أن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، وخلال اتصاله الأخير بنتنياهو، أمس، أعاد التأكيد على جهود باريس للتوصّل إلى «صفقة شاملة» في الشرق الأوسط، تشمل وقف الحرب في غزة، وانسحاباً إسرائيلياً كاملاً من القطاع، مقابل تطبيع العلاقات بين إسرائيل والسعودية. وأشارت الصحيفة إلى أن «المبادرة لا تطالب إسرائيل باعتراف مباشر بدولة فلسطينية، بل بصيغة فضفاضة تتيح لها الهروب من الالتزام السياسي، وتمنحها في المقابل آلية تتيح تنفيذ ضربات داخل غزة عند الحاجة، على غرار الآلية المعتمدة حالياً في جنوب لبنان». لكنّ نتنياهو عبّر بوضوح عن رفضه لهذا المسار، وقال لماكرون خلال الاتصال إن «إقامة دولة فلسطينية تمثّل تشجيعاً كبيراً للإرهاب»، مجدّداً موقفه المعارض لأي تسوية سياسية تستند إلى إقامة دولة فلسطينية، وهو ما قاله أيضاً علناً في وقت سابق من هذا الأسبوع، عندما اعتبر أن ماكرون «مخطئ بشدة» في نيّته الاعتراف بدولة فلسطينية.

من جهته، أعلن ماكرون، عقب الاتصال، أن «إطلاق سراح جميع الرهائن كان دائماً على رأس أولويات فرنسا»، مضيفاً أن «نزع سلاح حماس» و«فتح كل المعابر للمساعدات الإنسانية» يُعدّان ضرورة إنسانية. وقال: «المحنة التي يعيشها السكان المدنيون في غزة يجب أن تنتهي».

(الأخبار)

> رئيس الأركان غير متأثر بالرسائل الداعية إلى وقف القتال

الجيش ينبّه من ضعف الاستجابة للاستدعاءات
الاحتجاجات «تزعج» نتنياهو ولا تهدّده

يحيى دبوق

تتصاعد وتيرة الاحتجاجات في الداخل الإسرائيلي، مطالبة بإعادة الأسرى المحتجزين لدى حركة «حماس»، حتى لو استدعى ذلك إنهاء الحرب والاستجابة لشروط الحركة. وما يميّز هذه الدعوات أنها لم تعد حكراً على عائلات الأسرى والمتعاطفين معها، بل باتت تعبّر عن قطاعات واسعة من المجتمع الإسرائيلي، تضم أكاديميين واقتصاديين وكتّاباً ونخباً ثقافية، إلى جانب جنود سابقين وأفراد من قوات الاحتياط وقطاعات تعليمية. في المقابل، تصرّ القيادة السياسية والعسكرية على الاستمرار في الحرب ورفض دعوات وقفها، ملوّحة بتخوين المحتجّين ومقلّلة من شأن تأثيرهم، بهدف تحييدهم وإفشال تحركاتهم. إلا أن التحذير الأبرز في هذا السياق، جاء من المؤسسة العسكرية نفسها، التي نبّهت إلى نقص حادّ في أعداد المقاتلين وضعف الاستجابة لاستدعاءات الاحتياط، ما يهدّد بتقويض القدرة على مواصلة العمليات العسكرية في غزة.

وعلى رغم تنامي زخم الاحتجاجات، فإن تأثيرها على القرار السياسي لا يزال محدوداً. فالمحتجّون لا يمثّلون غالبية المجتمع، بل شرائح معارضة تعاني من التشتّت وضعف الحضور السياسي والجماهيري، على رغم بروزهم في الشارع أخيراً. كما تفتقر هذه الحركة إلى قيادة مركزية أو استراتيجية موحّدة، في حين أن المعارضة التي تؤيدها تعاني هي الأخرى من الانقسام والعجز عن تشكيل بديل جدّي للحكومة القائمة. في المقابل، تواصل الحكومة الائتلاف على قاعدة مؤيّدة واسعة ترى أن لا ضرورة للخروج إلى الشارع في ظل سيطرتها على القرار السياسي والعسكري، ما يمنح السلطة مساحة واسعة لتجاهل الاحتجاجات والتعامل معها باعتبارها مصدر إزعاج أكثر من كونها تهديداً فعلياً. بناءً عليه، تتّبع الحكومة نهجاً يهدف إلى احتواء هذه الاحتجاجات وإفشالها، بدلاً من الاستجابة لها. ولا يبدو أن لهذه التحركات القدرة على تغيير السياسات الرسمية ما لم تنجح في تعطيل الحياة الاقتصادية والاجتماعية بشكل ملموس، واستقطاب شرائح جديدة من الجمهور المحايد بين المؤيّدين والمعارضين. وفي ظلّ غياب ضغط شامل وممنهج، تبقى احتمالات التأثير السياسي محدودة.

> النقص الحادّ في أعداد الجنود يعكس تآكلاً في الثقة، ويهدد بتداعيات خطيرة على العملية العسكرية في غزة

سجّل الداخل الإسرائيلي، في الأيام القليلة الماضية، تصعيداً غير مسبوق في الدعوات لإنهاء الحرب وإعادة الأسرى، مع انخراط متزايد للنخب في هذه الحملة. فقد أبدى نحو 170 خرّيجاً من برنامج «تلبيوت» العسكري، دعمهم لموقف سلاح الجو الذي اعتبر أن «إنقاذ الأسرى» يجب أن يكون أولوية، ولو على حساب استمرار الحرب. وانضم إلى هذه الحملة أيضاً نحو 1500 جندي من سلاح المدرّعات، بدعم من رئيسَي الأركان السابقين، إيهود باراك، ودان حالوتس، اللذين اعتبرا أن استمرار العمليات بات عبثاً سياسياً. كذلك، وقّع أكثر من 250 من موظفي جهاز «الموساد» السابقين، بينهم ثلاثة رؤساء سابقين، على عريضة تطالب الحكومة بالتوصّل الفوري إلى اتفاق لإعادة الأسرى، ولو تطلّب الأمر وقف إطلاق النار. وتوسّعت هذه الحملة لتشمل خرّيجي وحدات عسكرية واستخباراتية أخرى، مثل وحدة «8200» وسلاح البحرية والمظليين، إلى جانب أنشطة شعبية مشابهة. إلا أن هذه التحركات ووجهت برزّ قاس من القيادة العسكرية والسياسية، تمثّل في الضغط على الموقّعين، وتهديدهم بالإقالة من الخدمة الاحتياطية. وعلى رغم محاولات سلاح الجو منع نشر الرسالة، فقد تمّ اتخاذ قرار رسمي بإقالة بعض الموقّعين، وهو ما أيّده نتنياهو، واصفاً إياهم بـ«المتطرفين» الساعين إلى زعزعة الاستقرار الداخلي.

سجّل الداخل الإسرائيلي، في الأيام القليلة الماضية، تصعيداً غير مسبوق في الدعوات لإنهاء الحرب وإعادة الأسرى

غير أن هذه العقوبات لم توقف تمدّد الاحتجاجات داخل المؤسسة العسكرية، ما يطرح إشكالات جديدة على مستوى تماسك الجيش. فقد حذّر خبراء عسكريون من التداعيات المحتملة على وحدة الجيش واستقراره الداخلي، في ظل توسّع رقعة الرفض لتشمل آلاف الجنود من مختلف الوحدات، مع ملاحظة أن طبيعة هذه الاحتجاجات تختلف عن سابقاتها، إذ إنها تستهدف سياسات الجيش نفسه لا الحكومة فحسب، ما يضاعف من خطورتها.

في هذا السياق، يُطرح تساؤل جوهري حول قدرة الجيش على احتواء هذه الأزمة من دون الانزلاق إلى مزيد من التصدّعات. فالمشكلة لم تعد محصورة في الاحتجاجات فحسب، بل تمتدّ إلى أزمة ثقة متزايدة داخل المؤسسة العسكرية، تتجلّى في امتناع جنود الاحتياط عن الاستجابة للاستدعاءات، والنقص الخطير في أعداد القوات اللازمة للقتال. وكان رئيس الأركان، إيال زمير، قد وجّه قبل أيام رسالة تحذيرية إلى المستوى السياسي، لفت فيها إلى هذه الإشكاليات. ولا تعرقل هذه المعضلة سير العمليات فحسب، بل تعكس هشاشة متزايدة في بنية الثقة بين القيادة والجنود، ما قد يفضي إلى أزمات أكبر، ما لم يُبادر إلى معالجة الوضع بجدّية وسرعة.

فقدان الاتصال بحارسَي الأسير الأميركي - الإسرائيلي
«القسام»: العدو يتخلّص من أسراه

غزة - يوسف فارس

صعّد جيش الاحتلال من وتيرة غاراته على قطاع غزة، أمس، بعد يوم من «الهدوء النسبي»، في مشهد بدا وكأنه انعكاس مباشر للتأزّم الذي شهدته مفاوضات القاهرة، بعدما غادر وفد حركة «حماس» العاصمة المصرية، من دون إحراز أيّ تقدُّم ملموس، بسبب تضمين المقترح الإسرائيلي الذي نقله الوسيط المصري، بدءاً صريحاً بدعوة إلى نزع سلاح المقاومة، وهو ما تعتبره الحركة خطاً أحمر لا يمكن مناقشته ضمن أيّ إطار تفاوضي. وعليه، وسّع جيش الاحتلال عملياته البرية على امتداد الحدود الشرقية لمدينة غزة، حيث طاول القصف المدفعي المكثّف، أحياء ومناطق بيت حانون، وجباليا البلد، والتفاح، والشجاعية، والزيتون، شمال وادي غزة.

وفيما ترافقت العمليات العسكرية مع سلسلة إنذارات جديدة تطالب السكان بإخلاء منازلهم، شهدت المناطق الشرقية لمحافظة خانيونس عمليات مشابهة، في وقت واصل فيه جيش الاحتلال إحكام سيطرته على مدينة رفح بالكامل، عازلاً إيّاها عن باقي القطاع، عبر ما بات يُعرف بمحور «مواراج»، مصعّداً عمليات الهدم والتدمير الواسع للأحياء السكنية.

وأسفر قصف استهدف منزلاً لعائلة قديح في منطقة خزاعة، عن استشهاد خمسة مواطنين، كما ارتقى ثلاثة آخرون في قصف استهدف خيمة تؤوي نازحين غرب مدينة خانيونس. وفي الوقت ذاته، قصفت طائرات الاحتلال بوابة «مستشفى الكويت التخصصي»، ما أدّى إلى استشهاد أحد كوادر الطاقم الطبي، وإصابة آخرين. كذلك، استشهد مواطن آخر في قصف طاول محيط «مستشفى شهداء الأقصى» في مدينة دير البلح.

وفي المقابل، أعلنت «سرايا القدس» عن قنص أحد قناصة الاحتلال في تلة المنطار في حي الشجاعية، وتفجير دبابة إسرائيلية في محيط ملعب المنطار في الحيّ ذاته. وفي الوقت نفسه، أكّدت «كتائب القسام» تنفيذ عملية تفجير استهدفت قوّة راجلة إسرائيلية داخل منزل في مدينة رفح، جنوب قطاع غزة.

وفي موازاة التصعيد الميداني، زار رئيس حكومة الاحتلال، بنيامين نتنياهو، حي الشجاعية شرق مدينة غزة، رفقةَ وزير الأمن يسرائيل كاتس، ورئيس أركان الجيش، إيال زمير، حيث وافق على مزيد من الخطط العملياتية لتوسيع الهجوم.

وفي هذا الوقت، أعلنت «كتائب القسام»، في بيان للناطق باسمها، «أبو عبيدة»، فقدان الاتصال بالمجموعة المكلّفة بحماية الجندي الإسرائيلي - الأميركي الأسير، ألكسندر عيدان، بعد تعرُّض الموقع الذي كان محتجزاً فيه لقصف جوّي عنيف. واعتبر الناطق باسم «القسام» أن «الاحتلال يتعمّد إنهاء ملف الأسرى المزدوجي الجنسية للتخفيف من الضغط الشعبي والإعلامي، ما يسهّل عليه مواصلة حرب الإبادة ضد الشعب الفلسطيني»، فيما بثّت «الكتائب» مقطعاً مصوّراً موجّهاً إلى أهالي الأسرى الإسرائيليين في غزة، تحت عنوان «انتظروا عودة أبنائكم في توابيت سوداء». وعلى إثر ذلك، دعت «هيئة عائلات الأسرى» الإسرائيليين، نتنياهو، إلى عقد اجتماع عاجل مع وزراء «الكابينت» لإطلاعهم على تطوّرات ملف التفاوض، من دون أن يلبّي رئيس الحكومة هذا الطلب.

> أجرى نتنياهو جولة سريعة في حي الشجاعية شرق مدينة غزة، رفقة وزير أمنه ورئيس الأركان

شهدت المناطق الشرقية لمحافظة خانيونس سلسلة إنذارات جديدة تطالب السكان بإخلاء منازلهم (أ ف ب)

عمّان تعتقل «خليّة تصنّع الصواريخ»: تمهيدٌ لحملة على «الإخوان»؟

شهدت عمّان، أمس، إعلاناً أمنياً لافتاً، بعد كشف الحكومة الأردنية عن تفاصيل عملية أمنية كبيرة، أدّت إلى اعتقال 16 شخصاً متّهمين بالتورّط في «نشاطات غير مشروعة» كان الهدف منها، بحسب السلطات، «إثارة الفوضى والتخريب داخل المملكة». وفي بيان رسمي نقلته وكالة «بترا» الرسمية، أكّدت دائرة المخابرات الأردنية أنها أحبطت «مخطّطات تهدف إلى المساس بالأمن الوطني وإثارة الفوضى والتخريب المادي داخل المملكة». وأضافت أن الدائرة «تابعت المتورّطين بشكل استخباري دقيق منذ عام 2021»، وأنه «تمّت إحالة القضايا إلى محكمة أمن الدولة لإجراء المقتضى القانوني». وأشار البيان إلى أن الشبكات المتورّطة عملت على «تصنيع صواريخ باستخدام أدوات محلية الصنع وأخرى تمّ استيرادها بطرق غير قانونية، إضافة إلى تجنيد وتدريب عناصر داخل الأردن وخارجه، في سياق خطة متكاملة تستهدف الأمن الداخلي للمملكة». وفي هذا السياق، نقلت وكالة «رويترز» عن مصدر أمني أردني رفيع المستوى، قوله إن «الشتبه بهم على ارتباط بحركة حماس»، متهماً إياهم بـ«التحريض على احتجاجات مناهضة للحكومة في الأردن».

بدوره، أعلن وزير الاتصال والناطق باسم الحكومة الأردنية، محمد المومني، خلال إيجاز صحافي، أن الحكومة ستقوم «ببث فيديو يحوي اعترافات للضالعين بالمساس بالأمن الوطني وإثارة الفوضى والتخريب المادي داخل الأردن». وأوضح الوزير أن التحقيقات كشفت أن الموقوفين متورّطون في «حيازة مواد متفجرة وأسلحة أوتوماتيكية، وإخفاء، صاروخ مجهّز للاستخدام، وتنفيذ مشروع لتصنيع طائرات مُسيّرة، إضافة إلى تصنيع صواريخ قصيرة المدى يراوح مداها بين 3 و5 كيلومترات». ولفت إلى أن «المتورّطين كانوا يعملون ضمن مجموعات في أربع قضايا منفصلة، يؤدّي كل منها مهامّ خاصة ضمن المخطط الكلي». فيما اعتبر رئيس البرلمان الأردني، أحمد الصفدي، أن «العبث بأمن الوطن خيانة، واللجوء إلى فكر الميليشيات يستوجب أقصى العقوبات»، مؤكداً أن «الوطن خط أحمر لا يُسمح بتجاوزه».

وأظهرت مقاطع مصوّرة بثّها الإعلام الأردني الرسمي، اعترافات صريحة من عدد من المتهمين في القضية، وتضمّنت إشارات واضحة إلى ارتباط مباشر بـ«تنظيم الإخوان المسلمين»، وبدء العلاقة معه منذ عام 2010. أحد العناصر قال: «بدأت علاقتي مع تنظيم الإخوان عام 2010». وكشفت اعترافات أخرى عن مزاعم تتعلّق بالتصنيع المحلي للصواريخ والطائرات المُسيّرة. إذ أوضح أحد الموقوفين قائلاً: «تمّ تدريبنا في لبنان داخل ورشة، تعلّمنا فيها الخراطة لتصنيع الصواريخ»، مضيفاً: «سافرت إلى لبنان والتقيت شخصاً يُدعى أبو أحمد، وكان المسؤول عن الورشة التي تلقّينا فيها التدريب». وتابع أحد العناصر بالقول: «أبو أحمد عرض علينا تصنيع صواريخ في الأردن باستخدام تقنيات تعلّمناها في الورشة».

في المقابل، سارع «تنظيم الإخوان المسلمين» في الأردن إلى نفي أي صلة له بالموقوفين، مشيراً في بيان إلى أنه ليس له «أي علاقة بالتنظيمات أو الخلايا التي تمّ الإعلان عنها». لكنّ مراقبين لم يستبعدوا، في ضوء هذه التطورات، «اتخاذ إجراءات رسمية صارمة ضد الجماعة وحزبها السياسي، جبهة العمل الإسلامي»، خاصة في ظلّ ما تصفه الدولة بـ«الاستقواء بالشارع، ومحاولة استثمار الأوضاع في غزة للضغط على النظام». وكان التوتر قد تصاعد بين الجماعة والدولة الأردنية، ولا سيما الأجهزة الأمنية، على خلفية موقف المملكة من الحرب على قطاع غزة، والذي اعتبرته الجماعة «موقفاً رسمياً غير كافٍ لإسناد القطاع».

وعلى ضوء الاعترافات المزعومة للموقوفين، جرت اتصالات مكثّفة بين بيروت وعمّان للوقوف على تفاصيل القضية. وفي هذا الإطار، أجرى رئيس الحكومة اللبنانية، نواف سلام، اتصالاً هاتفياً بنظيره الأردني، أعرب فيه عن «تضامن لبنان الكامل مع المملكة الأردنية في مواجهة أي مخططات تستهدف المس بأمنها واستقرارها»، مشدّداً على أن «لبنان يرفض أن يكون مقراً أو منطلقاً لأي عمل يهدّد أمن أي دولة شقيقة أو صديقة». وأكّد «استعداد لبنان الكامل للتعاون مع الأردن في أي تحقيقات تتعلق بالخلية المكتشفة، بما في ذلك ملفات التدريب التي قد تكون جرت على الأراضي اللبنانية».

(الأخبار)

سوريا

شكّل الجانب الاقتصادي احد ابرز محاور اهتمام الشرع في زيارته إلى الدوحة (أ ف ب)

إسرائيل تتبلّغ من واشنطن نيتها الانسحاب التدريجي

الشرع يستنجد بالخليج لحلّ أزماته

في زيارة هي الأولى من نوعها إلى قطر، الشريك الاستراتيجي له، زار الرئيس السوري في المرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، أمس، الدوحة حيث التقى أمير قطر، تميم بن حمد، بعد يومين على زيارة أجراها إلى تركيا والإمارات، في وقت ذكرت فيه وسائل إعلام إسرائيلية أن الولايات المتحدة الأميركية أبلغت تل أبيب عزمها الانسحاب جزئياً من سوريا. وقال تميم، الذي كان زار سوريا عقب سقوط نظام بشار الأسد ووصول الشرع إلى سدّة الحكم، عبر موقع «إكس»، «(إننا) سعداء بزيارة أخي الرئيس السوري أحمد الشرع، وبمباحثاتنا التي شملت مجموعة واسعة من أوجه التعاون الثنائي في شتى المجالات». وتابع أن «العلاقات الأخوية بين بلدينا الشقيقين في تطور ونماء كبيرين بفضل حرصنا المشترك على تعزيزها وتطويرها، ونعمل معاً من أجل الارتقاء بها إلى المستوى المأمول الذي يخدم المصالح المشتركة للبلدين، آملين أن يسهم ذلك في تحقيق تطلعات الشعب السوري الشقيق في الاستقرار والازدهار والتنمية».

وتأتي زيارة الرئيس السوري الانتقالي، على رأس وفد ضمّ وزير خارجيته، أسعد الشيباني، بعد يوم واحد فقط من زيارة أجراها الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، الذي تتخذ بلاده موقفاً متردداً من الإدارة السورية الجديدة، إلى العاصمة القطرية، وبالتوازي مع مساعٍ سعودية للعب دور أوسع في الملفّ السوري، عبر مسارات عدة، من بينها محاولة الوساطة لدى الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، الذي لم تعترف بلاده بعد بالحكومة السورية الجديدة.

وفي وقت ازداد فيه الحديث عن إمكانية استثمار قطر للتغيّرات التي جرت في سوريا، ولمساعي تركيا لعب دور أكبر في قطاع الطاقة العالمي، ومدّ خطوط نفطية وغازية عبر سوريا، ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية أن «تل أبيب تنظر بعين القلق إلى احتمال أن تتحوّل سوريا وتركيا إلى ممر رئيسي للطاقة الخليجية المتجهة نحو أوروبا»، موضحةً أن هذا المشروع (الذي بدأ الحديث عنه عام 2009 وتمّ تجميده عقب اندلاع الأحداث في سوريا) عاد أخيراً إلى دائرة الاهتمام، بعد بوادر لتقارب بين دمشق وأنقرة وطرح مشاريع تعاون إقليمي في قطاع الطاقة، واعتبرت أن ذلك يشكّل «تحدياً استراتيجياً» لإسرائيل في المنطقة، وخصوصاً مع ارتفاع حدّة الصدام السياسي بين تل أبيب وأنقرة على خلفية التمدّد التركي العسكري في الداخل السوري، ومحاولة إنشاء قواعد وسط البلاد، وهو ما أعلنت إسرائيل رفضه.

وإلى جانب الملفات السياسية، يشكّل الجانب الاقتصادي أحد أبرز محاور اهتمام الشرع في زيارته إلى الدوحة، في ظل الضغوط المتراكمة جراء الانهيار الكبير في الاقتصاد السوري من جهة، واستمرار العقوبات التي تقوّض بعض الجهود المبذولة لتقديم الدعم لحكومته، من جهة أخرى، إذ تعاني هذه الأخيرة في الأسواق العالمية لشراء النفط، الذي تستمر روسيا بتوريده بشكل متقطّع، والقمح الذي فشلت مناقصتان أعلنت عنهما الحكومة لسدّ عجز متوقّع في المخزون السوري على وقع تراجع محصول القمح بسبب الجفاف، والآثار التراكمية للحرب وما رافقها من اقتسام للموارد، حصلت «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) على حصة الأسد فيها، جراء سيطرتها، بدعم أميركي، على حقول النفط والمناطق الزراعية في الشرق السوري، والذي يُعتبر خزان القمح السوري.

وإلى جانب تعويله على دعم حلفائه (قطر وتركيا)، والدور الذي تحاول السعودية لعبه، يسعى الشرع إلى إتمام الاتفاق مع «قسد»، بوساطة فرنسية - أميركية، لضمّ هذه القوات إلى الجيش السوري الناشئ، وسط عقبات عديدة من بينها رغبة الأكراد بإقامة نظام فيدرالي. في هذا السياق، أعلنت ممثّلة دائرة العلاقات الخارجية في «الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا»، إلهام أحمد، خلال استقبال وفد برلماني من المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي، في القامشلي، أن الحكومة السورية الجديدة «فشلت في تمثيل التنوّع السكاني في سوريا وتعتمد كلياً على أيديولوجيا إسلامية سلفية»، مشيرة إلى أن «النظام يحاول أن يقدّم نفسه للمجتمع الدولي كمدافع عن حقوق الإنسان، بينما تناقض ممارساته هذا الادّعاء».

كذلك، أكدت أحمد أن الحوار بين الأحزاب الكردية لا يزال نشطاً، مشيرة إلى وجود «نقاشات جدية بشأن تحقيق الوحدة». كما أكدت خططاً لعقد مؤتمر وطني للأحزاب الكردية في 18 نيسان الجاري، يتبع بتشكيل لجنة مشتركة تشرف على مفاوضات إعداد مسوّدة دستور سوري جديد، مشدّدة على أهمية شمول جميع مكوّنات المجتمع السوري في العملية الدستورية. وأوضحت أنه سيتم تشكيل لجان جديدة تجمع مختلف مكوّنات المجتمع السوري.

وبينما تستند «قسد» على فرنسا والولايات المتحدة التي تملك قواعد عديدة شمال شرق سوريا، ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن مسؤولين أمنيين أميركيين أبلغوا المؤسسة الأمنية الإسرائيلية أن الانسحاب التدريجي للقوات العسكرية الأميركية من سوريا سيبدأ خلال شهرين، وقالت إن إسرائيل حاولت منع ذلك لكنها فشلت في ذلك. ونقلت الصحيفة عن مسؤول إسرائيلي كبير أن تل أبيب تعتقد بأن هذه الخطوة ستؤدي فقط إلى انسحاب جزئي، لكنها لا تزال تعمل مع نظرائها الأميركيين لإقناعهم بإبقاء القوات في سوريا، مشيرةً إلى أن المسؤولين الإسرائيليين أعربوا عن قلقهم الشديد من تداعيات هذه الخطوة. وتابعت أن «مخاوف إسرائيل تأتي خوفاً من زيادة التوترات مع تركيا، التي تعمل على زيادة سيطرتها على المنطقة، بعد سقوط نظام الرئيس المخلوع، بشار الأسد»، لافتة إلى أن إسرائيل تعتقد بأن انسحاب القوات الأميركية «قد يزيد من الشهية التركية للسيطرة على

> **لا تُعتبر نية الولايات المتحدة الانسحاب من سوريا أمراً مفاجئاً في ظل حكم ترامب**

أصول عسكرية أكثر استراتيجية في الميدان».

ولا تُعتبر نية الولايات المتحدة الانسحاب من سوريا أمراً مفاجئاً في ظل حكم ترامب، الذي حاول عام 2018 الإقدام على هذه الخطوة، وقام قبل نحو أسبوع بتهنئة الرئيس التركي، الذي قال إنه يحبه، بالسيطرة على سوريا، داعياً أنقرة وتل أبيب إلى حل مشاكلهما بالطرق السياسية والدبلوماسية. وتأتي هذه الأنباء بالتوازي مع الضغوط التركية المستمرة عبر مسارات عديدة، لدفع واشنطن إلى الخروج من سوريا، من خلال محاولة سحب ذريعة الوجود الأميركي المتمثّل بمحاربة الإرهاب، من خلال تشكيل تحالف إقليمي يضم سوريا وجيرانها (تركيا والعراق والأردن ولبنان) لمحاربة الإرهاب، بالإضافة إلى عدم عرقلة الاتفاق بين «قسد» وحكومة الشرع، مع اشتراك انسحاب المقاتلين غير السوريين، الذين تصفهم تركيا بأنهم إرهابيون، من سوريا.

(الأخبار)

تقرير

غارات أميركية ضد «الإصلاح» في مأرب
الإمارات تقترح هجوماً برياً

صنعاء - **رشيد الحداد**

بعد يومين من تنفيذ الطيران الأميركي المُسيَّر غارات جوية على محافظتي شبوة وحضرموت الواقعتين خارج سيطرة حكومة صنعاء، شنّ الطيران الحربي الأميركي، فجر أمس، سلسلة غارات استهدفت منازل تابعة لقادة عسكريين تابعين لحزب «الإصلاح» في محافظة مأرب. الهجوم الأخير الذي استهدف مناطق في مديريتي العبدية ورغوان شرق مدينة مأرب بنحو 16 غارة، جاء بعد أيام من استهداف مماثل للطيران الأميركي طاول مواقع عسكرية تابعة للحزب في جبهات التماس الواقعة في محيط مدينة مأرب، ما أدّى إلى مقتل نجل قائد «مقاومة صنعاء»، منصور الحنق، وهو قيادي رفيع المستوى في حزب «الإصلاح»، وعدد من عناصر الحزب.

وقالت مصادر محلية في محافظة مأرب لـ«الأخبار» إن سلسلة الغارات التي شنّها الطيران الأميركي استهدفت منازل تابعة لبيت الشدادي في مديرية العبدية في مأرب. والأخير كان قائد المنطقة العسكرية الثالثة التابعة لـ «الإصلاح» في مأرب.

وتزامنت هذه الغارات مع محاولة تصدير الإمارات قائد قواتها في مأرب، عبد الهادي نمران، وهو قائد محور سبأ العسكري، الذي أكد في تصريحات صحافية تناقلتها وسائل إعلام محلية في مأرب خلال الساعات الماضية، أن «مسألة إشعال جبهات مأرب (ضد حركة أنصار الله) مسألة وقت فقط». وأضاف أن قواته «على أتمّ الجاهزية وهدفها التصعيد باتجاه صنعاء»، مشيراً إلى أن تلك القوات «حدّدت الهدف وأعدّت العدة».

وعلى رغم أن مسار الغارات الأميركية التي تركّزت بشكل لافت على خطوط دفاع قوات صنعاء في مناطق سيطرتها في محيط مدية في مأرب منذ أيام، إلا أن الاستهداف المتعمّد الذي طاول منازل قادة عسكريين في «الإصلاح»، عكس حالة الصراع التي تعيشها الفصائل العسكرية الموالية للتحالف في مأرب، وأكّد أيضاً أن الإمارات تحاول الانفراد من دون منح «الإصلاح» أي هامش، وهي محاولة لانتزاع الملف العسكري من الحزب في مأرب لأول مرة منذ سنوات.

هذه التطورات تزامنت مع كشف أميركي عن خطة عسكرية تقدّمت بها أبو ظبي لواشنطن تهدف إلى تحريك المليشيات الموالية لها في محافظات شبوة ومأرب والضالع والساحل الغربي لتفجير الوضع عسكرياً ضد صنعاء، مع التركيز على محافظة الحديدة والمناطق الساحلية المحاذية للبحر الأحمر الواقعة تحت سيطرة قوات صنعاء.

وفي هذا الإطار، قالت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية إن «الإمارات طرحت فكرة احتياج مناطق سيطرة الحوثيين برأ على الأميركيين في الأسابيع الأخيرة»، ونقلت عن مسؤولين أميركيين ويمنيين قولهم إن «أميركا منفتحة على دعم حملة برية ضد الحوثيين في اليمن، وإن قراراً نهائياً بهذا الشأن لم يُتخذ بعد»، مؤكّدة أن «السعوديين أبلغوا اليمنيين والأميركيين أنهم لن ينضموا أو يساهموا في أي عمل بري في اليمن، خشية الأضرار التي قد تسبّبها الصواريخ الباليستية والطائرات المُسيّرة نتيجة ذلك»، مشيرة إلى أن «المناقشات حول عملية برية تأتي في الوقت الذي تدرس فيه أميركا خيارات لتقليص هجومها الجوي في اليمن في مسعى منها لتجنب الدخول في حرب استنزاف لا نهاية لها».

وكان الطيران الأميركي من دون طيار، قد نفّذ سلسلة عمليات خلال الأيام الماضية، في مدينتي العبر في حضرموت وعتق عاصمة محافظة شبوة أدّت إلى مقتل وإصابة خمسة أشخاص. وعلى رغم تأكيد الفصائل الموالية للإمارات في شبوة أن الاستهداف الأميركي طاول عناصر في تنظيم «القاعدة»، إلا أن التنظيم لم يؤكّد أو ينفِ ذلك.

تقرير

آسيا الوسطى «تطعن» أنقرة: قبرص اليونانية (وحدها) تمثّل الجزيرة

محمد نور الدين

بصمت، مرّت حادثة اعتراف ثلاث دول في آسيا الوسطى، بقبرص الجنوبية، وتعيين سفراء لديها. ففي الرابع من نيسان الجاري، انعقدت في مدينة سمرقند الأوزبكستانية، قمّة بين الاتحاد الأوروبي وخمس دول من آسيا الوسطى (أوزبكستان، تركمانستان، كازاخستان، طاجكستان وقرغيزيا)، أعلن المجتمعون، في ختامها، الالتزام بقرارَي مجلس الأمن الرقمين 541 و550، اللذين يدينان اعتراف تركيا بقبرص الشمالية، ويعترفان بقبرص اليونانية ممثّلة وحيدة للجزيرة.

ولعلّ أهمية القرار أن الدول الثلاث، أعضاء في «منظمة الدول التركية»، التي تُعتبر أنقرة «راعيها الأكبر»، فضلاً عن كونها ذات أهمية في مجالات الطاقة والموقع والمساحة. وكانت أوزبكستان أول مَن أعلنت افتتاح سفارة لها في قبرص في كانون الأول الماضي، لتتبعها كازاخستان في كانون الثاني، فيما قرّرت تركمانستان، نهاية الشهر الماضي، أن تعتمد سفيرها لدى إيطاليا، سفيراً غير مقيم لدى قبرص؛ علماً أن تركمانستان ليست عضواً كاملاً في «منظمة الدول التركية»، بل مجرّد مراقب، نظراً إلى سياسة الحياد التي تتّبعها.

وانعقدت «قمّة سمرقند» بمشاركة رئيسة المفوّضية الأوروبية، أورسولا فون دير لايين، التي أعلنت عن استثمارات أوروبية في الدول الخمس، بقيمة 12 مليار يورو. وممّا جاء في البيان الختامي المشترك، أن الدول المشاركة في القمّة «تؤيّد القرار 541 لعام 1983، والقرار 550 لعام 1984»، الذي يدعو إلى الاعتراف بجمهورية قبرص كممثّل لكل الجزيرة، وعدم الاعتراف بشمال قبرص التي أعلنت جمهورية مستقلّة، في 15 من تشرين الثاني 1983. وحتى الآن، لا يوجد أيّ دولة تعترف بقبرص الشمالية التركية، سوى تركيا.

ومنذ عام 2017، تقاطع أنقرة والجانب القبرصي التركي مفاوضات السلام التي ترعاها الأمم المتحدة حول قبرص، بحجّة أنها «تتعارض» مع موقف الطرفين من الحلّ هو في وجود دولتَين. وفيما لم تنجح تركيا في حشد الدعم الدولي لقبرص التركية، فهي اكتفت، إلى الآن، بقبولها عضواً مراقباً في «منظمة الدول التركية»، علماً أن رئيسها، أرسين تتار، اعتبر أن «أصاب تركيا بخيبة أمل كبيرة»، كونه يعني «الاعتراف بقبرص اليونانية ممثّلةً لكلّ الجزيرة»، فهو سيتسبّب أيضاً في إلحاق ضرر بعلاقات أنقرة مع دول آسيا الوسطى. وفي محاولة لتبرير ما جرى، يلفت الكاتب إلى أن الدول الثلاث «تعرّضت للتهديد بأنه إذا لم تعترف بقبرص اليونانية، فلا مجال لأيّ مساعدات». كذلك، فإن من شأن تلك الخطوة أن تلقي بثقلها على مناخ التعاون المستجدّ بين أنقرة وبروكسل.

رئيسا قبرص اليونانية، نيكوس كريستودوليدس، (وسط يسار) والتركية، أرسين تاتار، (وسط يسار) في المنطقة الفاصلة بين شطرَي الجزيرة (أ ف ب)

في آسيا الوسطى، تحاول أن تتّبع سياسات متوازنة مع الجميع: من الصين وروسيا إلى الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي». وإذ لا شكّ في أن هذا التعيين هو «اعتراف بقبرص اليونانية ممثّلة لكلّ الجزيرة»، فهو سيتسبّب أيضاً في إلحاق ضرر بعلاقات أنقرة مع دول آسيا الوسطى. وفي محاولة لتبرير ما جرى، يلفت الكاتب إلى أن الدول الثلاث «تعرّضت للتهديد بأنه إذا لم تعترف بقبرص اليونانية، فلا مجال لأيّ مساعدات». كذلك، فإن من شأن تلك الخطوة أن تلقي بثقلها على مناخ

> **«على تركيا أن توجّه اهتمامها ليس فقط إلى الجنوب (سوريا)، بل أيضاً وبصورة أكبر إلى الشرق»**

التعاون المستجدّ بين أنقرة وبروكسل. من جهتها، تقول الباحثة يلدز دفيجي بوزكوش، إن «المصالح والواقعية، لا الأيديولوجيات، هي التي لعبت دوراً في تطوير مناخ العلاقات بين الاتحاد الأوروبي وآسيا الوسطى. فأوروبا، بعد الخلاف مع أميركا ولا سيما حول أوكرانيا، تريد أن تؤمّن بدائل أخرى للطاقة. ونتج من ذلك، قرار الاتحاد رفع مستوى العلاقات مع آسيا الوسطى، إلى مستوى الشراكة الإستراتيجية». ويسعى التكتّل، وفقاً لبوزكوش، إلى «لجم النفوذ التركي، بعد أحداث قره باغ، وانفتاحه على آسيا الوسطى»، فيما تعتبر الباحثة أن «خطوة تعيين السفراء كانت مفاجأة، وغير متوقّعة وغير مناسبة بالنسبة إلى تركيا وتتعارض مع مبدأ (الأخوّة والوحدة)» على المدى البعيد، إذ إنها قد «تؤدّي تركيا وتضرّ بحقوقها السيادية في البحر المتوسط، حيث يُتوقّع أن ترفع أنقرة الصوت في وقت ليس ببعيد. لهذا، تكتسب قمّة الدول الناطقة بالتركية التي تُعقد في المجر، في أيار المقبل، أهمية استثنائية». وبالنسبة إلى المؤرّخ البارز، إيلبير أورطايلي، فإن ما جرى «يشكّل تهديداً ليس فقط لقبرص التركية، بل كذلك لمستقبل تركيا»؛ فرئيسة المفوّضية، فون دير لايين: «تحمل المال إلى تركيا وتقول لها: لك مليار يورو مقابل المزيد من اللاجئين؛ وتذهب إلى آسيا الوسطى، وتقول: لكم 12 مليار يورو مقابل الاعتراف بقبرص اليونانية». ويرى أورطايلي أن «أمل تركيا التي يتناقص عدد سكانها بسبب انخفاض المواليد وتفكّك الزيجات، كان في المزارعين المجتهدين، ومربّي المواشي في أوزبكستان وقرغيزيا وغيرهما. لكنّ تركيا امتلأت بالسوريين، فيما نحن نعيد اللاجئين الأويغور والتركمان إلى بلادهم». لافتاً إلى أن «اليونان ضغطت كي يشترط الاتحاد الأوروبي على آسيا الوسطى الاعتراف بقبرص اليونانية مقابل المال». من هنا، فإن «على تركيا أن توجّه اهتمامها ليس فقط إلى الجنوب (سوريا)، بل أيضاً وبصورة أكبر إلى الشرق ودول آسيا الوسطى. نحتاج إلى سليمان ديميرل جديد».

تفكيك «اللواء الثامن» لا يطمئن دمشق
درعا عصيّة على الحلّ

حيان درويش

في ظلّ الأنباء التي تحدّثت عن وصول القيادي أحمد العودة إلى موسكو، بالتزامن مع الإعلان عن حلّ «اللواء الثامن» الذي يتولّى الرجل قيادته، لا يبدو أن ملفّ درعا قد طُوي بعد؛ إذ لا تزال المحافظة الجنوبية، التي استعصت على الحسم، تمثّل عقدة في خاصرة النظام الذي تحاول حكومة أحمد الشرع بناء أركانه، وسط تجاذبات داخلية وخارجية. وفي رأس أولوياتها، بعدما نجحت في تفكيك اللواء الثامن، وإخراج العودة من المعادلة»، لافتة إلى أن «الأخير وصل إلى موسكو بعدما لجأ إلى الأقرع قبل نحو ثلاثة أشهر، إثر تلقّيه إشارات واضحة حول نيّة دمشق تصفيته»، على حدّ قول المصادر.

ومن أبرز الفصائل التي تريد دمشق إبعادها عن المشهد العسكري في المحافظة، وفقاً للمصادر، ذاك الذي يقوده محمد البردان، الملقّب بـ«أبو مرشد»، والذي يسيطر حالياً على مدينة طفس، وتُوجَّه إليه اتهامات بارتكاب عمليات خطف وقتل، وسط معلومات تفيد بوجود ست خلايا تابعة له في مدينة نوى، إضافة إلى خلية في بلدة حيط - المعقل الرئيسي لكلّ من الأقرع والجلماوي - «تهديداً نوعيّاً، وتسعى إلى تفكيكها خلال أسبوعين على أبعد تقدير، ضمن خطّة تستند إلى معطيات أمنية وسياسية متقاطعة».

> **«تخشى دمشق أن تجزّها الفصائل في نوى إلى مواجهة مفتوحة مع إسرائيل، كما حدث مطلع الشهر الجاري»**

أما أدهم الزيني، الذي يقود فصيلاً متمركزاً في قرية العجمي، وعلى الرغم من إطلاق سراحه من قبل الأمن العام إثر ضغط مارسه فصيله - بعد اعتقاله على خلفية تهم تتعلّق بالخطف والقتل -، فلا تزال دمشق ترفض إدماجه ضمن وزارة الدفاع. وتقول المصادر إن «الأمر لا يقتصر على سجلّه الأمني، بل يتعدّاه إلى علاقته الوثيقة مع أحمد العودة، ما يجعله في نظر الجهات الرسمية خاضت ضدّها مواجهات سابقة، قبل أن تدخل المحافظة الجنوبية في اتفاقات تسوية مع النظام السابق في عام 2018».

وتتابع المصادر أن «اللجنة المركزية» التي تشكّل تكتّلاً من فصائل شاركت سابقاً في إسقاط النظام السابق، تحت مسمّى «غرفة عمليات الجنوب»، «لا تزال خارج دائرة القبول لدى الحكومة السورية الجديدة، التي تضع اقتلاع هذا التشكيل على رأس أولوياتها، بعدما نجحت في تفكيك اللواء الثامن، وإخراج حول نيّة دمشق تصفيته»، على حدّ قول المصادر.

ومن أبرز الفصائل التي تريد دمشق إبعادها عن المشهد العسكري في المحافظة، وفقاً للمصادر، ذاك الذي يقوده محمد البردان، الملقّب بـ«أبو مرشد»، والذي يسيطر حالياً على مدينة طفس، وتُوجَّه إليه اتهامات بارتكاب عمليات خطف وقتل، وسط معلومات تفيد بوجود ست خلايا تابعة له في مدينة نوى، إضافة إلى خلية في بلدة حيط - المعقل الرئيسي لكلّ من الأقرع والجلماوي - «تهديداً نوعيّاً، وتسعى إلى تفكيكها خلال أسبوعين على أبعد تقدير، ضمن خطّة تستند إلى معطيات أمنية وسياسية متقاطعة».

أما أدهم الزيني، الذي يقود فصيلاً متمركزاً في قرية العجمي، وعلى الرغم من إطلاق سراحه من قبل الأمن العام إثر ضغط مارسه فصيله - بعد اعتقاله على خلفية تهم تتعلّق بالخطف والقتل -، فلا تزال دمشق ترفض إدماجه ضمن وزارة الدفاع. وتقول المصادر إن «الأمر لا يقتصر على سجلّه الأمني، بل يتعدّاه إلى علاقته الوثيقة مع أحمد العودة، ما يجعله في نظر الجهات الرسمية دعاوى قضائية بحقّه تعود إلى ما قبل عام 2011، وهي الدعاوى نفسها التي استندت إليها دمشق لرفض طلب انتسابه إلى وزارة الدفاع، ما دفعها إلى الإبقاء على فصيله خارج المنظومة الرسمية.

أيضاً، تُدرج دمشق اسم محمد الأقرع، المعروف بـ«أبو حيان حيط»، في لائحة الأسماء المطلوب إقصاؤها من المشهد الدرعاوي، بحسب المصادر التي تشير إلى أن «الأقرع يُعدّ، في نظر الجهات الأمنية، من أبرز الخصوم، إذ سبق أن شارك، إلى جانب العودة، في إحراق مقارّ أمنية وعسكرية، وإتلاف وثائق وملفات مهمّة»؛ علماً أن الأقرع، الذي يقود أحد أكبر الفصائل في الجنوب، كان من أوائل المنقلبين على اتفاق التسوية لعام 2018، ومن المشاركين في الدخول إلى دمشق، والسيطرة عليها، خلال عملية إسقاط النظام السابق.

وإلى جانب الأقرع، يبرز اسم باسم الجلماوي، أو «أبو كنان حيط»، المسؤول السابق عن سلاح الصواريخ القصيرة والمتوسطة المدى ضمن هيكلية الفصائل العاملة في الجنوب. ووفقاً للمصادر، فإن «الجلماوي كان قد خاض مواجهات ضدّ تنظيم داعش، حين سيطر الأخير على منطقة حوض اليرموك عام 2016، كما استهدف مواقع لتنظيم جبهة النصرة قبل خروجها من الجنوب في صيف 2018».

وتفيد مصادر ميدانية تحدّثت إلى «الأخبار»، بأن دمشق تُعتبر فصائل بلدة حيط - المعقل الرئيسي لكلّ من الأقرع والجلماوي - «تهديداً نوعيّاً، وتسعى إلى تفكيكها خلال أسبوعين على أبعد تقدير، ضمن خطّة تستند إلى معطيات أمنية وسياسية متقاطعة».

أما أدهم الزيني، الذي يقود فصيلاً متمركزاً في قرية العجمي، وعلى الرغم من إطلاق سراحه من قبل الأمن العام إثر ضغط مارسه فصيله - بعد اعتقاله على خلفية تهم تتعلّق بالخطف والقتل -، فلا تزال دمشق ترفض إدماجه ضمن وزارة الدفاع. وتقول المصادر إن «الأمر لا يقتصر على سجلّه الأمني، بل يتعدّاه إلى علاقته الوثيقة مع أحمد العودة، ما يجعله في نظر الجهات الرسمية

قضية

ترامب ينتظر اتصالاً لا يأتي من الصين: الحرب قد لا تظلّ ناعمة!

ريم هاني

يخبر الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، الذي تفاخر، في وقت سابق، بأنّ عشرات الدول «تتذلّل» إليه لرفع التعرفات عنها، مساعديه، باستمرار بأنّه «من واجب» الحكومة الصينية طلب إجراء مكالمة معه، في حال أرادت التوصّل إلى حلّ حول الرسوم الجمركية المتبادلة بين أكبر اقتصادَين في العالم. على أنّ « جمهورية الصين الشعبية»، التي قابلت رسوم ترامب بأخرى مماثلة، لا تبدو في «عجلة من أمرها» للتفاوض؛ بل هي تنتظر، على الأغلب، تنازلات إضافية من الإدارة الأميركية، على غرار الإعفاء الذي منحه رئيسها لبعض الأجهزة الإلكترونية، بما في ذلك الهواتف الذكية، والحواسيب المحمولة القادمة من الصين، بعد الرعب الذي بثّته رسومه في أوساط كبرى شركات التكنولوجيا، والمستهلكين الأميركيين. وفي حين أنّ بعض التخفيضات الجزئية للتعرفات الجمركية قد تكون مرجّحة في المستقبل، لكنّ إعادة «ضبط» العلاقات بين بكين وواشنطن أصبحت، بعد هذه الأحداث، أصعب من أيّ وقت مضى.

وفيما يراهن ترامب على تراجع الصين، إلا أن بعض مسؤولي إدارته يخشون أن تنتج من الحرب التجارية الناشئة بين البلدين، سيناريوات أسوأ، تتصاعد على إثرها الأحداث إلى أزمة أمن قومي، قد تضطرّ بكين إلى «تفعيل خطط غزو عسكري لتايوان»، فتتحوّل الحرب الناعمة القائمة إلى أخرى «خشنة»، وفق ما تقرأ «نيويورك تايمز». واستناداً إلى تلك السيناريوات، يجري «البنتاغون»، بحسب مصدر مطّلع على «الاستعدادات» تحدّث إلى الصحيفة، تقييماً لتأثير إمكانية «قطع» الصين صادرات المعادن الأرضية النادرة إلى الولايات المتحدة، جنباً إلى جنب بعض المكوّنات الحيوية المستخدمة في أنظمة الأسلحة الأميركية. ويهدف التقييم إلى التأكد بشكل دقيق من الضرر الذي ستكون بكين قادرة على إلحاقه بقدرة واشنطن على «إنتاج أسلحة وذخائر معيّنة، وصيانتها». لكنّ مخاوف المراقبين لا تتركّز فحسب على نتائج «حرب ترامب» الاقتصادية، بل أيضاً على تبعاتها الطويلة المدى في ما يتعلّق بشراكات واشنطن حول العالم، بعدما لم تَعُد هذه الأخيرة، على ما يبدو، شريكاً اقتصادياً، أو حتى أمنياً، موثوقاً به. وقد دفعت تلك المخاوف، الكاتب والمحلّل في «نيويورك تايمز»، توماس فريدمان، إلى القول إنّه «من بين ردود الفعل الكثيرة التي تنتابني إزاء خطة ترامب (الحزينة) حول إرضاخ العالم للتعرفات، هناك واحدة تراودني باستمرار، وهي أنّه إذا وظّفت مُهرّجين، فعليك أن تتوقّع سيركاً. ونحن يا رفاقي الأميركيين، قد استأجرنا مجموعة من المهرّجين».

> «إذا وظّفتَ مُهرّجين، فعليك أن تتوقّع سيركاً. ونحن يا رفاقي الأميركيين، قد استأجرنا مجموعة من المهرّجين»

وبعدما كرّر ترامب وكبار مسؤولي إدارته، أنّ واشنطن لن تتراجع عن «مبادئها الراسخة» إزاء التعرفات، إلا أن «الفوضى» التي أحدثتها سياسته في الأسواق، أجبرته على التوقّف قليلاً، و«نقض الكثير من تلك المبادئ»، حين أعلن، أخيراً، تعليق التعرفات على كل دول العالم، باستثناء الصين، لمدة 90 يوماً. وفي أعقاب الفوضى التي لم تستثنِ حتى الأسواق الأميركية، ومسارعة الأميركيين إلى بيع أسهمهم بأسعار منخفضة، جاءت رسالة ترامب إلى العالم، والصينيين، على الشكل التالي: «لن أتحمّل أيّ نوع من اللوم أو الانتقاد»، وفقاً لفريدمان، الذي يتابع: «لو أردنا تحويل هذه الرسالة إلى كتاب، لكان أفضل عنوان له هو: (فنّ الصُّراخ)».

على أن الولايات المتحدة لم تخسر المال فقط، وفقاً للمصدر ذاته، بل «أطناناً من الثقة الثمينة التي ذهبت أدراج الرياح»، بعدما أرسلت، في الأسابيع القليلة الماضية، إلى أقرب أصدقائها، أي «الدول التي وقفت إلى جانبنا بعد أحداث الـ11 من أيلول، في العراق وأفغانستان»، رسالةً تقول لهم فيها إن «لا أحد منكم يختلف، بالنسبة إلينا، عن الصين أو روسيا»، وإنّه لن تكون هناك «معاملة خاصة لأيّ أحد»، بمن في ذلك «الأصدقاء وأفراد العائلة». ومن هنا، يتساءل فريدمان: «هل تعتقدون بأن هؤلاء الحلفاء السابقين، الذين كانوا يوماً مقرّبين، سيثقون مرّة أخرى بالولايات المتحدة؟ أو يوافقون على أن يكونوا في خندق واحد مع هذه الإدارة؟». وفي المحصّلة، وضع ترامب، بلاده «في حرب خاسرة»، لأنّه «عندما يكون أمامك بلدٌ كبيرٌ مثل الصين، يضمّ 1,4 مليار نسمة، مع كل ما يمتلكه من مواهب وبنية تحتية ومدّخرات، فإن الطريقة الوحيدة للتفاوض معه هي من خلال الحفاظ على بعض النفوذ أثناء الجلوس إلى طاولة المفاوضات». أمّا أفضل طريقة لامتلاك ذلك «النفوذ»، فهي أن يحشد ترامب حلفاء بلاده «في جبهة موحّدة»، تشمل الاتحاد الأوروبي واليابان وكوريا الجنوبية وسنغافورة والبرازيل وفيتنام وكندا والمكسيك والهند وأستراليا وإندونيسيا، أي بمعنى أن يجعل «الصين تفاوض العالم بأسره».

الرئيس الصيني، شي جينبينغ، لدى وصوله إلى كوالالمبور، امس، في زيارة إلى ماليزيا تعقب زيارته إلى فيتنام (أ ف ب)

مقالة

ترامب والجامعات الأميركية: حرب مفتوحة على «اليسار الراديكالي»

عباس عنتمان *

استقالت رئيسة جامعة كولومبيا، كاترينا أرمسترونغ، لتكون ثاني رئيسة تستقيل من منصبها منذ آب الماضي. وجاء ذلك بعد أسبوع من رضوخ الجامعة لمطالب الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، المرفقة بتهديده بحجب 400 مليون دولار من التمويل الفيدرالي عنها.

قبل يومين من الاستقالة، أعلنت الإدارة الأميركية أنها ستحجب نحو 175 مليون دولار من التمويل عن جامعة بنسلفانيا لأنها سمحت لامرأة متحولة جنسياً بأن تكون عضواً في فريق السباحة النسائي عام 2022. أمّا جامعة هارفارد، فقد أكدت صحيفة «نيويورك تايمز» أن اثنين من قادة مركز دراسات الشرق الأوسط التابع لها سيغادران بعد أن وُضعت «تحت المجهر» بسبب عدم منعها التظاهرات «المعادية للسامية» في حرمها.

وسط هذه السياسة المتّبعة تجاه الجامعات، يحاول قادتها المحاصرون، بحسب الصحيفة، بين أعضاء هيئة التدريس الليبراليين وإدارة ترامب، حشد دعم من المؤثرين في واشنطن من أعضاء الكونغرس والأشخاص ذوي التأثير. فقد استعانت جامعة ستانفورد بالنائبة الجمهورية السابقة، إليانا روس ليتينين، وجامعة ديوك وجامعة ويك فورست بالعضو الجمهوري السابق في مجلس الشيوخ، ريتشارد بوب. ولجأت جامعة هارفارد وجامعة فاندربيلت إلى مجموعة الضغط Ballard Partners، التي يشتهر مديرها، بريان بالارد، بعلاقاته الوثيقة بدائرة ترامب.

إرث الليبراليين في الجامعات الأميركية

في كتابه «السير الوئيد نحو عمورة»، يتناول الكاتب روبرت بورك نهاية العقد السادس وبداية العقد السابع من القرن الماضي كمدة سيطرة الليبراليين بشكل عام، و«المتطرفين» منهم على الجامعات الأميركية. وقد شهدت تلك المدة تصاعداً كبيراً في النشاط الطالبي اليساري، حيث كانت الاحتجاجات تركّز على مواضيع محدّدة مثل الحرب في فيتنام. وتمكّن هؤلاء، بحسب الكاتب، من فرض أفكارهم داخل المؤسسات العلمية. ويعبر الكاتب عن قلقه في ذلك الوقت من أن الجامعات تحولت إلى أدوات لنشر العقيدة الليبرالية المتطرّفة التي تركز على العرق والنوع والميول الجنسية.

خلال حملته الانتخابية، تعهد ترامب «باستعادة مؤسساتنا التعليمية التي كانت عظيمة في يوم من الأيام من قبضة اليسار الراديكالي». وهذا يشكل جزءاً من مجموعة من الإجراءات التي يتّخذها تجاه المعايير الليبرالية حتى في الشركات والمؤسسات الرسمية والجامعات. وبالنسبة إلى المواجهة بين ترامب والليبراليين، نجد أن الأول يستثمر كل التفاصيل لمحاربتهم. ففي حادث اصطدام طائرة عسكرية بأخرى مدنية في واشنطن بعد أيام من تسلمه الرئاسة، سارع ترامب إلى إلقاء اللوم على إدارة الطيران الفيدرالية ووزارة النقل، التي تختار الموظفين وفقاً للمعايير الليبرالية التي تستند إلى التنوع والإنصاف والشمول (DEI)، بدلاً من اختيارهم على أساس الكفاءة.

من جهة أخرى، يشكّل صعود الفئة المذكورة تحدّيات بالنسبة إلى ترامب، إذ إن تأثيرها تجاوز حرم الجامعة إلى المؤسسات العامة ووكالات الإدارات الأميركية. كما إنها ستؤثر على دور الفئة التي يعتمد عليها ترامب، وهي فئة الشباب غير الحاصلين على شهادات جامعية، الذين يُعوَّل عليه»، إلى درجة أن «الكثير من الحلفاء قد لا يتحالفون مع أميركا أبداً ضدّ الصين مرّة ثانية، أو على الأقلّ ليس بالطريقة السابقة نفسها. بل على العكس، قد يرون في الصين شريكاً أفضل من الولايات المتحدة، وأكثر استقراراً على المدى الطويل». ويختم فريدمان، بالقول: «يا له من أداء بائس، ومثير للشفقة، ومُخزٍ. مبروك عليكم التحرُّر... وكل تحرير وأنتم بخير!».

وفي قراءتها للأحداث التجارية المتصاعدة، تقول مجلة «فورين أفيرز» الأميركية إنّه فيما «تجبر الإدارة الحالية كل الدول حول العالم على الاختيار قسراً بين الولايات المتحدة والصين، على غرار ما حصل مع بنما، فإنّ هذا الخيار سيكون أصعب على الدول في آسيا، أكثر من أيّ مكان آخر. وفي حال أُجبرت بعض تلك الدول على الاختيار، وفقاً للمجلة، فسيتعيّن عليها أن تزن النفوذ الأميركي، وموثوقية وعود واشنطن، وعلاقاتها الاقتصادية مع الصين، والبدائل المحتملة عن الأخيرة، محذّرة من أن سياسة الإكراه الأميركية قد تأتي بـ«نتائج عكسية». ويبرّر أصحاب هذا الرأي، موقفهم بالقول إنّ الدول الآسيوية التي تعتمد مبدأ «التحوّط » في المنافسة بين القوى العظمى، يجمعها مع بكين القرب الجغرافي، والعلاقات الاقتصادية الواسعة، فيما تتمتّع الصين بمهارة تحويل المشاركة الاقتصادية إلى مكسب استراتيجي طويل الأمد؛ وإذ يمكن الولايات المتحدة أن تجبر الدول على الاختيار، إلا أنّها قد «لا تستسيغ إجاباتها».

وعلى الرغم من أنّ واشنطن ضغطت، في السنوات الأخيرة، على حلفائها في المنطقة للانفصال عن بكين في قضايا محددة، مطالبةً، على سبيل المثال، بتقييد وصول الصين إلى أشباه الموصلات المتطورة، واستبعاد الشركات الصينية من شبكات الكابلات تحت البحر، فقد كانت تلك الدول تتمتّع بهامش من الحرية للحفاظ على علاقات واسعة النطاق مع الجمهورية الشعبية، والاستفادة، في الوقت عينه، من المظلّة الأمنية الأميركية، فيما كان المسؤولون الأميركيون يطمئنون العواصم الأجنبية بأن واشنطن «لا تجبرها على الاختيار بين الطرفين».

وفي حين أن الشركاء الأميركيين الثلاثة لواشنطن، أي كوريا الجنوبية وتايوان واليابان، سيعملون بجدّ للحفاظ على الدور الأميركي، فإن الانفصال الاقتصادي الكامل عن الصين سيكون صعباً جدّاً؛ إذ تعتبر سيول وتايبيه وطوكيو، الصين أكبر شريك تجاري لها، فيما يؤدي غياب القدرة على التنبؤ بتصرفات ترامب، إلى زعزعة العلاقات مع واشنطن. وطبقاً للمجلة الأميركية، وفي حال كان دفع دول شمال شرق آسيا بعيداً عن الصين مهمّة «صعبة»، فإنّ الهدف المشار إليه سيكون أكثر صعوبة مع دول جنوب القارة، بعدما أغرق إرث الاستعمار وتشابكات الحرب الباردة، أجزاء من تلك المنطقة في منافسات القوى العظمى والحروب بالوكالة، وجعل العديد من دول جنوب شرق آسيا «حذرة» في ما يتعلّق بالانحياز بالكامل إلى قوّة كبرى واحدة.

تراجع الدعم الشعبي للجامعات

بلغت نسبتهم 54%. فطلاب الجامعات أكثر تنظيماً ويحملون إرثاً من الحركات الطالبية، وهم يملكون أدوات وساحات تأثير.

كما إن اختيار ترامب لنائبه، جي دي فانس، يأتي في إطار المحافظة على دعم الطبقة الآنفة الذكر. فقد نشأ في عائلة من الطبقة الوسطى العاملة في الصناعات، التي عكست المشهد في ولايات «حزام الصدأ» – وهي ولايات متأرجحة

الجامعات تحاول الاحتماء من ترامب (أ ف ب)

> لا شك أن الشرف الأوسط كان محور التصادم بين ترامب والجامعات، حيث كانت المظاهرات الطالبية الداعمة لفلسطين أحد أهم العوامل التي دفعت الرئيس الأميركي إلى اتخاذ موقفه

فاز فيها ترامب. كما إنه ألف كتاباً بعنوان «مرثية البسطاء: مذكرات عائلة وثقافة في أزمة» تحدّث فيها عن هذه الطبقة.

وفي هذا السياق، لا بد من الإشارة إلى أنه، وبحسب صحيفة «وول ستريت جورنال»، فإن عدداً قليلاً من المشرعين في مجلس النواب مهتمون بالتعليم العالي.

تحوّل في أساليب تحقيق الأهداف

من بين الإجراءات التي اتخذها ترامب، أنشأ وزارة الكفاءة «DOGE» للقضاء على البيروقراطية وخفض الإنفاق. وأيد زيادة ميزانية الدفاع بمقدار مئة مليار دولار، ما يظهر التحوّل إلى الاعتماد على القوة الصلبة بشكل أساسي. ولكن ما علاقة الجامعات ومراكز الأبحاث بذلك؟ غالباً ما يستهدف الرئيس الأميركي الباحثين والأكاديميين الذين يخصّصون جهودهم العلمية في قضايا يعتبرها غير مهمة مثل تلك التي تركّز على التنوّع والمشكلات البيئية والتغيرات المناخية. ولكنه لم يكتفِ بذلك في معارضته لهم، فاتجه إلى اتخاذ خطوات معاكسة لما يدعمونه من أفكار، حيث انسحب من اتفاقية باريس للمناخ، وأكد استعادة نشاط قطاع النفط في أميركا. وكان قد سخر من الباحثين في مجال البيئة خلال ولايته الأولى.

كما انخفض تمويل المعاهد الوطنية للصحة بأكثر من 3 مليارات دولار، أي بتقليص يصل إلى 60% من تمويلها. وبذلك، يكون قد عطّل، بحسب صحيفة «واشنطن بوست»، نموذج التمويل الفيدرالي للعلماء الأميركيين الذي يعود تاريخه إلى الحرب العالمية الثانية، إذ تتلقى حالياً أكثر من 2500 جامعة وكلية طب ومؤسسة بحثية أخرى في جميع الولايات الأميركية الدعم من المعاهد الوطنية للصحة.

وقد برر البيت الأبيض ذلك بأن الكثير من التمويل الفيدرالي دعم أساتذة الجامعات ذوي الميول اليسارية.

ويتماشى ذلك مع توقيف برامج USAID، إذ إن الخطوتين تمثلان انتقالاً إلى نموذج القوة الصلبة. فتمويل الأبحاث الفيدرالي كان قد صمّمه فانيفار بوش بعد الحرب العالمية الثانية، الذي حثّ الرئيس هاري إس. ترومان على تمويل الجامعات والمؤسسات البحثية، ما ساعد في جذب العلماء من جميع أنحاء العالم للعمل في الولايات المتحدة.

أما بالنسبة إلى USAID، فقد كانت منذ إنشائها أداة لترجمة السياسة الأميركية بطريقة غير مباشرة، كما إنها تحوّلت في العقود الأخيرة إلى جزء من السياسة الليبرالية، ولذلك يرى ترامب أنها تركز على قضايا غير مهمة.

الشرف الأوسط محور التصادم

وفي هذا السياق، لا شك أن الشرق الأوسط كان محور التصادم بين ترامب والجامعات، حيث كانت التظاهرات الطالبية الداعمة لفلسطين أحد أهم العوامل التي دفعت الرئيس الأميركي إلى اتخاذ موقفه من الجامعات الأميركية. فأثارت هذه الحركات أساليب دفاع تستند إلى «معاداة السامية»، ما شكّل مدخلاً للجماعات اليهودية والصهيونية للضغط على الإدارات الأميركية لاتخاذ القرارات اللازمة لمواجهة هذا الخطر.

ومن هنا جاءت التغييرات العديدة التي حصلت في الجامعات ومراكز الأبحاث، حيث استجابت جامعة كولومبيا لمجموعة من المطالب أبرزها وضع مراكز أبحاث الشرق الأوسط وجنوب آسيا وأفريقيا ومركز الدراسات الفلسطينية تحت إشراف ومراقبة، إضافة إلى إقالة قياديين في مركز دراسات الشرق الأوسط في هارفارد بعد أن تعرض المركز لاتهامات بعمل أنشطة وبرامج «معادية للسامية».

كما قام فريق عمل «DOGE» باقتحام مركز الولايات المتحدة للسلام بعد رفض طاقمه للاستقالة، ويصف «معهد الولايات المتحدة للسلام» نفسه بأنه «منظمة مستقلة غير حزبية مكرّسة لحماية المصالح الأميركية عبر المساعدة في منع الصراعات العنيفة والتوسط في اتفاقيات السلام في الخارج».

ويضيف: «يساعد عملنا في الحفاظ على أميركا آمنة، ما يقلّل من خطر انجرار الولايات المتحدة إلى حروب خارجية مكلفة تؤدي إلى الإرهاب والعصابات الإجرامية والهجرة. نحن نساعد في جعل أميركا أقوى عبر إبراز نفوذ الولايات المتحدة ودعم الدول الشريكة في المناطق التي تزعزع استقرارها، مثل الصين وغيرها من خصوم الولايات المتحدة».

* كاتب

رسالة إلى رئيس الجمهورية

فيصل الأشهر *

فخامة رئيس الجمهورية
تحية وبعد،

المرة الأولى التي شاهدت فيها آلية لجيشنا الوطني في قريتي الحدودية عديسة، كانت في سبعينيات القرن الماضي، كانت آلية مدولبة، ولا أذكر لماذا كانت تقف في ساحة قريتنا، قرب مبنى مدرستنا الصغير. بعد ذلك صرت أرى يوميًّا تقريبًا آليات جيش العدو وجيش عميله سعد حداد ثم أنطوان لحد.

في تلك الأيام كنت أحلم بأن يكون لديّ علَم لبناني حقيقي، أعلقه على سطح بيتنا أو على الشرفة، وكم رسمت ذلك العلم على دفاتري، وعلقت ما رسمته على جدران منزلنا، بانتظار أن أحمل العلَم الحقيقي. وقد جاء ذلك اليوم، يومَ كنت أسهر في منزل خالي في الوتوات، بعد مجيئي إلى بيروت من أجل الدراسة الجامعية، وقد غامرت بتسلّق عمود الكهرباء لكي أنتزع العلم عنه وأحمله منتصرًا فرحًا سعيدًا.

فخامة الرئيس،

من واجبك وواجب كل مسؤول رسمي كيل المديح للجيش الوطني العزيز. ومن واجبنا نحن أن نفعل ذلك، وإن كان واجبنا يختلف عن واجبك، فنحن إذا مدحنا لسنا مضطرين إلى المجاملة الرسمية، ولا واجب يملي علينا ذلك، نحن المواطنون نمدح الجيش ونشكره، ونحن نشفق عليه مما يعانيه من السياسيين أولًا، ثم مما يعانيه من ظروف اقتصادية وأوضاع سياسية تؤثر على عمله، وقبل كل شيء وبعد كل شيء، مما يعانيه من حرمانه من التسليح الذي يحتاج إليه لمواجهة الاعتداءات الإسرائيلية وغيرها.

فخامة الرئيس،

أنت مضطر إلى القول إن الدولة هي التي تحمي لبنان، والدولة هنا تعني الجيش وكل القوى العسكرية والأمنية الأخرى، وهذا هو الأمر المنطقي والأمر الطبيعي، أن تحمي الدولة الوطن، ولكن كم مرة في تاريخ لبنان حصل هذا؟ ربما القول الصحيح أن نقول إن الدولة كانت تحاول أن تحمي الوطن، بقدرات قواها المتواضعة، وهذه القدرات المتواضعة سبب تواضعها، لا سيما قدرات الجيش، هو الدولة. تصور فخامتك، الدولة التي تحمي الوطن تمنع جيش الوطن من الحصول على قدرات تمكّنه من أن يحمي الوطن. والدولة هنا لا تقتصر على عهد فخامتك، الدولة هنا هي النظام اللبناني منذ نشأة الكيان اللبناني إلى اليوم.

فخامة الرئيس،

بعد حرب 2006 أنشأ الجيش نقطة له عند مدخل قريتنا. يومها باركت لوالدي هذا الأمر، مبارك يا حاج صار لدينا حاجز للجيش في البلدة. فأجابني: يا أبي، غدًا عندما تحصل معركة سنضطر إلى حماية عناصر الحاجز. الجنوبيون يا فخامة الرئيس لم يشعروا يومًا بأن الدولة حمتهم، وأنت كقائد سابق للجيش تعلم ذلك أكثر مني ومنهم، وليس السبب عدم شجاعة ورجولة ضباط الجيش وعناصره، ولو أُمروا لواجهوا العدو بقبضاتهم، غير معتمدين على سلاح قديم متهالك يمتلكونه، ولا يختلفون في جبهم للوطن عن مجاهدي المقاومة، في الجرأة والإيمان والإقدام، ولكن قيود النظام اللبناني تمنعهم حتى من الصراخ بوجه العدو، حتى لا «يزعل» صديق أميركي أو غيره.

فخامة الرئيس، نأمل أن يأتي اليوم الذي تحمي فيه الدولة الوطن، وإن كنت لا أظن حصول ذلك في القريب ولا حتى في البعيد، والسبب لا يعود إليك، ولا تتحمل مسؤولية هذا التقصير، وإلى أن يأتي اليوم الموعود، تصبحون على وطن.

* **صحافي لبناني**

في مواجهة الفاشية «الترامبية» **

خالد حدادة *

يوم 19 آذار من عام 2003، بدأ الغزو الأميركي للعراق بتبريرات سرعان ما بان كذبها حول السلاح النووي ومواجهة الإرهاب. واليوم في آذار، ينعقد هذا المؤتمر لمواجهة هذه المرحلة من الإمبريالية التي يذهب البعض إلى تسميتها بـ «الترامبية». ليست تطوراً مفاجئاً، هي النتائج الطبيعية لتطور الإمبريالية الأميركية منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية، أي منذ بدء المرحلة الثانية من الإمبريالية، والمتمثلة بأزمة الإمبريالية الأوروبية، وتحول قيادتها إلى الولايات المتحدة الأميركية.

ترافق انتقال قيادة الإمبريالية إلى الولايات المتحدة مع استعمال القوة بأبشع صورها، عبر تدمير مدينتي هيروشيما وناكازاكي اليابانيتين باستعمال القنبلة النووية، وحملات الإبادة ضد الشعب الفيتنامي، وسيطرة الولايات المتحدة على قيادة المعسكر الإمبريالي، وعمدت إلى حل أزمتها الاقتصادية عبر هذه السيطرة.

وبعدها في المرحلة الثانية التي ترافقت مع أزمة عام 2008، وتمثلت بنهجين متوازيين، المشترك بينهما هو العنف:

الأول: تسليح وتمويل المنظمات الإرهابية (داعش والقاعدة كمثال).

الثاني: التدخل العسكري المباشر، وتمثل بالغزو الأميركي لأفغانستان والعراق، واعتماد سياسة القوة المباشرة.

وفي المرحلتين السابقتين، كان المشترك تجاوز الولايات المتحدة لكل المؤسسات الدولية وإلحاق خسائر بشرية بمئات الآلاف، وتدمير مدن بكاملها.

في المرحلة الانتقالية الخطيرة اليوم، والتي تعبّر عن تأزم في المسار الاقتصادي للنيوليبرالية – الفاشية، سنستعير مجازاً تعبير «الترامبية» في وصفها.

في بداية القرن الماضي، وربما قبل ذلك، بالتوازي مع حملة نابليون إلى الشرق، كان واضحاً أن الحدود الوطنية – القومية، ضاقت بالسوق الرأسمالي، وأصبح ضرورياً التوسع الذي أخذ شكلاً استعمارياً واضحاً من قبل الدول الأوروبية، تحديداً باتجاه القارات الثلاث، آسيا، أفريقيا وأميركا اللاتينية. إنها مرحلة الإمبريالية الناتجة من التوسع الأفقي للرأسمالية والتي أصبحت في قمتها، على حد تعبير لينين.

كان الاحتمال النظري الغالب، أن الرأسمالية، بوصولها إلى قمتها، تكون أيضاً قد وصلت إلى قمة أزمتها، وبالتالي تكون بداية انتقال إلى مرحلة اقتصادية تاريخية جديدة.

لكن التطورات اللاحقة، خاصة بعد مرحلة التحرر الوطني من الاستعمار التي سادت بعد الحرب العالمية الثانية، أنتجت تطورين متلازمين:

الأول: انتقال القوة الإمبريالية إلى الولايات المتحدة.

الثاني: إن وصول التوسع الأفقي للرأسمالية لا يعني نهاية صعودها، بل إن هنالك جانباً لم يعالج بوضوح منذ القرن الماضي، أي التوسع العمودي للرأسمالية، ومعها تطورت علاقات السيطرة الإمبريالية وشروط هذه السيطرة.

التوسع العمودي: التضخم المالي – الشركات العابرة للقارات – تغيير العملة

إضافة إلى ما يلازمها من سيطرة للقطاعات التكنولوجية وللعقارات وأشكال تطور «رأس المال المالي».

وربما يمكن تسمية هذا التوسع العمودي بانتقال الرأسمالية والليبرالية إلى مرحلتي النيوليبرالية المتوحشة (البربرية) والعولمة الرأسمالية.

المرحلة الأولى، نمت منذ ما قبل الحرب العالمية الأولى، والمرحلة الحالية بدأت منذ عام 2003، وهي اليوم في قمتها (أو في قمة أزمتها حيث يأخذ توسعها مداه الفاشي والعنصري، في استبدال للمواجهة الطبقية، ومن تحويل النضال المطلبي إلى نضال عنصري.

وهنا تتعمم الأيديولوجية العنصرية والفاشية كأداة للنيوليبرالية بشكلها الراهن.

على ماذا يرتكز هذا التحول في الأيديولوجية المسيطرة، أو لنكون أكثر دقة، التطور السلبي فيها:

هو مشروع مختل يرتكز على تكوين «إمبراطورية الفوضى» واستبدال ما اصطلح على تسميته بالقانون الدولي بالحرب الدائمة من الشرق الأوسط إلى روسيا ولاحقاً الصين.

المرحلة الحالية تتميز بالانتقال من «اقتصاد عالمي» إلى «اقتصاد متعولم» وهي مرحلة انتقالية تبرز فيها رأسمالية عابرة للقارات، وأجهزة عابرة للقارات، ويجيزها في السياسة ما تعبر عنه مرحلة ترامب الحالية: صعود أصحاب المليارات إلى السلطة السياسية المباشرة.

وبعد أن كانت الرأسمالية في السابق تبني اقتصاداً قومياً مرتبطاً بالإنتاج العالمي، ها هي اليوم تقوم بعولمة عملية الإنتاج نفسها.

ومنطلقات هذه المرحلة في جانبها السياسي:

1 – الشعبوية، غوغائية (دون إستراتيجية) تتميز بالإقصاء، وتستند إلى شعارات العرق الأنقى والدولة الأعظم، أي الأسس النظرية ذاتها للحركة النازية والفاشية والصهيونية. كما إنها قائمة على معاداة الأجانب، وبشكل خاص العرب والأفارقة والمسلمين، وأيضاً سكان أميركا اللاتينية. وهي شعبوية ذات أبعاد اقتصادية واجتماعية متداخلة.

2 – تغليب القومية الأميركية، والانطلاق تحت شعارات إزالة «الفائض البشري» وهي أكثر تدمير المؤسسات الأوروبية الموحدة (غير مأسوف عليها بالمناسبة) تعمل على تعميم المنطق الفاشي فيها، عبر دعم صعود اليمين المتطرف في أوروبا، وآخر معالمها ما جرى في الانتخابات الألمانية (وفرنسا ليست بعيدة من هذا الاحتمال) مع اتجاه سياسة ماكرون لتطبيق القواعد ذاتها التي ينادي بها اليمين المتطرف، ليست بحق العمال والأجانب فقط، بل بحق الطبقة العاملة الفرنسية ذاتها.

إن تدمير العمل النقابي وتحجيم دوره وتأثيره، من أهم النتائج الأولية لهذه السياسة، ومن أجل ذلك، تصبح مهمة تعزيز العمل النقابي القاعدي، وإيجاد الأطر التنسيقية الفاعلة، مهمة رئيسية لكل المواجهين للنيوليبرالية، خاصة أن تهديد الصناعة المحلية، من قبل الشركات العابرة للقارات، هي أهم قواعد النيوليبرالية.

إن منطقتنا العربية (التي يحاول الإعلام الرأسمالي الغربي تحديداً) تغيير اسمها لتصبح مقولة الشرق الأوسط بقديمه وجديده، هي إحدى مناطق التجارب المستمرة لهذه السياسة الاستعمارية.

بعد انهيار «سايكس – بيكو»، الذي يعتبره الأميركيون «حماقة فرنسية – بريطانية» تعمل الولايات المتحدة لخلق واقع جديد، قائم على إلغاء دول واقتطاع شعوب، فإذا كانت الإمبريالية (الأوروبية) قد عملت عبر «وعد بلفور» على اقتطاع الشعب الفلسطيني من أرضه، ها هو «وعد ترامب» الجديد، بشكله العنصري الفاشي، يحاول استكمال المهمة، بالعمل على اقتلاع الشعب الفلسطيني من غزة والضفة وحتى من أراضي فلسطين المغتصبة عام 1948. وأضاف عليها شعار «اقتلاع الحوثيين» وكأنهم قبيلة صغيرة. وها هو رأس حربة الإمبريالية العنصرية الجديد، نتنياهو، يعبّر عن خطته بتوسيع سيطرته لتشمل خارطة المنظمة الصهيونية العالمية عام 1919، إذ تصبح «إسرائيل الكبرى» واقعاً يحتل كل فلسطين، وجزءاً من لبنان وسوريا والأردن ومصر وصولاً إلى السعودية.

هذا هو مفهومهم للشرق الأوسط الجديد، حيث تلعب الصهيونية دور الوكيل الاقتصادي والعسكري الفاشي للإمبريالية العالمية في منطقتنا. وليس الشعب الفلسطيني وحده المهدد، فقد أدى الدعم الأميركي المستمر للقوى الإرهابية في سوريا والعراق واليمن إلى تقسيم واقعي لهذه البلدان، وتهديد لوجود شعوب بأكملها، من تهديد للوجود الكردي، يذكرنا بمصير الشعب الأرمني. وكذلك التنكيل بالأقليات، ومجازر الساحل السوري كنموذج لما قد يجري بحق الأقليات.

يبدو أن الإمبريالية الفاشية، بحلتها الجديدة، ظنت أن في إمكانها تغيير مسار التاريخ عبر مراكمة ميزان القوى والتكنولوجيا المدمرة، وهي جربت وتجرب في فلسطين وغزة، منذ ثلاثينيات القرن الماضي كل طرق الإرضاخ، عبر المجازر والاعتقالات، والتعذيب في السجون، وهدم المنازل، وتشريد المدنيين، ومنعهم من أبسط سبل العيش، كالوصول إلى مصادر المياه، وإنتاج وتصدير المزروعات، ولكن ماذا حصل؟

استطاعوا بسياسات الفصل العنصري، والقتل، والتدمير، سلب الأراضي من الفلسطينيين، ولكنهم لم يستطيعوا اقتلاع القضية من أي فلسطيني، وهي تعود دائماً من بوابة مقاومة المشاريع الأميركية والصهيونية.

والفلسطيني، بلحمه الحي، يتفوق على الموت والدمار، ويعود من بين ركام المنازل ليعلن ثوابته: لا للتهجير، لا للإغراءات المالية، لا حل إلا بفلسطين الموحدة الديموقراطية على كامل ترابها التاريخي وعاصمتها القدس، فالفلسطيني، وبعد «أوسلو» تحديداً، عرف مساره: في الخضوع موت وفي المقاومة حياة!

وهكذا في لبنان، لقد أثبتت عملية اغتيال حسن نصر الله، قائد المقاومة في لبنان، ورفيق دربه صفي الدين، أن المقاومة التي قدمت آلاف الشهداء والجرحى، والتي ساندت غزة وشعبها، دفع أهلها، أهل الجنوب والبقاع اللبنانيين، قرى مدمرة وتهديداً دائماً بالاقتلاع والقصف، ورغم ذلك زحف الأهالي إلى قراهم واستعادوها من دون سلاح، بل بأجسادهم وإرادتهم، وقدموا عشرات الشهداء، ثم أتوا إلى تشييع قادة المقاومة ليبلغوا ما يزيد عن مليون شخص، رغم الطقس والعواصف والجراح ومحاولات تخويف الناس من المشاركة بالتشييع، ليجد نفسه العدو الصهيوني مضطراً إلى إرسال سرب من الطائرات فوق رؤوس المشيعين الذين كان رد فعلهم، إطلاق الهتافات المعادية للاستعمار الصهيوني، وتأكيدهم الالتفاف حول المقاومة، حتى أن الإجرام وصل برئيس أركان الجيش الصهيوني، إلى أن يتباهى أن قيادته بحثت إمكانية قصف التشييع الذي يحضره مئات الآلاف من الأطفال والنساء وكبار السن.

لقد عمدت الولايات المتحدة واتباعها من عرب النفط إلى دعم تكوين جديد للسلطة في لبنان، بهدف محاصرة المقاومة من جهة، وزيادة تبعية البرجوازية اللبنانية للخارج. وأتى تكوين الحكومة الجديدة معبراً عن هذه الأهداف، فأكثر من نصفها من موظفي البنك الدولي، ومن أصحاب البنوك، ما يطرح أمام شعبنا، إضافة إلى التحدي الوطني المتمثل بمواجهة الاحتلال المستمر لجزء من الأرض، مهمة أخطر تتمثل في منع الحكومة من مصادرة المكتسبات الاجتماعية التي حققها المناضلون اللبنانيون في تاريخهم، ودفعوا ثمنها عرقاً ودماً.

وفي السياق عينه، قامت مافيا البنوك والسلطة بنهب مليارات الدولارات من المودعين اللبنانيين، وعوض العمل على استعادتها، تجري صياغة مخططات لاستمرار سياسة الاستدانة التي تزيد الأعباء والديون السيادية، نتيجة اشتراطات المؤسسات المالية الدولية المربية التي تهدف إلى تعميق التبعية بوجهها السياسي والثمن المطلوب هو ضرب أسس المقاومة وإلحاق لبنان بالخطة الأميركية في المنطقة، وإلحاق لبنان بخطة «أبراهام» وسياسة التطبيع.

السؤال الأول أمامنا، ليس حول ضرورة المواجهة، فهذه المواجهة حتمية، بين من يسرق ثروات الشعوب ويهجّرها ويدمر مكتسباتها، وبين جماهير العمال والشعوب المضطهدة. السؤال حول كيفية هذه المواجهة وأشكالها الراهنة؟

فعلى المستوى العام والمشترك، هناك أولوية واضحة في حشد عمال العالم حول شعار المواجهة، والمطلوب في هذا المجال، البدء بمعركة المواجهة الفكرية، على قاعدة حشد الطبقة العاملة في البلدان حول سؤال: «كيف أنت؟» وليس حول السؤال الذي نجحت بالتعبئة عبره الإمبريالية العالمية والرأسمالية المحلية، أي «من أنت؟» والأخير، يعبر عن انتماء عرقي، يضع العمال في مواجهة بعضهم بعضاً، بين عمال البلدان الأصليين والعمال المهاجرين، ولاحقاً زرع الخلاف داخل كل فئة منهم، أما السؤال «كيف أنت؟»، فيعيدهم إلى طبيعتهم، وإلى انتمائهم الطبقي.

لنعترف أن الإعلام الإمبريالي واليميني، نجح في تشويه الوعي عند شريحة واسعة من الطبقة العاملة في البلدان الأوروبية وفي الولايات المتحدة، ما دفعها لتكون رافعة لنهوض اليمين المتطرف في بلدانها، ولتكون حطب الحرب الإمبريالية على الشعوب والدول، في ما اصطلح على تسميته العالم الثالث.

السؤال الثاني في كيفية المواجهة، حول آليات التضامن بين القوى العالمية واليسارية وبين قوى التحرر الوطني، وخاصة في البلدان والمناطق المعرضة للإبادة والاقتلاع. وهنا لا بد من تثبيت أن في مواجهة تمركز قوى المال المالية، وسيطرتها السياسية ومشاريعها في السيطرة على العالم، التضامن الأممي واجب وضرورة. لكن من جهة أخرى، يجب إجراء مراجعة نقدية وافية للتجارب السابقة، وخاصة لآليات المركزة في القرار الأممي، فتجارب هذه المركزة لم تكن دائماً إيجابية، ولنا في منطقتنا أكثر من دليل، لسنا الآن في معرض البحث فيه. أما في منطقتنا، وقد أصبح الاحتلال الصهيوني لفلسطين، وجزء من لبنان، وقسم من سوريا، احتلالاً أميركياً – صهيونياً مباشراً، بعد أن كان احتلالاً صهيونياً بدعم ورعاية أميركية. وقد كان وزير الحرب الصهيوني يسرائيل كاتس واضحاً عندما أكد تلقيه الضوء الأخضر لاستمرار احتلال أجزاء من جنوب لبنان وضم الجنوب السوري. والأخطر هو العودة إلى شعار «تضامن الأقليات» في المنطقة بحماية الكيان الصهيوني. ما ينذر بحروب أهلية دامية، وتقسيم المقسم في منطقتنا تحت شعار نتنياهو الشهير «تغيير صورة الشرق الأوسط» الذي تلاقيه خطة ترامب الإبراهيمية، أي بتطبيع العلاقة بين الدول العربية والكيان الصهيوني.

الخيار الوحيد أمام شعوبنا، هو في مقاومة هذه الخطة بكل الوسائل. والمقاومة الشعبية من أجل التحرر الوطني، هي معركة طبقية بامتياز وليست وطنية فقط.

غزة لن تكون مرتعاً لأصحاب المليارات في العالم، ولن تكون مستقراً لكازينوهات القمار والمشاريع المالية لترامب ومن يمثل.

دماء الشهداء والجرحى، وتضحيات الشعب الفلسطيني، بذلت لتبقى غزة، شاطئ الأمان لفلسطين ومقاومتها، وغزة لن تكون إلا مركزاً للمقاومين ولن تكون مرتعاً لفساد الفاشية الآتية إلى شواطئنا من الولايات المتحدة بمراكب الصهيونية.

وكذلك لبنان، لبنان جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية، ولبنان المقاومة بكل خلفياتها الفكرية، لبنان شهداء الطبقة العاملة، لن يرضى إلا بإزالة الاحتلال، وبمنع أي شكل من أشكال التطبيع مع العدو.

وكذلك شعوب سوريا ومصر والأردن لن ترضى بهذا التلاعب بمصيرها، وستكون في مواجهة خطط الشرق الأوسط الجديد، والفاشية الأميركية والنيوليبرالية، ومعاقبة كل نظام عربي يستمر داخل هذه الخطة.

إن شعوب أوروبا، تدفع كما شعوب الشرق ثمناً لهذه المرحلة من الإمبريالية على حساب استقرارها ومصيرها، ولذلك إننا نجدد الدعوة لها لكل شعوب العالم لتستمر في دعم القضية الفلسطينية، فالصهيونية هي رأس حربة الإمبريالية الأوروبية، بداية القرن الماضي، وهي اليوم رأس حربة المشروع الإمبريالي الجديد، ولذلك إن دعم قيام الدولة الديموقراطية الفلسطينية الموحدة، هو أحد أشكال المواجهة التي يجب اعتمادها من القوى العالمية واليسارية وحركات التحرر في العالم.

كما ندعو القوى اليسارية الفرنسية تحديداً، والعالمية، والأوروبية بشكل خاص، إلى تعزيز الضغط على الدولة الفرنسية من أجل إطلاق سراح المناضل جورج إبراهيم عبد الله، إن استمرار اعتقال جورج، إثبات إضافي لتبعية الدولة الفرنسية بأجهزتها الأمنية والثقافية والسياسية للسياسة الأميركية – الصهيونية.

(أ ف ب)

* الأمين العام السابق للحزب الشيوعي اللبناني
** كلمة في مؤتمر «مواجهة الإمبريالية بعد ترامب» المنعقد في باريس بين 20-22 آذار 2025

دروس الحرب الأهلية اللبنانية

هشام صفي الدين *

«هذه ليست حرباً أهلية. هذا نضال شعب يدافع عن نفسه في وجه حكومة فاشية... هذا ليس صراعاً. إنها حركة تحرّر تحارب من أجل العدالة»
غسان كنفاني، 1970

التاريخ يكتبه المنتصر. لكن ماذا عن تاريخ حرب لا غالب فيها ولا مغلوب؟ لم تكن الحرب الأهلية اللبنانية (1975 – 1990) بلا غالب أو مغلوب كما يحلو للطبقة الحاكمة تصويرها وتصوير تاريخ لبنان عموماً. لكن الغلبة لم تكن مطلقة، وهي أساساً مرتبطة بتعريف الأطراف المتحاربة وحسابات الربح والخسارة. وغياب الغلبة المطلقة يعني غياب التاريخ المؤحّد. فما هي تداعيات هذا الغياب في ذكرى الحرب الخمسين؟

بعد مرور نصف قرن على اندلاعها، تخطّت الأجيال التي شهدت الحرب نصف عمرها، وباتت ذاكرة الحرب الجماعية للمجتمع أكثر اتكالاً على التاريخ المنقول، أي المكتوب والمروي والمسموع. وإذا ما سلّمنا أنّ التاريخ أداة من أدوات الصراع السياسي الراهن، وخاصة في ما يتعلّق بحرب ضروس ما تزال مفاعيلها حاضرة، تكتسب محاولات كتابة تاريخ الحرب أو أرشفتها أو الحديث عنها في الفضاء العام أهمية رائدة.

لا يسع المجال هنا لمجرد تقييمية عمّا صدر ويصدر حول الحرب الأهلية في العقد الأخير من الزمن، من حيث الموضوعية في تحليل الأسباب والدقة في نقل الحقائق والشمولية في الوصف. لكن المتابع لهذا الشأن يمكنه رصد عدد من المقاربات التي تحتل حيّزاً واسعاً في الإعلام، وتؤثّر في ذاكرة الجيل الجديد الذي لم يختبر الحرب. تشي هذه المقاربات بانعطافة خطيرة نحو إعادة صياغة هذا التاريخ، بما يتوافق مع منطلقات أيديولوجية رجعية أو مضلّلة، ولخدمة مصالح سياسية محددة.

أولى هذه المقاربات وأخطرها، تلك التي تريد أن تعيد ترسيخ رؤية التيار اليميني الفاشي للصراع على أنه «حروب الآخرين على أرضنا» والأصحّ حروب الآخرين - باستثناء إسرائيل - على أرضنا. بحسب هذه المقاربة، تنتج الحرب من الوجود الفلسطيني المسلّح والمدني على حدّ سواء، و«الاحتلال» السوري الذي تلاه. وقد تم التصدي لكليهما من قِبل «مقاومة لبنانية» باسلة عمادها حزبا الكتائب والقوات اللبنانية. هكذا، يصبح مشروع بشير الجميّل التقسيمي والعنصري المتماهي مع مصالح إسرائيل الاستعمارية مشروعاً وطنياً تحررياً، ويصبح اغتيال «الرئيس الشهيد» عام 1982 حلقة من سلسلة الاغتيالات التي طالت رجالات وطنية، وصولاً إلى رفيق الحريري عام 2005.

لا تقتصر هذه القراءة على أدبيات الحزبين المذكورين ومن لفّ لفيفهم، بل تشمل جهوداً مؤسساتية على شاكلة مبادرة جامعة الروح القُدُس التي أطلقتها في الذكرى الأربعين للحرب (عام 2015) من أجل إنشاء أرشيف «المقاومة اللبنانية المسيحية»، بينما ينام نواطير اليسار اللبناني عن حماية إرث المناضلين القدامى وتضحياتهم الجسام، ويغوص معظم مثقفيه في جلد الذات والمزايدة على حزب الله. سعت مبادرة جامعة الروح القُدُس إلى توثيق «السيرة النضالية» وتأريخها لكوادر الجبهة اللبنانية، والتي لولاها، بحسب بيان حزب الكتائب الصادر حينها، «لكان تفتّت الوطن وأصبح دويلات تابعة لميليشيات غريبة عن أصحاب هذه الأرض».

وقد أبرمت الجامعة لهذا الغرض اتفاقية تعاون مع عضو المكتب السياسي الكتائبي حينها سامي خويري، وهو مؤسس ميليشيات مسلحة ظهرت عام 1975، وعُرفت بفرقة «البي. جي» (نسبة إلى بشير الجميل). وفي عام 2023، وقّعت الجامعة اتفاقية تعاون جديدة مع أنطوان الخويري «من أجل الحفاظ على أرشيفه وتفعيل سُبل الاستفادة منه من قبل الأجيال القادمة». والخويري شغل منصب رئيس بلدية غوسطا بين عامَي 1986 و1998. وقد كان دير مار شليطا في غوسطا، مقرّ تدريب على السلاح أثناء الحرب الأهلية (راجع ما كتبه صقر أبو فخر نقلاً عن كتاب كاربال الجميّل «مارون مشعلاني: صليب بيروت»).

مقابل هذه الرواية المنحازة، برزت بعد انتهاء الحرب الأهلية مقاربة ليبرالية إنسانوية، أعطت الأولوية لتجارب الناس، خاصة الضحايا وذويهم، لكنها جرّدت الحرب من بُعدها السياسي. لا شكّ في أن المعاناة والمآسي التي عانى منها المدنيون من قتل وتهجير وتنكيل وخطف، لم تقتصر على معسكر دون الآخر. ولا شك في أن غياب المحاسبة لأمراء الحرب على ما اقترفوه من جرائم في ظلّ إصدار قانون العفو العام وتبوّؤ هؤلاء السلطة في زمن السلم، عزّز من ضرورة تسليط الضوء على تجربة الضحايا، والمطالبة بالكشف عن مصير المفقودين. ولا شكّ في أن قصص الناس ويومياتهم أثناء الحرب، وسعيهم إلى الاستمرار بين الدمار، جزء لا يتجزّأ من ذاكرة الحرب التي يجب البحث عنها والحفاظ عليها.

لكن تصوير الحرب، وكأنها فعل عنفي عبثي مجرّد من الصراع بين مصالح ومشاريع سياسية متناحرة، يجعل من العنف بحد ذاته المشكلة بدلاً من المشروع السياسي والمصالح الاقتصادية والتناقضات الاجتماعية التي ولّدت هذا العنف. هكذا، يتساوى من كان يقاتل في سبيل مشروع تقدمي وطني معادٍ للطائفية والهيمنة الإسرائيلية، ومن سعى إلى التطهير أو الفرز الطائفي، وتبنّى مشروعاً استعمارياً تدميرياً. وهكذا، يتساوى من جنى أرباحاً طائلة وثروات كبيرة من جهة، ومن خسر عمله وأجره ومدّخراته من جهة أخرى. وهكذا، لا فرق بين دوافع وتداعيات حرب السنتين والغزو الإسرائيلي والاقتتال الطائفي. ولا فرق بين دور سوريا عام 1975 ودورها عام 1982.

لن تجد هذه السطحية واللاسياسية في تاريخ الحرب الأهلية الإسبانية قبيل الحرب العالمية الثانية، أو الأميركية في منتصف القرن التاسع عشر. لا أحد يتهم من يتعاطف مع المقاتلين الجمهوريين الإسبان في وجه الديكتاتور فرانكو -أو من يثني على هدف تحرير المستعبدين السود من قبل قوى الاتحاد الأميركية- بتبجيل العنف.

بكلام آخر، قد تمتاز هذه المقاربة الإنسانوية للحرب الأهلية اللبنانية عن خطاب الطبقة السياسية الحاكمة، من حيث انحيازها إلى الضحية بدلاً من الجلاد. لكنها تتماهى معه من حيث تفريغ الحرب من معناها السياسي والاقتصادي، وبالتالي الأخلاقي، فيلتقي الخطابان، رغم الدوافع المختلفة، على مقولة «تنذكر ما تنعاد» من دون أن نعرف لماذا حصلت أساساً، وكيف يمكن تفادي تكرارها.

إن كان من تغييب فاقع لفاعل أساسي في الحرب الأهلية، فهو دور الولايات المتحدة في إشعال الحرب، ودور الكيان الصهيوني في انحراف مسارها. يتكشّف دور واشنطن في اندلاع الحرب عبر الأرشيف الأميركي نفسه، وقد صدرت دراسات موثّقة في هذا الخصوص، لكن الإعلام اللبناني ومنظمات المجتمع المدني غير مهتمة في تظهير هذه الأبحاث، أما دور إسرائيل في انحراف الحرب عن مسارها، فيكفي مراجعة انحدار الحرب نحو الاقتتال الطائفي بعد اجتياح 1982، ومسار انهيار الدولة والمؤسسات، إضافة إلى حجم الدمار الناتج من الأعمال العدائية الإسرائيلية لتبيان ذلك. اللافت أن تهميش دور إسرائيل في سيرة الحرب الأهلية، لا يتم عبر المقاربتين السابقتين فقط، بل عبر مقاربة تأريخ العمل المقاوم ولو عن غير قصد. يكاد ينحصر توثيق العمل المقاوم بالقتال المباشر لإسرائيل، بحيث ينفصل هذا التاريخ عن المسار العام والمعقد والمتعرّج للحرب الأهلية. وهو فصل تفاقم بعد انهيار المشروع الوطني الساعي إلى إنهاء النظام الطائفي.

يحيلنا هذا الفصل أو التفارق بين المسارين . مقاومة إسرائيل وإسقاط النظام الطائفي . على أهم درس من دروس الحرب الأهلية. إن كان من قيمة تاريخية ومضمون وطني وبُعد ثوري وجدوى سياسية للصراع الذي دار في لبنان أثناء خمسة عشر عاماً، فهي تكمن في مسيرة مقاومة الاحتلال الإسرائيلي التي سبقت الحرب، واستمرت خلالها وتبعتها. هذا هو الدرس الذي يجب أن نتعلمه بالإذن من رئيس الجمهورية. لقد وجد عون متسعاً من الوقت في خطابه المتلفز عشية ذكرى الحرب لإدانة صاروخين بدائيين انطلقا من لبنان، ولم يفته تكرار لازمة حصرية السلاح. لكنه لم يأتِ على ذكر كلمة إسرائيل وجدوى مقاومتها. حفظت شيئاً وغابت عنك أشياء.

* **أستاذ جامعي**

الكرة اللبنانية

«ديربي» لبنان يقترب من المدينة ويحطّ في طرابلس

كاد الاسبوع الثالث من المرحلة السداسية الأولى للدوري اللبناني لكرة القدم أن يكون «شبه تاريخي»، حيث كان من المُفترض أن يشهد إقامة «ديربي» لبنان بين النجمة والأنصار على ملعب المدينة الرياضية بعد طول غياب. لكنّ الآمال تلاشت بعد أن جاء الخبر من المدير العام للمنشآت الرياضية والكشفية والشبابية الدكتور ناجي حمود بأن ملعب المدينة الرياضية لا يمكن أن يكون جاهزاً يوم الجمعة في 25 نيسان الجاري

عبد القادر سعد

تأخّر تعميم الاتحاد اللبناني لكرة القدم حتى الساعة الرابعة إلا سبع دقائق عصراً قبل أن يصل إلى الإعلاميين. ليس من عادة الأمانة العامة في الاتحاد تأخير إرسال التعميم الذي يتضمّن برنامج مباريات المراحل المقبلة من البطولات القائمة، سبب التأخير هو مباراة واحدة: الأنصار مع النجمة في الأسبوع الثالث من المرحلة السداسية الأولى لدوري الدرجة الأولى.

الغاية من التأخير إفساح المجال أمام المدير العام للمؤسسة العامة للمنشآت الرياضية والكشفية والشبابية الدكتور ناجي حمود لإجراء اتصالاته قبل الردّ على الاتحاد اللبناني لمعرفة ما إذا كان الملعب قادراً على استضافة المباراة بعد عشرة أيام. فالاتحاد يهمّه كثيراً أن يعود ملعب المدينة الرياضية إلى الحياة، وأجرى المسؤولون فيه العديد من الاتصالات مع مسؤولي الملعب لمتابعة أعمال التأهيل فيه ومعرفة متى يمكن أن يكون جاهزاً لإقامة المباريات.

طال الانتظار ولم يتصاعد الدخان الأبيض. جاء ردّ الدكتور ناجي في اتصال مع الأمين العام للاتحاد جهاد الشحف سلبياً. الملعب لن يكون جاهزاً، لكنّ عملية تأهيل مرافقه أصبحت في المراحل الأخيرة. فقد علمت «الأخبار» أن أرضية الملعب جاهزة ومقاعد البدلاء الجديدة التي تمّ تصنيعها ستصل إلى الملعب قبل نهاية الأسبوع. بقيت بعض الأمور التي تتعلق بغرف اللاعبين وخصوصاً الممرات التي لا تزال غير جاهزة. قد يظن البعض أنّ بعض الأمور بسيطة، لكن في منشأة مثل المدينة الرياضية وفي ظلّ البيروقراطية و«الكيديات» الإدارية، يصبح طلي حائط عملية شائكة.

> سيحتضن ملعب يعلبك لقاء فريق المدينة مع الشباب الغازية

المهم أن قمة لبنان لن تقام على المدينة الرياضية ما لم يطرأ جديد في الأسبوع المقبل، وستحطّ رحالها في عاصمة الشمال طرابلس يوم الجمعة 25 الجاري عند الساعة 16,00.

كادت مباراة النجمة والأنصار في الأسبوع الثالث من السداسية أن تُقام على ملعب المدينة الرياضية (طلال سلمان)

أصدر الاتحاد اللبناني تقرير لجنة المسابقات الذي حدّد جدول مباريات الأسبوعَيْن الثاني والثالث من سداسيّي الأوائل والأواخر.

وإذا كان الجدول لم يحمل الخبر السعيد لجمهور كرة القدم على صعيد عودة المدينة الرياضية، إلا أنه حمل خبراً سارّاً لأهل البقاع عموماً ومدينة بعلبك خصوصاً. فملعب بعلبك سيستضيف أول مباراة له في الدرجة الأولى التي ستجمع فريقي تجمع شباب بعلبك والشباب الغازية بعد غد الجمعة عند الساعة 15,30 ضمن الأسبوع الثاني من سداسية الأندية الأواخر. وسيشهد يوم الجمعة أيضاً مباراة الصفاء مع التضامن صور على ملعب الإمام موسى الصدر في أنصار في التوقيت ذاته وضمن المرحلة عينها.

وستُستكمل المرحلة يوم السبت بثلاث مباريات، إحداها قمة المرحلة بين العهد والنجمة على ملعب زغرتا عند الساعة 16,00. أما المباراتان الثانيتان فستُقامان ضمن سداسية الأواخر بين شباب الساحل والراسينغ على ملعب جونيه عند الساعة 14,15، والبرج مع الرياضي العباسية في بحمدون عند الساعة 15,30.

ويُختتم الأسبوع الثاني يوم الأحد بلقاء وحيد يجمع الأنصار والحكمة في طرابلس عند الساعة 16,00.

الكرة الاوروبية

دوري أبطال أوروبا: اختبار جدّي لآرسنال وقمّة في «سان سيرو»

يملك آرسنال الإنكليزي فرصة كبيرة في التأهل إلى النصف النهائي لدوري أبطال أوروبا لكرة القدم على حساب ريال مدريد الإسباني، لكنه يواجه تحدياً كبيراً على ملعب سانتياغو برنابيو أمام بطل أوروبا الأربعاء، ضمن إياب ربع النهائي، فيما يسعى إنتر الإيطالي إلى التفوّق مجدداً على ضيفه بايرن ميونيخ الألماني ومواصلة سلسلة اللاهزيمة. (تُلعب المباراتان اليوم عند الساعة 22:00 بتوقيت بيروت).

ويدخل آرسنال المباراة على وقع تقدّمه بثلاثة أهداف نظيفة على ملعب الإمارات، من بينها ثنائية رائعة من لاعب وسطه ديكلان رايس، وهو يبحث عن بلوغ نصف النهائي للمرة الثالثة فقط في تاريخه. ورغم أن «المدفعجية» ينافسون على لقب الدوري الممتاز في كل موسم، لكنه لم يصعد إلى منصة التتويج في ظل سيطرة تامة لمانشستر سيتي حامل اللقب في المواسم الأربعة الماضية.

يدخل ارسنال المباراة مع ريال مدريد على وقع تقدّمه بثلاثة أهداف نظيفة على ملعب الإمارات (أ ف ب)

ولم تُسعف الظروف آرسنال هذا الموسم، إذ وجد نفسه في سباق ضد فريق ليفربول الذي انطلق بقوة تحت قيادة الهولندي أرنه سلوت في موسمه الأول في أنفيلد، رغم التراجع الكبير في نتائج سيتي. ويبدو أن تركيز آرسنال على مواجهة ريال المقبلة، أثّر في مباراته الأخيرة مع برنتفورد في الدوري حيث تعادلا 1-1.

ورغم نفي المدرب الإسباني ميكل أرتيتا أن لاعبيه تشتّت تركيزهم، فإن تشكيلته الأساسية أوضحت بجلاء أولوياته، حيث أجرى خمسة تغييرات على التشكيلة التي فازت على ريال، وترك النجم بوكايو ساكا والقائد النروجي مارتن أوديغارد على دكة البدلاء.

وعلى ملعب سان سيرو، يعلم بايرن أنه ليس هناك طريق إلى التأهل سوى الفوز بعد التأخر 2-1، لكنه يدخل اللقاء بغياب عدد كبير من اللاعبين المؤثّرين بسبب الإصابة. وتضم قائمة إصابات بايرن كلاً من لاعب وسطه وصانع العابه الدولي جمال موسيالا، الظهير الأيسر الدولي الكندي ألفونسو ديفيس، والمدافعين الدوليين الفرنسي داير أوباميكانو والياباني هيروكي، كما يغيب قائده وحارس مرماه العملاق مانويل نوير. لكنّ الفريق البافاري يعتمد بشكل خاص على مهاجمه الإنكليزي هاري كاين. وسجّل قائد «الأسود الثلاثة» 10 أهداف في 12 مباراة في دوري الأبطال هذا الموسم.

على الجانب الآخر، لم يفشل إنتر في التأهل ضمن الأدوار الإقصائية سوى مرتين في آخر 23 مباراة بعد التقدّم في مواجهة الذهاب. ولم يخسر الـ«نيراتسوري» أي مباراة في مختلف المسابقات منذ منتصف شباط، لكنه يتعرّض لخناق من نابولي (فارق ثلاث نقاط) في المنافسة على لقب الدوري.

أما على ملعبهم، فلم يخسر لاعبو إنتر في دوري الأبطال في آخر 14 مباراة (12 فوزاً وتعادلان)، وهي أطول سلسلة بلا هزيمة حالياً في البطولة، بعدما أنهوا الأسبوع الماضي سلسلة بايرن التي امتدّت إلى 22 مباراة من دون خسارة.

(أ ف ب)

إعداد **نعوم مسعود**

كلمات متقاطعة 4790

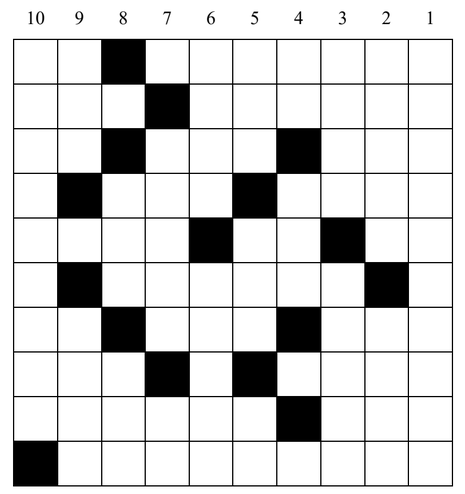

افقيا

1- رئيس فرنسي سابق – بئر عميقة – 2- ماركة ساعات – يم – 3- نَغرز الوتد في الحائط – هدم وخَرّب – حرف عطف – 4- لاذع اللسان – وَبخ – 5- خاصتي – مدينة إيرانية – جنرال فرنسي المنذوب السامي لسوريا ولبنان – 6- من أنهر العالم الكبرى – 7- تركة وميراث – حجر منقور للماء – فكّ العقدة – 8- عائلة مؤلف روايات بوليسية بطلها التحرّي شرلوك هولمز – ولد المعز – 9- غفلة النوم – جبل في اليونان – 10- إعلامي ومقدم برامج لبناني راحل

عمودياً

1- عاصمة السلفادور – 2- مطار فرنسي – مواطن من دولة عظمى – 3- شعاري وعلامتي – عاصمة أوروبية – 4- حرف نصب – بدلة رجالية – 5- دنيء واحمق – إضطرب البحر – خبز بايس – 6- معركة شهدت هزيمة هنيبعل بمواجهة الجحافل الرومانية – من الطيور – 7- عاصمة ميانمار بورما سابقاً – للنفي – 8- مدينة المانية – فحم متفتّ – 9- رجل أسطوري إشتهر بالنوادر والفكاهات – سنام الجَمَل – 10- ممثل أميركي

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- زاهي وهبي – 2- يملّ – جاكوار – 3- آمال عفيش – 4- لو – انكوم – 5- نبّ – رون – أمّا – 6- جوري – النيل – 7- يلوّنه – ضب – 8- منح – ان – 9- المنايا – 10- كارتيل – أنم

عمودياً

1- زياد نجيم – 2- أمّم – بولندا – 3- هلال – روح – 4- لورين – آت – 5- وجع – هالي – 6- هافانا – نمل – 7- بكين – لي – 8- يوشكان – ١١١ – 9- وميض – ين – 10- مريم البسام

sudoku 4790

				9		1		5
8	4		5	2	1			
						4	8	9
5	3	4		6				
			8		9			
				4		2	5	6
1	9	3						
			6	3	5			8
6		8		1				2

حلول الشبكة السابقة

4	2	9	6	7	1	3	8	5
3	1	7	2	5	8	6	4	9
8	6	5	4	3	9	7	2	1
7	8	3	5	4	6	9	1	2
6	5	2	9	1	3	4	7	8
9	4	1	8	2	7	5	3	6
1	9	6	7	8	4	2	5	3
2	7	8	3	9	5	1	6	4
5	3	4	1	6	2	8	9	7

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

كلمة السر 87

كلمة السر من 9 حروف: منظمة دولية للشرطة الجنائية

استغلال – انشطة – امن – بشر – تعاميم – جريمة – جيش – حرس – حث – دول – ذل – شرطة – شرف – شهم – فحص – قمع – معارضة – مهم – نشرات – نظام – نفوذ – نظر – هوان – يقظة

س	ر	ح	ت	ع	ا	م	ي	م	ل					
ا	ج	ي	ش	ة	ط	ش	ن	ا	ا					
ب	ش	ر	ت	ا	ر	ش	ن	ل	ل					
ل	م	ج	ا	م	ا	ظ	ن	ش	غ					
و	ع	ن	ر	ق	م	ع	ر	ن	ت					
د	ا	ش	ا	ي	ت	ف	م	ن	س					
ر	ر	م	ر	و	م	ا	ث	ح	ا					
ف	ض	ه	ل	ط	ه	ة	ش	ه	م					
ح	ة	م	ذ	ب	ة	ن	ف	و	ذ					
ص	ي	ق	ظ	ة	ل	ر	ظ	ن	و					

حلول الشبكة السابقة: ضهر القضيب

عملية حسابية 87

شروط اللعبة: ضع الارقام المناسبة من 1 الى 99 في المربعات الفارغة للوصول الى حل العملية الحسابية

	−		−	7	=	12
+	■	٪	■	X	■	
	X		٪		=	10
٪	■	X	■	٪	■	
	+	13	٪		=	5
=	■	=	■	=		
6		91		14		

حلول الشبكة السابقة

13	−	6	X	9	=	63
X	■	+	■	X	■	
7	+	26	٪	11	=	3
−	■	٪	■	−	■	
66	−	8	+	12	=	70
=	■	=	■	=		
25		4		87		

شبكة العنكبوت 87

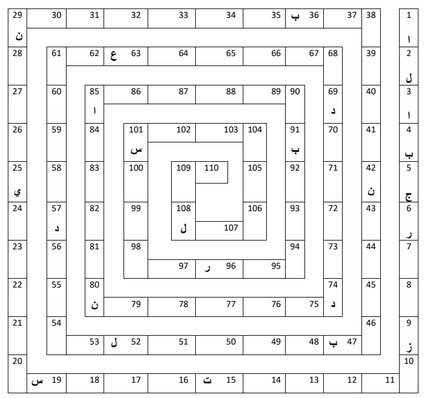

1 – 6 اسم حصان الشاعر الجاهلي عنترة من شداد
5 – 13 ادب وروائي ومؤرخ لبناني راحل
11 – 19 كوميدي امريكي راحل من جذور لبنانية
18 – 29 ممثل كوميدي مصري راحل
29 – 37 كتاب للأديب اللبناني الراحل مارون عبود
36 – 42 بلدة لبنانية في قضاء بشري
40 – 48 شاعر لبناني راحل
47 – 52 محمية لبنانية في قضاء جبيل
51 – 59 احدى شخصيات قصص الف ليلة وليلة اشتهر بمصباحه
58 – 63 نقاط تدفق المياه الجوفية خارج الارض
63 – 69 ممثل سوري
68 – 74 صحافية لبنانية راحلة
74 – 80 شاعر سوري قديم رثى الحسين عُرف بمجونه
79 – 86 امبراطور مغولي
84 – 93 سوق تاريخي في مدينة طرابلس
91 – 97 اسرة من جزيرة كورسيكا حكمت فرنسا
97 – 104 احدى الكيانات الفدرالية في روسيا
103 – 110 عاصمة ولاية ماريلاند الامريكية

حل شبكة العنكبوت السابقة

اوتاوا – وادي شمسين – ينتفض – فضل شاكر – كريستيانو رونالدو – دوسلدورف – رفيق الحريري – رياح – احمد شوقي – قيس سعيد – ديكارت – تويوتا – تاليا – يا حبايبي يا غايبين – نهرو – رودس – سلطان البر – برمينغهام

شروط اللعبة

شبكة العنكبوت تتألف من 110 خانات مرقمّة وداخل بعض الخانات تتواجد أحرف تساهم في تسهيل الحل بعد الإجابة على الأسئلة الموجودة أسفل الشبكة. الشبكة تعمل مثل عقارب الساعة إبتداءً من الرقم 1 الى الرقم 110

مشاهير 4790

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رئيس اميركي. صنفته مجلة فوربس لعام 2013 من أغنياء العالم

4+5+3+2+1+11 = الجروح ■ 10+7+8 = قياس لمساحة الطول ■ 6+9 = أمر فظيع

حل الشبكة الماضية: **محسن البرازي**

قضية

الكحوليات دائماً ما كانت جزءاً من تاريخ البلد وثقافته

سوريا «الجديدة»... كاسك يا وطن!

«المشروب رح يصير ممنوع» بهذه الكلمات يجيب قائد شرطة دمشق وفداً من أصحاب محلات ومطاعم تقديم المشروبات

مروة جردي

«باحتفالات سقوط النظام، ضلّ طق الكاسات بمحلاتنا للصبح». يحكي لنا صاحب إحدى الحانات في دمشق القديمة عن الاحتفالات التي استقبلتها حانته لشباب ومثقفين معارضين ومغتربين بعد سقوط نظام الرئيس بشار الأسد. لكنّه يضيف: «سرعان ما طارت السكرة وإجت الفكرة». لقد استفقنا على تحدٍّ جديد يتعلق باستمرار العمل مع دخول فصائل «هيئة تحرير الشام» الإسلامية، وانتشار مقاطع فيديو لعناصرها وهم يكسرون المشروبات الكحولية في مطار دمشق الدولي إبان سيطرتهم عليه، وانتشار تهديدات باستهداف المحلات التي تقدم «الكحول»، ما دفع عدداً من أصحابها إلى إغلاق أبوابها لأيام عدة قبل عودة الاستقرار النسبي.

أمر تكرر في الأشهر الثلاثة الماضية، مع غياب تصريح واضح أو نصّ قانوني يضمن حقوق أصحاب هذه المحلات في استمرار عملهم الذي يُشكّل مصدر دخل لعدد من العائلات. كما إنه جزء من الهوية الثقافية للمدينة والتنوع الديني فيها.

«قانوني» في الظاهر... «شرعي» في العمق

«المشروب رح يصير ممنوع». بهذه الكلمات يجيب قائد شرطة دمشق وفداً من أصحاب محلات ومطاعم تقديم المشروبات ممّن تضرّروا من قرار المحافظة بإغلاق محلاتهم في أحياء باب شرقي وباب توما ضمن دمشق القديمة بالشمع الأحمر. شكّل قرار الإغلاق صدمةً للسوريين الذين اعتبروه تغييراً في ثقافة المدينة، واعتداء على حرية أبنائها من الأديان والطوائف الأخرى وحرية العمل والتجارة.

> جذور المشكلة تعود في الحقيقة إلى سنوات قبل الحرب، حين شهدت

> **من معاوية بن أبي سفيان في الشام، وهارون الرشيد في الرقة وصولاً إلى اليوم، لم تغب الكاس عن موائد السوريين**

> **عرف السوريون الويسكي على مستوى شعبي أوسع مع دخول الجيش إلى لبنان**

> **احتفظ العرق البلدي بطابعه الشعبي المرتبط بأراضي التين والعنب**

دمشق القديمة ارتفاعاً ملحوظاً في أعداد أماكن ومطاعم ترغب في تقديم المشروبات لاستقبال السيّاح خصوصاً بعد عام 2008. يومها، أوقفت المحافظة عمليات الترخيص في انتظار التنظيم الذي لم يأت، وفقاً لمصدر قانوني مطّلع على الملف. ويشير لنا إلى أن بعض المحلات يملك ترخيصاً نظامياً يعود إلى حقبة التسعينيات، لكن تم «تلفيق» مخالفات غير موجودة لإجباره على الإغلاق.

في هذا السياق، يشير أحد أصحاب المشروبات في دمشق إلى أنه جرت العادة في عهد النظام السابق، أن تصدر المحافظة كل ثلاثة أشهر لائحة إغلاق لمدة ثلاثة أيام يدفع عنها صاحب المحل «بدلاً» مقابل عدم توقيف عمله. يشكّل هذا الإجراء أحد أبواب الفساد الكثيرة التي تضمن الإدارات الحكومية عبره وجود مصدر دخل لا ينضب بدلاً من منح ترخيص نظامي. وفي المقابل، تحافظ على صورة الحياة الطبيعية ضمن البلد. لكن هذه المرة، يتجاوز قرار الإغلاق الثلاثين يوماً ولا يمكن معرفة ما إذا كان نهائياً بالفعل بقصد «منع المشروبات» في سوريا أو موقتاً حتى إصدار قانون ترخيص.

وتحت الضغط الشعبي، تمّ التراجع عن قرار إغلاق عدد من المطاعم والمقاهي والبارات في مناطق باب شرقي وباب توما والقصاع مساء 27 آذار (مارس) الماضي. وقد أشار عدد من المصادر إلى أنّه تم حلّه موقتاً بتوسّط من وزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل في الحكومة السورية الانتقالية هند قبوات لدى المحافظة بعد التواصل معها من قبل مجموعة محلية تحمل اسم «الفزعة». وكانت عمليات المنع والإغلاق بدأت منذ 18 آذار (مارس)، إلا أنّ أكبر نسبة إغلاق كانت يومي الأربعاء والخميس وطالت 40 محلاً، وجاءت قبل بداية عطلة عيد الفطر، ما جعل الاعتراض عليها أو التعامل معها صعباً مع توجّه الفريق الحكومي من وزارات وإدارات نهاية كل أسبوع إلى محافظة إدلب كعادة دابوا عليها منذ تسلّم السلطة.

لكن بعد الضجة الكبيرة التي أحدثها خبر «التشميع بالأحمر» على منصات التواصل الاجتماعي وفي الوسط الدمشقي، فوجئ أصحاب المحال بأن الشرطة توجهت مساءً لإعادة فتح المحلات، وإزالة «الشمع الأحمر» مع إبلاغ أصحابها شفهياً بأنه يسمح لهم العمل موقتاً خلال العيد، لكن يجب عليهم مراجعة المحافظة بعد انتهاء العطلة. علماً أنّ لائحة الإغلاق شملت أربعين محلاً بأسباب مختلفة، بالاعتماد على معلومات حصلت عليها المحافظة بناء على عملية مسح وجرد أجرتها قبل شهرين من إصدار القائمة.

الحرية وحدّ المواطنة

تقييد عمل أماكن تقديم الكحوليات لا ينطوي في مجمله على جوانب اقتصادية مادية، فهناك الجانب المتعلق بالحريات، وحق المواطنة واحترام معتقدات المكونات السورية الأخرى التي تسمح بالمشروب الذي يشكّل جزءاً من شعائرها الدينية.

يتحدث شادي مارين صاحب مطعم وبار «سطوح مارين» لنا، قائلاً: «هذا النوع من القرارات يقيّد حرية مكونات أخرى سورية بالجنسية والولادة. ويجب أن يكون لها الحق في ممارسة شعائرها وحرياتها الشخصية وافتتاح مشاريع تتناسب مع ثقافاتها من دون التعرض لأي نوع من المضايقات». ويشير إلى أنّه مع بداية العام، تم استثناء «الحوم الخنازير والمشروبات الكحولية بكل أنواعها من قوائم التعرفة الجمركية الصادرة في 11 كانون الثاني (يناير)، ما يعطي مؤشراً إلى أنّ الأمر ليس مجرد إجراء قانوني فقط، بل ذو بُعد ديني أيضاً».

في كتب التاريخ السوري، هناك العديد من الحكايا والنهفات عن المشاهير والسياسيين وعلاقتهم بالمشروبات الكحولية

بعد سقوط النظام واستقبال الفنادق الكبرى في دمشق لممثلي وشخصيات الإدارة السورية الجديدة وقيادات فصائل فيها، صدر تعميم شفهي للمستثمرين ضمن هذه المشاريع بوقف تقديم المشروب، ومنها صاحب بار «أبفي» في «فندق الشام» الذي اضطر إلى استبدال ستاندات المشروب بماكينات لتقديم أنواع القهوة. علماً أنه قانونياً يسمح للفنادق من أربع وخمس نجوم في سوريا تقديم المشروب وفقاً للترخيص الممنوح لها.

ويواجه أصحاب أماكن تقديم المشروبات الكحولية تحدياً جديداً يتعلق بتأمين المواد اللازمة لعملهم بعد توقف عمليات استيراد المشروبات، فيما لم يعرف ما إذا كان ما ورد في ملف التعرفة الجمركية خطأ في إدخال البيانات أو قرار منع صريح، ما يعرّض مستقبل مشاريعهم للمخاطر.

وفي الوقت الراهن، يتم الاعتماد على المواد الكحولية الموجودة سابقاً في مستودعات الموردين قبل سقوط النظام، إذ إنّها لم تتعرض للتلف من بينها مستودعات المطار والمنطقة الحرة. علماً أنه حتى معامل إنتاج البيرة توقّف عملها، ومنها الحكومية التي أعلن عن إغلاقها بالكامل وتسريح موظفيها. أما معمل «أفاميا» الخاص في منطقة عدرا في ريف دمشق، فلم يتمّ السماح له بتجديد الترخيص، فيما يواصل حالياً بيع محتويات مخازنه، في انتظار معرفة مصير الحالة القانونية للمعمل الذي توقف لمرات متعددة أثناء الحرب وعاود العمل.

من الجدير بالذكر أنّ آليات العمل من قبل الإدارة السورية الجديدة لا تتبع الأصول والقنوات الرسمية السابقة. لذلك، يصعب رصدها كمثال التعميم الأخير الذي جاء على شكل بلاغات أخبر بها أصحاب المحلات بشكل مباشر من دون نشره على الصفحات الرسمية للمحافظة.

وعما إذا كانت سياسة الإغلاق تتعلّق بالشق القانوني فقط أو تستند إلى مرجعية دينية، تواصلنا مع المكتب الصحافي في محافظة دمشق، لكننا لم نحصل على إجابة عن الموضوع حتى لحظة نشر هذا التقرير. كما لم يحصل أصحاب المحلات المتضرّرين من القرار على أي تطور جديد في ما يخص عملهم.

جزء من تاريخ الحكم

يصعب رصد عادات الشرب في المجتمعات الدينية عموماً، لكن يمكن تتبع أحوالها عبر دوامها على طاولات السلاطين والخلفاء والرؤساء. من معاوية بن أبي سفيان في الشام، وهارون الرشيد في الرقة، والوالي العثماني وصولنا إلى اليوم، لم تغب الكاس عن موائد السوريين أو عن النقاشات الاجتماعية والثقافية والسياسية والأعمال الأدبية، وبكل أشكالها المادية وغير المادية بين مسموح ومحرم ومرغوب وممنوع.

وفي كتب التاريخ السوري، هناك عدد من الحكايات والنهفات السورية عن المشاهير والسياسيين وعلاقتهم بالمشروبات الكحولية، ومن أشهرهم العقيد أديب الشيشكلي واحد من الزعماء السوريين والرئيس السابق لسوريا (بين عامَي 1953 و1954) الذين عرفوا بمحبتّهم لـ «الكاس والطاس والسهر» وفقاً للصحافي الراحل غسان زكريا الذي التقاه في إحدى سهراته في نادي مطار المزة.

في هذا السياق، تعرّف السوريون أيضاً إلى محنة الرئيس خالد العظم مع زوجته اللعوب التي بدّدت أمواله على موائد الخمر والقمار، وفقاً لما ورد في موسوعة الصحافي نبيل صالح المعنونة «رواية اسمها سورية: مئة شخصية شكلت وعي السوريين في القرن العشرين» (2007)، فيما كان الويسكي من المشروبات المفضلة للشاعر والدبلوماسي السوري نزار قباني. أما والده توفيق قباني، فقد طالب بحرمان أحد محامي دمشق من الترشح للمجلس النيابي بعدما شوهد مخموراً في حي الشاغور، قائلاً «أخلاقه لا تعكس سلوك أهل الشام وأخلاقهم».

وقد أشار الكاتب والمؤرخ السوري سامي مبيض، في قصص أخرى إلى قصة منع تقديم المشروب لبعض ضيوف الشام، كما فعل الرئيس هاشم الأتاسي عند سؤاله عن تقديم النبيذ للأمير فيليب الذي أقيمت مأدبة عشاء على شرفه أثناء زيارته لدمشق في حديقة القصر الجمهوري في حيّ المهاجرين. لكن الرئيس السوري رفض أن يُقدم النبيذ على مائدته، وأخبر الطاهي الأرمني في القصر أن تقتصر المشروبات على الليموناضة والقهوة.

وعرف السوريون الويسكي على مستوى شعبي أوسع مع دخول الجيش السوري إلى لبنان، بعد انحصار الويسكي لعقود بالطبقة البرجوازية بسبب ارتفاع أسعارها. هكذا، صار تهريب «الشيفاز» و«جاك دانيلز» و«ريد ليبل» و«بلاك ليبل» غرفاً شارك فيه حتى ضباط الجيش المغفّلون من التفتيش على الحواجز الحدودية، وجزءاً من هدايا الطبقة اللبنانية الحاكمة للضباط السوريين. لكن احتفظ العرق البلدي بطابعه الشعبي المرتبط بأراضي التين والعنب في الشمال الغربي والجنوب السوري، فصار جزءاً من حكاية مناطق سورية وعائلات تنتج العرق بطريقة بدوية منذ سنوات للاستهلاك المنزلي والعائلي، وإرسال الهدايا للأصدقاء والأقارب، والتواصي بحسب الطلب خلال الأزمات الاقتصادية. وهو بذلك موروث مشترك بين تركيا وسوريا ولبنان، يعرف أيضاً باسم «ماء النار» كأصناف وأطباق الطعام.

رواد وذكريات الحانات... وشرب كاس الفوضى

في طريق القشلة في منطقة الشام القديمة، تقع حانة «أبو جورج» التي تعدّ أحد أقدم أماكن تقديم المشروبات. يشكل هذا المكان جزءاً من ذاكرة الشباب الدمشقيين الذين كانوا يعيشون حياتهم على إيقاع قذائف الهاون والرغبة في الهجرة والسفر، فكانت الحانة ملاذاً ليس بالضرورة للشرب، بل أيضاً للقاء صديق أو ترك ذكرى على حائط الحانة التي لا تتسع إلا لخمس طاولات صغيرة، لكنّ جدرانها اتسعت لذكريات المئات. وعند وفاة صاحبها، تبادل الندماء كأسه مشاركين ذكرياتهم في ذلك المحل الصغير.

في هذا الإطار، تستعيد الصحافية الشابة ندى حبال أهمية هذه الأماكن بالنسبة إليها، قائلةً: «بار أبو جورج صار فسحة للتعبير بحرية عن كل مشاعرنا على الحيطان والورق والعملة. كان هذا المكان حريتنا وأنا ضد إغلاق هذه الأماكن»، مشيرة إلى أنه «في حال وجدت الدولة الجديدة أنّ هذه المحلات غير مناسبة لثقافة المجتمع، فهي في مكانها كباب شرقي وباب توما جزء أصيل يعبّر عن مجتمع هذه الأماكن».

بدوره، يقول صاحب مشروع ناد ليلي جديد في سوريا (فضّل عدم ذكر اسمه) إنه افتتح مشروعه قبل أيام من سقوط نظام بشار الأسد ليكون «مكاناً للناس يفرحون فيه». ورغم أن المشروع تزامن مع صعود فصائل إسلامية للحكم في سوريا، إلا أنّ صاحبه أكّد أنه لم يتعرض لأي مضايقة حتى الآن. لكنه أشار إلى «القلق والمزاج العام بسبب عدم وجود جهة واضحة تصدر القرارات مع الوضوح في التوجه الجديد للدولة، ما ينعكس على عملنا الذي هو مصدر رزقنا ورزق مئات العائلات التي تعيش من هذه المحلات».

وتسود حالة من الإحباط والتخوفات لدى أصحاب هذه المحلات وروّادها، فهي جزء من هوية المدينة، خصوصاً أحياء باب شرقي وباب توما. وهناك تخوّف من فرض قيود تخالف كل الوعود التي قطعت سابقاً بعدم المساس بالحريات العامة في سوريا، كما جاء في حديث سابق للرئيس السوري أحمد الشرع لـ «هيئة الإذاعة البريطانية»، قائلاً «سوريا لن تكون أفغانستان، فثقافة البلد ومرحلة التطور السياسي مختلفتان».

ختاماً... جال دريد لحام ببطحة «العرق» على الدول العربية من المحيط إلى الخليج، مردّداً «كاسك يا وطن» التي كانت تعبيراً عن الهزيمة واليأس، واعتراضاً على تخاذل العرب تجاه القضايا الكبرى، إضافة إلى السخرية من الإعلام المسيّس الذي باع الناس الأوهام طوال عقود. وربما كان الشاعر محمد الماغوط (كاتب المسرحية) يتقصد استفزاز الشارع السوري والعربي، ووضعه في مقارنة بين أوهامه وواقعه، فمن يجرؤ على نقد شرب العرق أو حتى حالة السكر التي وصل إليها بطل المسرحية في مواجهة كل الخسارات والخذلان التي تعرّض لها؟ وربما اليوم في سوريا، كان ذلك سبب الغضب الشعبي من قرارات تجد الوقت لتطال الحريات والممارسات الدينية في بلد يعاني الأمرين على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والأمنية.

عَ السريع

ياسمينا زيتون مدلّلة «بو ناصر»

في الصيف الماضي، أنهت ياسمينا زيتون (الصورة) «ملكة جمال لبنان» 2022 تحضيراتها لدخول عالم التمثيل، بدعم من «هيئة الترفيه» السعودية التي يديرها تركي آل الشيخ. يومها، وقّعت ياسمينا عقد عمل مع شركة «صباح إخوان»، وخضعت لدورة في التمثيل تحت إدارة الممثل فادي أبي سمرا. كان من المقرّر أن تنطلق في الخريف الماضي في أول مشاريعها التمثيلية. لكنها قرّرت تأجيل الخطوة ريثما تنتهي من انشغالاتها على إثر فوزها بلقب الوصيفة الأولى في مسابقة «ملكة جمال العالم» العام الماضي.

مع اختتام الموسم الدرامي الرمضاني 2025، عاد الحديث عن دخول زيتون عالم التمثيل، ضمن مشروع درامي مشترك تنتجه «صبّاح إخوان». ورشّحت «هيئة الترفيه» بأن يكون العمل مشتركاً ويجمع الملكة مع النجم السوري تيم حسن. في المقابل، يتردد في الأوساط أن ياسمينا تلقت عرضاً لبطولة مسلسل لبناني يجري تصويره في السعودية، ويروي قصة شباب يجتمعون في الرياض. يعمل المشروع الجديد للترويج للمملكة على أنها نقطة لقاء الشباب من مختلف الجنسيات.

من جانبها، لم تعلن «صباح إخوان» عن مسلسلها مع ياسمينا، لكن تلك الخطوة لن تكون بعيدة، وخصوصاً أنّ زيتون تتواجد حالياً في السعودية وتلبي دعوات «هيئة الترفيه» في مهرجانات التكريم والحفلات الغنائية.

هند صبري مكرّمة في بيروت

أعلن القائمون على «مهرجان بيروت الدولي لسينما المرأة» عن دورته الثامنة التي ستُقام بين 27 نيسان (أبريل) الحالي و 3 أيار (مايو) المقبل في «كازينو لبنان» (جونيه . شمال بيروت). ولفت المنظمون إلى أن النسخة المنتظرة من الحدث، ستحمل شعار الدورات السابقة وهو «نساء من أجل القيادة»، نظراً إلى دور المرأة القيادي في المجتمع.

على الضفة نفسها، كشف المنظمون أن «مهرجان بيروت الدولي لسينما المرأة» سيكرّم هند صبري (الصورة) على مجمل أعمالها الدرامية والسينمائية. وستتواجد الممثلة التونسية في الحدث الذي سيشهد عرض قرابة 100 فيلم متنوع بين الوثائقي والطويل.

الدراما المعرّبة في خطر!

بدأت شبكة mbc أخيراً عرض مسلسل «آسر» وهو النسخة العربية من المسلسل التركي «إيزيل». يجمع العمل باقة من النجوم اللبنانيين والسوريين من بينهم باسل خياط (الصورة) وباميلا الكيك وعباس النوري وغيرهم. صوّر المشروع في تركيا، وشهد عدداً من الأعاصير أبرزها إضراب فريق العمل الذي طالب برفع أجوره المالية، قبل أن تخضع الشبكة السعودية لتلك المطالب، خوفاً على مصير «آسر».

في المقابل، تبحث mbc في نقل أماكن تصوير المسلسلات المعرّبة من تركيا إلى السعودية، بسبب ارتفاع كلفة التصوير والمشكلات التي يواجهونها. فقد تعرّضت مجموعة من الممثلين اللبنانيين والسوريين لمشكلات أدت إلى عدم حصولهم على تصاريح العمل، ما أدى إلى إلغاء تعاقدهم مع الشبكة.

وكانت الشبكة السعودية قد بدأت بتقديم الدراما المعرّبة عام 2019 مع مسلسل «عروس بيروت» الذي جمع ظافر عابدين وكارمن بصبيص وغيرهما. لاحقاً كرت سبحة الأعمال المأخوذة عن الفورما التركية. ورغم كلفة الإنتاج العالية لتلك المشاريع، الا أنها بقيت مجرّد فقاعة درامية ركبت صيحة الترند فقط.

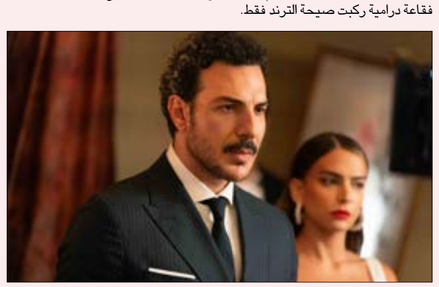

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com
الاربعاء 16 نيسان 2025 العدد 5474

حريات

في أميركا ترامب... اطلِ وجهك بالأبيض!

علي عواد

في محاولتها لإعادة أميركا إلى العصر الذهبي، قررت إدارة الرئيس دونالد ترامب توجيه عدائها نحو طلاب الجامعات الدوليين، أولئك الذين جريمتهم الوحيدة أنهم جاؤوا من بلدان يُنشد فيها الأذان، وأسماء تحوي أحرف العين والحاء.

في «حملة التطهير الأكاديمي» هذه، لم يعد مطلوباً أن تكون ناشطاً في حقوق الفلسطينيين، أو حتى أن تنشر رأياً على «إكس» لتثير حفيظة إدارة الهجرة. لا، يكفي فقط أن تكون من بلد فيه «مسلمون» أو أن لون بشرتك لا يتناغم مع مفاهيم ترامب للجمال العرقي، لتصبح مرشحاً مثالياً للطرد، وربما النفي إلى معسكرات الاعتقال في ولاية لويزيانا.

في مشهد يُشبه حملات التطهير العرقي، يؤكد عدد من المحامين المتخصّصين في الهجرة لموقع «ذي انترسبت» أنّ الغالبية العظمى من الطلاب الذين استهدفوا بالطرد ينتمون إلى دول ذات غالبية مسلمة، أو من آسيا وأفريقيا. كلهم في مرمى نيران برنامج «اصطد واطرد»، التسمية الرسمية التي أطلقتها إدارة ترامب على سياستها الجديدة.

في كاليفورنيا، رفعت دعاوى قانونية تتهم الحكومة الفيدرالية بتبني سياسة طرد تستهدف فئات محددة بناءً على العرق أو الدين، وهو سبب انتقال سياسة «حظر السفر» من المطارات إلى الجامعات. وزير الخارجية ماركو روبيو، أكد أواخر آذار (مارس) الماضي أنّ أكثر من 300 تأشيرة سُحبت من النظام، وأن الرقم في تصاعد يومي. أما المحامون، فيقدّرون أنّ العدد الحقيقي قد بلغ الآلاف في أيام قليلة. المحاكم ممتلئة، والملفات تتراكم، والمحامون بالكاد يجدون الوقت لقراءة الأسماء، ناهيكم بالدفاع عنهم.

صورة مُنشأة عبر الذكاء الاصطناعي

تُمنع تأشيرات الطلاب بقرارات إدارية غامضة، مشفوعة باتهامات فضفاضة مثل «تهديد السياسة الخارجية الأميركية». ولا يهم إن كانت «المخالفة» مجرد تجاوز إشارة مرور أو شرب كأس في حفلة، طالما أنّ لون بشرتك خطأ، أو اسمك غريب بالنسبة إليهم، فذلك كافٍ لتُعامل كخطر على الأمن القومي.

واقع الحال صعب فعلاً. مسرحية عبثية وفوبيا تجاه كل ما هو غير غربي وغير مطيع. طلاب بعضهم أمضى سنوات في الدراسة، نالوا شهادات البكالوريوس والماجستير، وفوقها منحاً للدكتوراه، يجدون أنفسهم فجأة بلا وضع قانوني، بلا دخل، وبخوف دائم من القبض عليهم ونفيهم إلى ولايات نائية، فقط لأنّ نظاماً رقمياً قرر ذلك.

القصة هنا أبعد من السياسات. هي نظام عدالة مقلوب، يصبح فيه الشك دليلاً، والاختلاف جريمةً، والأصل العرقي تهمةً تستوجب الطرد. حكومة ترامب لم تعد بحاجة إلى مذكرات قضائية، أو حتى حجج مقنعة. كل ما تحتاجه هو أن تراك «غير ملائم»، و«غير ملائم» هنا عبارة تتأرجح وفقاً للمزاج السياسي.

الأدهى أن هذه الهجمات لم تقتصر على الجامعات المعروفة بنشاطها السياسي، إذ طالت طلاباً في مؤسسات علمية مثل «دارتموث» و«كولورادو ستيت». طلاب لم يرفعوا شعاراً ولا شاركوا في وقفة احتجاجية. بعضهم بالكاد يعرف الفرق بين غزة والضفة، لكن ذلك لم يشفع لهم أمام آلة الاستهداف الجماعي.

مع كل هذا، لا صوت للبيت الأبيض سوى الصمت. لا ردود، لا مبررات، لا محاسبة. فقط ماكينة طرد تعمل بفعالية، تتغذى على خوف الطلاب، ودموع عائلاتهم، وارتباك الجامعات التي لا تعرف من سيكون التالي.

من الخطأ اعتبار ما يحدث «تضييقاً على الهجرة»؛ فهو في الحقيقة نسخة واقعية من سياسات الحظر الخفي (Shadow Ban) التي تنتهجها منصات التواصل، لكنها موجهة ضد المسلمين وأكثر خبثاً، لأنها لا تُعلن عن نفسها صراحة، بل تتسلل تحت غطاء «الإجراءات الإدارية».

في أميركا ترامب، لا يكفي أن تكون ذكياً، ولا أن تحترم القوانين، ولا أن تسهم في البحث العلمي. عليك أيضاً أن تكون أبيض، أو أن تُجيد التظاهر بذلك. اطْلِ نفسك إن استطعت...

على بالي

أسعد أبو خليك

هو موسم المقابلات عن بطولات اللّبنانيّين في وجه النظام السوري. حتّى في الإعلام السوري والعربي: يَظهر وزراء ومسؤولون من عهد بشّار الأسد ويجزمون أمامنا أنّهم لم يكونوا إلّا أدوات. رئيس الوزراء السوري السابق أوحى أنّه قبِل بمنصب رئيس الوزراء لأنّهم أجبروه. يحتلّون المناصب الرفيعة خَوفاً من النظام. وهذه سرديّة 14 آذار: نواب ووزراء نسّقوا مع المخابرات السورية ونالوا مكافآت، منها على شكْل مناصب رفيعة ثم زعَموا فيما بعد أنّهم أُجبروا على تولّي المناصب. رفيق الحريري اضطُرّ إلى تولّي رئاسة الوزراء خوفاً من المخابرات السورية التي كان يموّلها (باعتراف جماعته في روايتهم عن الحِقْبة). لكن هناك من رفض عروض التوزير في الزمن السوري. كيف بقي هؤلاء على قيد الحياة؟ غسان شربل يأتي بنماذج من المسؤولين في الحِقْبة السورية ويتيح لهم الفرصة لاستعراض عضلاتهم.

فارس بويز (الذي كان يعتزّ بأنّ حافظ الأسد، لا والد زوجته، هو الذي أصرَّ على توزيره) أصبح تقريباً من قادة معارضة النظام السوري في سرديّة متخيّلة. مروان حمادة قال إنّ حافظ الأسد أعلن أمامه عن نيّته اغتيال بشير الجميّل قبل أيام من اغتياله. حافظ الأسد المعروف بكتمانه الشديد (خصوصاً حول أعمال اغتيال كان يعدّ لها) اختار مروان حمادة كي يعترف أمامه بذلك. (هذا مع أنّنا نعرف أنّ جهازاً في الحزب السوري القومي الاجتماعي كان وراء عمليّة الاغتيال).

أمين الجميّل كان آخر ضيوف غسان شربل. وشربل طبعاً يريد تعزيز سرديّة تخدم سياسات النظام السعودي الذي عمل على خدمة جهاز دعايته (صحف الأمراء) على مدى عقود. أمين الجميّل قال إنّه كان بطلاً في معارضة حافظ الأسد. الجميّل أكثر رئيس زار دمشق في تاريخ الجمهورية. وهو الذي استنجد بهاني سلام (بعد انهيار 17 أيّار) كي يتوسّط له (بصحبة مهدي التاجر) مع حافظ الأسد. ويزعم الجميّل أنّ حافظ الأسد كان معجباً به ومتفهّماً لمواقفه. قَول الحقيقة لم يكن يوماً من مزايا الجميّل. الجميّل مُعجب بعتاده ولا يزال يروي لأهل المحلّة بطولاته في شكّا.

المفكرة

حنان الحاج علي تدوم وتدوم...

■ في الخمسين من عمرها، تمارس حنان الحاج علي (الصورة) رياضة الهرولة من السمنة وتفتت العظام والتوتر العصبي. يخلق هذا الروتين تواصلاً وتداخلاً بين الفضاء الشخصي الحميم لحنان، والفضاء العام للمدينة، تستعيد فيه أدواراً وشخصيات ورغبات وأحلاماً وخيبات. كما يفرز هذا الروتين في جسدها هرمونَيْ الأدرينالين والدوبامين اللذَيْن يولّدان آثاراً متناقضة محفّزة ومحبطة، بنّاءة وهدّامة، في إطار مدينة «تدمّر لتبني وتعمّر لتهدم». في 6 أيّار (مايو)، تُقدّم الحاج علي عرضها المونودرامي «جوغينغ»، على خشبة مسرح «دوّار الشمس»، وهو العرض الذي جال مهرجانات عدّة حول العالم وحصد جوائز محلية ودولية. يُذكر أنّه اليوم، تُقدّم المسرحية بعرضٍ خاص لطلاب «الجامعة اللبنانية الدولية» (LIU – فرع صيدا – الساعة الثانية عشرة ظهراً).

مسرحية «جوغينغ»: الثلاثاء 6 أيار (مايو) – الساعة الثامنة والنصف مساءً – مسرح «دوّار الشمس» (الطيونة، بدارو). للاستعلام: 70/989233

خديجة حباشنة وفرسانها في رحاب بيروت

■ اعتُبِر المخرج الفلسطيني الراحل مصطفى أبو علي مؤسِّس سينما الثورة الفلسطينية، إذ واكب التظاهرات الفلسطينية، ووثّق إجراءات الاحتلال الإسرائيلي القمعية ضدّ المواطنين الفلسطينيين، كما قدّم أحد أوائل الأفلام عن الأراضي المحتلّة في قطاع غزّة. تزوّج أبو علي من خديجة حباشنة (الصورة)، الباحثة والسينمائية والناشطة السياسية والنسوية المتخصّصة في علم النفس. عملت حباشنة في مجال الإعلام والسينما الوثائقية، كما زاولت العمل كباحثة وناشطة في قضايا المرأة والعمل السياسي، ومارست التعليم الجامعي فقدمت مواد تتعلّق بعلم النفس والعلاقات بين الجنسين. عادت حباشنة إلى الأردن عام 1967 بعدما أنهت دراستها في القاهرة، وانضمّت إلى كلّ

من مصطفى أبو علي، وسلافة جاد الله، وهاني جوهرية، لتأسيس مجموعة تضمّ مخرجين فلسطينيين وعرب قرّروا دعم المقاومة الفلسطينية عبر تصوير أفلام تُوثّق كفاح الشعب الفلسطيني وحياته اليومية في مخيمات اللاجئين.

اليوم، يستضيف «نادي لكل الناس» خديجة حباشنة أبو علي في «دار النمر»، حيث يُعرض، بحضورها، فيلمان من توقيع زوجها الراحل أبو علي، الأوّل بعنوان «مشاهد من الاحتلال في غزّة» (1973 – 12 د.)، والثاني بعنوان «ليس لهم وجود» (1974 – 24 د.). كما يُعرض فيلم من توقيع الضيفة بعنوان «أطفال ولكن» (1980 – 21 د.). ويلي عرض الأفلام توقيع كتاب «فرسان السينما» للمرّة الأولى في بيروت، وهو كتاب يروي سيرة أوّل وحدة سينمائية فلسطينية رافقت حركة التحرّر الوطني الفلسطيني. وتُختَتم الفعالية بحوار مفتوح مع الضيفة خديجة حباشنة.

عرض أفلام فلسطينية وإصدار كتاب مع خديجة حباشنة: اليوم – الساعة السادسة مساءً - «دار النمر» (كليمنصو، بيروت). للاستعلام: 03/888763

هدى فخر الدين في أحوال «القصيدة العربية»

تحت عنوان «لماذا تبقى القصيدة العربية عصيّةً على الزمن؟»، يستضيف «مركز الفنون والآداب» التابع للجامعة «الأميركية في بيروت»، اليوم، الشاعرة والأكاديمية هدى فخر الدين (الصورة)، في مناقشة تُقام في قاعة «باسيل أنطوان مغرديش للمؤتمرات». ويلي المناقشة توقيع فخر الدين لآخر إصداراتها، المجموعة الشعرية التي تحمل عنوان «ومن ثمّ العالم» (عن «دار مرفأ للثقافة والنشر»).

مناقشة «لماذا تبقى القصيدة العربية عصيّةً على الزمن؟»: اليوم – الساعة السادسة عصراً - قاعة «باسيل أنطوان مغرديش للمؤتمرات» (معهد عصام فارس، الجامعة الأميركية في بيروت).

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص. ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 666314/ 01 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com